

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر1 – بن يوسف بن خدة



الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية **كلية العلوم الإسلامية**

الشعبة: العلوم الإسلامية **القسم:اللغة والحضارة العربية الإسلامية**

النظم الحربية لدولة بني أمية في الأندلس
(138-422هـ/756-1031م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص:حضارة إسلامية

الدفعة: السادسة

إعداد الطالبة :

ريوقي فاطمة

إشراف الأستاذ:

أ.د منير سعدي

لجنة المناقشة:

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	المؤسسة	الصفة
أ. سيد أحمد بن نعماني	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية	رئيس اللجنة
أ.د منير سعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية	المقرر
أ.د بودفلة فتحي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية	عضو مناقش

السنة الجامعية : 1444هـ-1445هـ الموافق لـ: **2022-2023م**



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر1 – بن يوسف بن خدة



الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

كلية العلوم الإسلامية

الشعبة: العلوم الإسلامية

القسم:اللغة والحضارة العربية الإسلامية

النظم الحربية لدولة بني أمية في الأندلس

(138-422هـ/756-1031م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص:حضارة إسلامية

الدفعة: السادسة

إعداد الطالبة

ريوقي فاطمة

إشراف الأستاذ:

أ.د منير سعدي

لجنة المناقشة:

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	المؤسسة	الصفة
أ. د سيد أحمد بن نعماني	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية	رئيس اللجنة
أ. د منير سعدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية	المقرر
أ. د بودفلة فتحي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الجزائر1 كلية العلوم الإسلامية	عضو مناقش

السنة الجامعية : 1444هـ-1445هـ الموافق لـ: 2022م-2023م


بسم الله الرحمن الرحيم



الإهداء ...

إلي تلك الشمعتين اللتين تحترقان لتنيران الطريق

أمي وأبي

وإلي قرة عيني ومصدر قوتي وعزيمتي أختي **جازية**

وإخواني **محمد ،عامر،عيسى مصعب، محسن عبد الصمد**

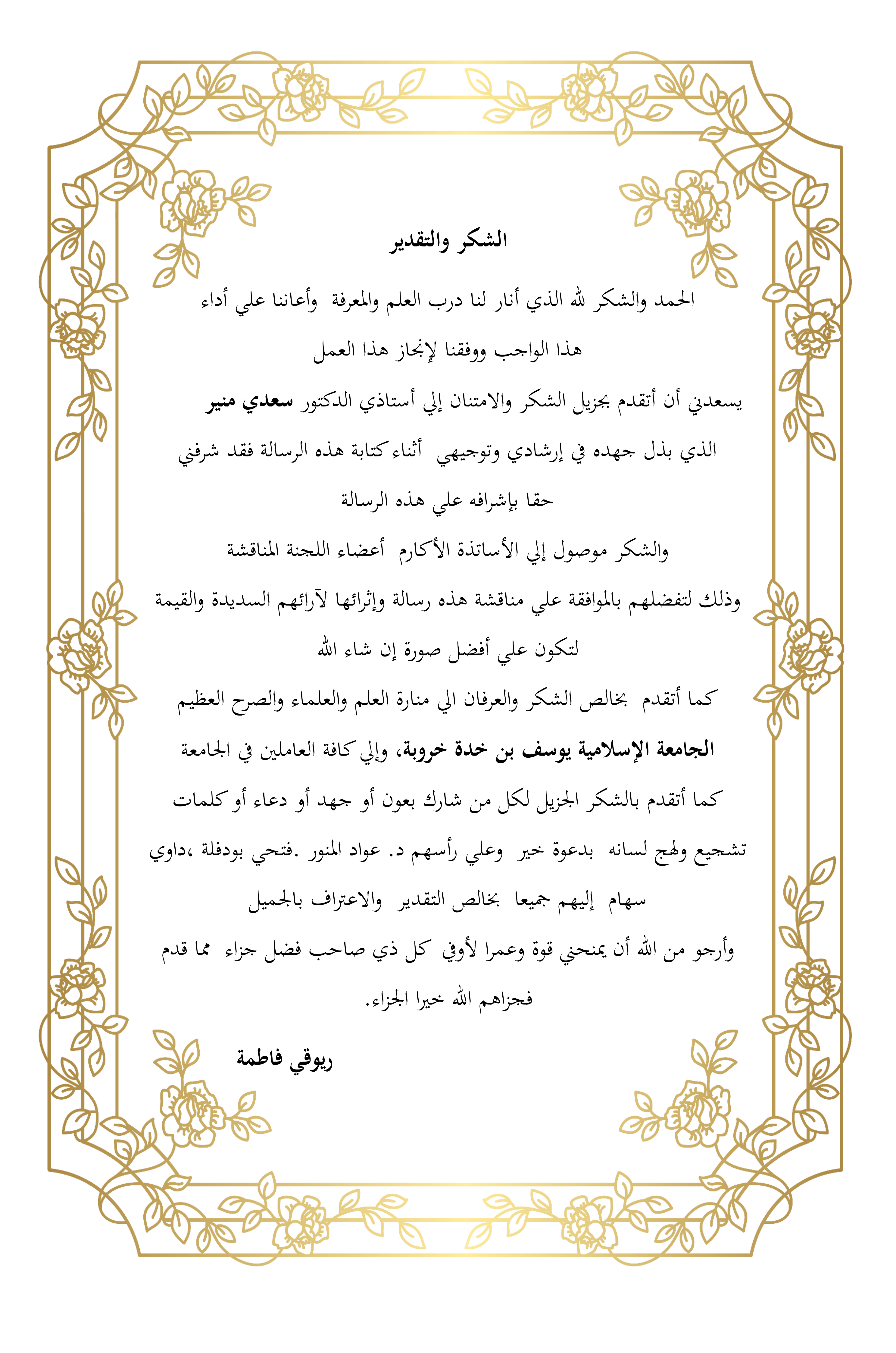
وإلي قناديل المحبة التي أنارت سماء قلبي صديقاتي

قسم تاريخ والحضارة

وصديقاتي **صبرينة سمية حياة نجاة. نورة،شيماء**

وخالتي **أميمة**

إلي كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع



الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا علي أداء

هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا العمل

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلي أستاذي الدكتور **سعدي منير**

الذي بذل جهده في إرشادي وتوجيهي أثناء كتابة هذه الرسالة فقد شرفني

حقا بإشرافه علي هذه الرسالة

والشكر موصول إلي الأساتذة الأكارم أعضاء اللجنة المناقشة

وذلك لتفضلهم بالموافقة علي مناقشة هذه رسالة وإثرائها لآرائهم السديدة والقيمة

لتكون علي أفضل صورة إن شاء الله

كما أتقدم بخالص الشكر والعرفان الي منارة العلم والعلماء والصرح العظيم

الجامعة الإسلامية يوسف بن خدة خروبة، وإلي كافة العاملين في الجامعة

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من شارك بعون أو جهد أو دعاء أو كلمات

تشجيع ولهج لسانه بدعوة خير وعلي رأسهم د. عواد المنور .فتحي بودفلة ،داوي

سهام إليهم جميعا بخالص التقدير والاعتراف بالجميل

وأرجو من الله أن يمنحني قوة وعمرا لأوفي كل ذي صاحب فضل جزاء مما قدم

فجزاهم الله خيرا الجزاء.

ريوقي فاطمة

قائمة الإختصارات والرموز:

الإختصار أو الرمز	**تفسيره**
باللغة العربية	
ت	تحقيق
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ج	جزء
ط	طبعة
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ق	قسم
ع	عدد
مج	مجلد
مر	مراجعة
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان النشر
ق	قرن

مقدمة

مقدمة

لاشك في أن أهم جوانب التطور الإسلامي الجانب العسكري بنظمه وإختصاصاته وقد اهتدى الامراء الامويين الى تطوير المؤسسة العسكرية وتحويل مبادئها ونظرياتها إلى فعل وممارسة وصارت بهذا أنموذجا عسكريا وأمنيا على جميع الأصعدة والمستويات والدولة الأموية واحدة من القوى الكبرى التي قامت بالأندلس بعد ان ظلت هذه الاخيرة تابعة للخلافة الاموية في دمشق نحو 40عاما وبعد سقوطها قدم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك (الداخل (الى الأندلس واسس فيها دولة مستقلة عن الخلافة العباسية في دمشق .

شهدت الأندلس خلال العصور الوسطى تحديدا في الفترة الزمنية التي تمثل تاريخ الدولة الاموية من القيام حتى السقوط تحولات عسكرية وحربية ما جعل الدولة الاموية تعتمد اساسيا على الحيش وذلك للحفاظ على هياكلها العمرانية والبناءات العسكرية خاصة وحدودها الجغرافية عامة.

وقد تم اعتماد الاندلس والدولة الاموية كمادتين اوليتين في بحوث وكتابات اغلب المؤرخين وبحثي المعنون ب "**النظم الحربية لدولة بني أميّة (138-422هـ/756-1031م)**"، هو محاولة لتبيان ما كتبه هؤلاء في مصادرهم عن هذه الحقبة خاصة من حيث طابعهم الحربي.

الإشكالية:

كيف كانت النظم الحربية لدولة بني أمية في الأندلس؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية العامة جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

- ماهي المراحل التي تمر بها تأسيس الجيش الأموي في الأندلس؟
- مما كان يتكون الجيش الأموي في الأندلس؟ وفيم تمثلت مراكزه؟
- وفيم تمثلت كذلك أساليب للقتال عند الأمويين؟
- كيف تم تطور ديوان الجيش بالأندلس ؟ وماهي أهم نظمه؟

- ما المصادر التي اعتمد عليها في تموين جيوشهم؟
- ماهي أهم نفقاتهم؟
- فيم تمثلت الأسلحة البرية عند الجيوش الأموية؟
- كيف تم تأسيس الأسطول الأموي في الأندلس؟ وماهي مراحل تطوره ؟
- فيم تمثلت خططهم الحربية؟

أسباب إختيار الموضوع:

هناك أسباب عديدة دفعتني إلى دراسة هذا الموضوع، وجعلتني أقبل عليه برغبة وشغف كبيرين وهي تتفرع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكرها كما يلي:

❖ **الأسباب الذاتية:**

إهتمامنا الشخصي بكل ماله علاقة بالنظم الحربية والعسكرية بالأخص في زمن الدولة الأموية بالأندلس.

❖ **الأسباب الموضوعية:**

- ندرة الدراسات العلمية الأكاديمية الجادة التي تناولت موضوعنا الموسوم " النظم الحربية لدولة بني أمية في الأندلس "
- التعرف على القواعد والأسس التي أسهمت في تطوير النظم الحربية عند الأمويين بالأندلس.
- تسليط الضوء على العبقرية العسكرية في الدولة الأموية التي استطاعت من خلالها التغلب على الإمبراطوريات الكبرى.
- جمع المعلومات المتناثرة في المصادر والمراجع، المتعلقة بموضوع بحثنا.

أهداف البحث:

الوقوف على التجربة العسكرية الفريدة عند الجيش الأموي بالأندلس من أجل إسقاطها على أنظمتنا المعاصرة للإستفادة منها والإقتداء بها.

منهج البحث:

ولدراسة هذا الموضوع كان لزاما علينا إتباع المنهج التاريخي الوصفي لكونه أكثر المناهج ملائمة لمثل هذه المواضيع ، وكذلك من خلال تتبع الأحداث التي شهدتها الأندلس في تنظيماتها الحربية والعسكرية ووصف أساليبها والأسلحة المستعملة عندها هذا وقد إستخدمنا المنهج الإستقرائي من تتبع وإستقراء جميع المصادر المتوفرة عندنا من أجل الوصول إلى معلومات أقرب ما تكون إلى الصحة.

❖ **حدود الدراسة:**

- **الحد الزمني**: الفترة الزمنية الواقعة (138-422هـ/ 756-1031م)
- **الحد المكاني**: بلاد الأندلس

الدراسات السابقة:

❖ البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، ابي العباس أحمد بن محمد (695هـ/1295م):

يقدم هذا الكتاب تاريخا عاما للمغرب والأندلس وقد أفادنا كثيرا خاصة الجزء الثاني، الذي يتحدث عن فتح الأندلس حتى قيام الدولة العامرية، ولقد قدما لنا مادة تاريخية قيمة عن التنظيم الإداري للمؤسسةالعسكرية في الأندلس في العهد الأموي، سواء للقوات البرية أو البحرية، وعن القوات العسكرية التي اعتمد عليها الأمير أو الخليفة الأموي، وكذلك ذكره لأهم القادة الذين اعتمد عليهم بني أمية في قيادة جيوشهم.

❖ أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها والحروب الواقعة بينهم، لمؤلف مهول عاش في القرن الرابع الهجري:

لقد أفادنا هذا المصدر كثيرا خاصة في ذكره الأحداث التي مرت بالأندلس منذ دخول عبد الرحمن وحتى نهاية عهد عبد الرحمن الناصر.

❖ نفخ الطيب من عصر الأندلس الرطيب، للمقري أحمد بن محمد التلمساني (1041هـ/1631م):

لم يفصل كثير في الجانب العسكري مثل ما فعل مع الجانب السياسي، المادة وإن وجدت فيه فإنها قليلة، إلا أنه أفادنا كثيرا في كلامه عن دور الجيش الأموي وأبرز حملاته خاصة في الجزء الأول.

❖ الروض المعطار في خير الأقطار، للحميري محمد عبد المنعم (727هـ/1335م):

قمنا بالاستفادة بكل ما يتعلق بالجغرافية العامة الأندلسية.

❖ تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، المؤلف: خالد جاسم الجنابي، سنة(1406هـ/ 1986م):

ملخصها: تحدث المؤلف هن الجيش العربي الإسلامي من عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى نهاية الخلافة الأموية من خلال سرد للمعلومات التاريخية من المعارك الإسلامية، كما ذكر المؤلف عناصر الجيوش الإسلامية في المشرق والغرب الإسلامي، منذ نشأة الدولة العربية الإسلامية إلى نهاية الخلافة الأموية، حتى أصبح جزء كبير من الكتاب يتحدث عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلافة الراشدة.

إختلاق الباحث في دراسته، إذ تحدث عن المؤسسات العسكرية والأمنية والإدارية والتنظيمية في الدولة الأموية بدراسة علمية متخصصة أثبت من خلالها حجم التطور الذي قامت به الدولة الأموية.

❖ نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس:

الدراسة الرابعة بعنوان (نظم حكم الأموييت ورسومهم في الأندلس) قدمها الطالب سالم بن عبد الله الخلف، وهي عبارة من رسالة علمية للحصول على درجة ماجيستير في التاريخ الإسلامي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة المملكة العربية السعودية، ونوقشت بتاريخ 1424هـ/2003م

وقد قسم الباحث هذه الرسالة إلى خمسة فصول ثم خاتمة، وعرض مايلي:

1. النظام السياسي ورسومه.
2. النظم الإدارية والمالية.
3. الخطط السياسية.
4. النظام الحربي.
5. الخطط الدينية.

واستفاد الباحث منها فيما يتعلق عن النظم الإدارية والمالية، وبين أن المسلمين إحتفظوا بأصول التقسيم الإداري الذي وجوده قائما بالأندلس، ولم يضيفوا إليه شيئا الإبعض التعديلات التي اضطروا إليها، وأما النظام المالي ، فقد وضح كيف أن الدولة الأموية كان لديها ثلاثة أنواع من الخزائن وبين موارد ومصادق كل نوع منها، واختتم هذا المبحث بالحديث عن العملة في الأندلس ، فمن الناحية الإدارية نجد أن من هذا الأمير هو الذي أعاد ترتيب الجهاز الحكومي في الأندلس، وأجرى تعديلات في الوظائف العامة، والفرق بين دراسته الحالية والدراسات السابقة وهي الدراسة في جزء من الفترة التي يتناولها البحث، وفي دراسة تتوافق مع قليل من الحد الموضوعي والحد المكاني.
أن جديدي هو أنّني جمعت ما تفرق في هذه الدراسات السابقة، وأنّني قربتها في مذكرة واحدة.

خطة البحث:

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة في النهاية وذلك مالآتي:

- ❖ المقدمة: بينا فيها الموضوع وأسباب اختياره وإشكاليته وأهدافه والدراسات السابقة والمنهجية المعتمدة فيه ومنهج الدراسة وصعوبات البحث وخطته.
- ❖ الفصل الأول:خصصناه للحديث عن الأساسيات المتعلقة بالجيش الإسلامي الأموي بالأندلس، وقسمنا الفصول إلى ثلاث مباحث ففي المبحث الأول تحدثنا عن نشأة الجيش والمبحث الثاني خصصناه للحديث عن عناصر الجيش الأخرى ومراكزه والثالث: في تعبئة الجيش الأموي بالأندلس.
- ❖ الفصل الثاني: وقد خصصناه كذلك للحديث عن موارد الجيش الأموي ونفقاته وقسمناه إلى ثلاث مباحث ،فأما المبحث الأول فتطرقنا من خلاله لذكر ديوان للجيش بالأندلس، نظمه وتطوره والثاني خصصناه لذكر تموين الجيش الأموي بالأندلس، أما الثالث والأخير فقد ذكرنا فيه نفقات الجيش.
- ❖ الفصل الثالث: الذي عالجنا من خلاله قضية التسليح والخطط لدي الجيش الأموي وقد قسمناه كذلك إلى ثلاث مباحث الأول الحديث عن المعدات والأسلحة البرية في الجيش الأموي وبالنسبة

للمبحث الثاني فقد تطرقنا من خلاله إلى بيان تأسيس الأسطول الأموي وتطوره أما المبحث الثالث فقد خصصناه لذكر الخطط العسكرية للجيش الأموي.

❖ الخاتمة: وقد قمنا بتضمين أهم النتائج التي تم التوصل إليها مع بعض الإرشادات والتوصيات.

صعوبات البحث:

ولقد واجهتن العديد من الصعوبات في إنجاز بحثنا هذا فالبرغم من كثرة المصادر والمراجع التي تتكلم عن تاريخ الدولة الأموية في الأندلس إلا أن أغلبها تناولت الجانب السياسي وأهملت الجانب العسكري، هذا وإن وجدت فهي مشتتة في بطون الكتب ويصعب جمعها، بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع بعض المصادر التي تخلوا من فهرس الموضوعات التي تسهل علينا عملية البحث.

هذا وقد كان طول الفترة محل الدراسة أن الصعوبات التي إعترضتنا في إعداد بحثنا وما يقابلها من ضيق الوقت المحدد لإعداد البحث.

الفصل الأول:

الجيش الإسلامي في الأندلس الأموية

الفصل الأول: الجيش الإسلامي في الأندلس

المبحث الاول: نشأة وبناء الجيش الأموي بالأندلس

أوّلا: نشأة الجيش

كان الجيش هو الركيزة الأساسية التي حقق عليها عبد الرحمن الداخل إنجازاته العظيمة، وكان حرصه علي تأسيسه يكون نصيرة وشدة والقوة الضاربة التي اعتمد عليها في إقامة حكمه،[1] وقد وصل الجيش في (عهده) مائة ألف جندي [2] أغلبهم من البربر والصقالبة، حيث يتدربون على القتال والفروسية وعلى الطاعة العمياء للدولة والتفاني لها[3] وربما يكون الدافع لتجنيدهم هو عدم ثقته في الجماعات العربية خاصة أنهم غالبا ما خرجوا ضده أو دعموا الثوار ضده [4] واستعان عبد الرحمن بالبربر بناء على نصيحة ابن عبد الملك بن مروان حيث نصحه بالإستعانة بالبرابرة ضد العرب، [5] فأخذ بنصيحته وجند عددا منهم بلغ أربعين ألفا، كانوا اليد الحديدية التي يضرب بها كل عربي وكل من ثار عليه وسجلوا في ديوان الجند، وكانوا لا يروا طاعة أحد إلا هو [6] ، أما الأمراء والخلفاء الذين جاءوا بعد فقد كان جل اعتمادهم علي العناصر غير العربية من البربر والرقيق والصقالبة سيطروا في نهاية الأمر على البلاط والخلافة.

---

[1]– إبراهيم الدوري ، في الأندلس وسياسته الداخلية والخارجية، (د.ط)، دار الرشد، بغداد، 1972م، ص249.

[2]– المقري نفخ الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، (تح)، حسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1967م، ج 1، ص 11.

[3]– عبد الرحمن إبن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (تح) عبد الله محمد الدرويش، ط 1، دار يعرب، دمشق، 2004م، ج 1، ص278.

[4]– ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (تح) كولان وليفي بروفنسال، ط 3، دار الثقافة، بيروت، 1937م، ج 3، ص51.

[5]– ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، (تح) إبراهيم الابياري، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص 57، 58.

[6]– محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (الخلافة الأموية والدولة العامرية) العصر الأول_القسم الثاني، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ج 1،ص197.

وعندما تولى هشام بن الرحمان اعتنى بالجيش (وأعده إلى الجهاد)، ورتب في ديوان (أرزاقا) (المؤن) لأهالي الشهداء[1] وصرف مبالغ طائلة وكبيرة لتخليص أسرى المسلمين، حتى لم يبق أحد منهم في (قصبة) العدو[2]، وكان للحكم بن هشام أول من انشاء ديوان ملكيا إسلاميا، وأكثرهم من (الموالي والحشم) وانشاء الحراس الخاصين في عهدة، كما أوكل إليهم بمعظم أمور القصر وقد بلغ عددهم نحو خمسة ألاف [3] كما كان للحكم بن هشام ألف خيل من الخيول الجيدة المربوطة على ضفة نهر القصر، يشرف عليها العرفاء(الرقباء)[4] وكان بعض المسيحيين(النصارى) يخدمون في الجيش الإسلامي الملكي كجنود وضباط، ووصل كثير منهم إلي مناصب مهمة، في البلاط والقصر الملكي، وكانوا يقاتلون جنبا الى جنب مع المسلمين [5]، ورث هشام عن جده البراعة والدهاء والذكاء الخارق والاخلاق الحميدة كان وفيرا بالخبرة القتالية ومطلع على الفنون القتالية، كان يهتم كثيرا بالجيش بسبب الحروب (والصراعات) الداخلية والخارجية مثل مضايقة (النورمان) للأندلس، وعين إبن عمه عبيد الله بن عبد الله قائدا لجيشه الضخم ، وقد تمكن هذا القائد من دحر النصارى (الإسبان إلى مناطقهم الجباية في أقصى الشمال)[6]، كان عبد الرحمان يقود الجيش بنفسه إذا دعت الحاجة في سنة 220م، ثار أهل (الماردة) عليه، فجاء الأمير وحاصر المدينة، ثم أمر بإجراء حفر على أساس برج من أبراج القلعة، وكان بناها موسى بن نصير وأمر بإشعال النار في هذا الأساس، مما أدى إلى إحداث ثغرة في القلعة، دخل الجيش منها العيش منها ودخل الأمير فأحتل المدينة، وبعد أن ثبت الأمر له

---

[1] – ابراهيم دارين ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، ط 1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م، ص 120.

[2]– عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (تح) عبد الله القاضي وآخرون، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص147.

[3]– نفس المصدر، ص128.

[4]– إبراهيم دارين، مرجع سابق، ص 129.

[5]– عنان محمد عبد الله، مرجع سابق، ص 264– 266.

[6]– ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص75.

أعاد بناء القلعة على حالها [1] واختار الموالي والصقالبة وبلغ عددهم خمسة آلاف وانفق عليهم أموال ومبالغ طائلة، وخصص عددا منهم في أعلى وأخطر المناصب[2].

وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم مهتما بتقوية وبتعزيز الجيش وبسبب الظروف الصعبة التي مرت بها الأندلس في عهدته، وكان يحشد أعداد كبيرة من الفرسان من مدن ومناطق مختلفة لإجتياح وغزو الصوائف[3] رغم النفقات الضخمة التي يتطلبها الجهاد المستمر، كان الأمير محمد يبذل قصارى جهده لخفض الضرائب على الناس، حيث رفع الحشود من أهل قرطبة ، واكتفى بدعوتهم للتطوع والجهاد في سبيل الله، فأقبلوا علي نصرته وتأييده.[4]

وبعد أن تولى الأمارة محمد بن عبد الرحمن وأبنائه المنذر وعبد الله، كان عهدهم مليئا بالفتن والثورات الداخلية، إنصرف إهتمامهم لإخماد نار الفتن، ولم يكن لهم دور كبير في تطور الجيش الأموي، وبعدها تولى زمام الأمور عبد الله إبنه عبد الرحمن الثالث الذي لقب بالخلافة أو الملقب بالخليفة بعد أن توسعت مملكته واتسعت سلطته في وقت ضعفت الخلافة العباسية في بغداد، وأطلق عليه أيضا الناصر الدين الله المنتصر[5] وأبدى الخليفة الناصر اهتمامه بالجيش الذي كان عماد الدولة وسياج الملك والحصن الذي لا يمكن اختراقه له فشرع في إصلاحه بعد أن استنفذه الكفاح ضد الثورات، وحشد له الجنود من جميع أنحاء الأندلس والمغرب، وزاد الأسلحة والذخيرة كما أن الحرب والغزوات في عهده صقلت الجيش، وزادته قوة، وأمدته بمجموعة من أمهر القادة وأكثرهم بأسا وشجاعة وكان الخليفة يبادر في قيادة الجيش بنفسه ويبعث روح الحماس فيه لتحقيق انتصارات الباهرة[6]، وإستمر الخليفة الناصر في الاعتماد على الصقالية في جيشه وإحتلهم واعطى لهم مكانة

---

[1]– ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص74.

[2]– إبن خلدون، مصدر سابق، ص288.

[3]– عنان محمد عبد الله ، مرجع سابق، ص307.

[4]– ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص109.

[5]– إبن خلدون، مصدر سابق، ص265.

[6]– عنان محمد عبد الله ، مرجع سابق، ص407.

مرموقة في الجيش والقصر مما أثار غضب ونقمة العرب وأدى إلى تفكك القوة المعنوية للجيش، مما أدى إلى هزيمة الناصر في معركة الخندق عام 318هـ/ 929م، التي حاربها ضد مملكة ليون والتي هرب منها هو عدد قليل من أتباعه بأعجوبة[1].

وبعد هذه المعركة لم يخرج الناصر لقتال الأعداء بل إكتفي بإرسال الأموال والعتاد والرجال إلى العائلات المؤثر الساكنة والمقيمة في منطقة الثغر الأعلى والأوسط من أجل القيام بواجبهم الجهادي سنويا ضد الممالك الإسبانية المجاورة، وبقي الناصر يعتمد على الصقالية وقلدهم قيادة الجيش والمناصب المهمة[2].

وفي فترة الحجابة 366هـ/399هـ/987/ 1007م عندما تولى الحاجب المنصور زمام الأمور بسط نفوذه على الجيش ونظمه[3]، كون مجموعة جديدة من البربر وخاصة الزنتانة والصنهاجة ومن حبذ النصارى من ليون ونافار، وأغرقهم بالأموال وغير أنظمة الجيش القديمة، قدم وفضل رجال البربر واخر زعماء العرب وعزلهم من مناصبهم، وفرق جنود القبيلة الواحدة بعد أن كانوا قد سبق تنظيمهم في صف واحد وعمل أيضا على سحق القبائل وإضعاف قوتها[4] ، عمل أيضا الحاجب علي تصفية الخصوم والقضاء على الصقالية ، وتمكن من خلال الأنظمة الجديدة التي وضعها للجيش، أن ينشئ للأندلس قوة عسكرية كبيرة وعظيمة، التي لم تكن تعرفها من قبل، بالإضافة إلى كونها ركيزة حكمه وسلطته، وكانت هذه القوة ركيزة الاندلس وأداة للدفاع والفتح والغزو[5]، كان المنصور يقود قواته بنفسه للغزو في كل ربيع وصيف، ووصل إلي عدد كبير من قوات الجيش وكفايتها في عام 388هـ/998 م، أمر بإعفاء الناس من إجبارهم على الجهاد، ليكتفي بالجيش المرابط فقط، ووصل عدد الفرسان في

---

[1]- إبن خلدون، مصدر سابق، ص297.
[2]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج 2، ص304.
[3]- إبراهيم دارين ، مرجع سابق، ص175.
[4]- إبن خلدون، مصدر سابق، ص319.
[5]- نفس المصدر، ص219- 320 .

عهده إلى اثني عشر ألف[1] وكان الجيش المرابط المتمركز يتكاثر ويزداد وقت الصوائف، إضافة إلى انضمام المتطوعون إليهم وفي بعض الصوائف بلغ عدده ستة وأربعين ألفا بينما كان عدد المشاة يتضاعف، فبلغ المائة 100 ألف فأكثر[2] وكان المنصور يشتري الخيول للجهاد والركوب،الدواب (البغال وحمير) لحمل المعدات، وفقد وصل عدد هذه الحيوانات وحدها نحو أربعة آلاف، تحمل معدات العسكرية وآلات الحصار[3] وكان المنصور مولعا بالحرب والقتال حتى اجتاح أكثر من خمسين غزوة ولم يهزم في أي منها[4]، ومن أشهر غزواته:

معركته على الثغر الأعلى عندما حاصر أحد الحصون جليقة ثم دمره[5] أثرت غزوات الحاجب بشكل كبير في رفع معنويات جنوده، وأدت إلى القضاء على قوات إسبانيا المسيحية، وردعهم عن العدوان والإعتناء على بلاد المسلمين،وامتلأت الاندلس نتيجة فتوحاته بالخيرات والغنائم الوفيرة[6].

وكان من مظاهر اهتمام وإعتناء المنصور بالجيش واهتمامه به أنه كان يدعو إلى مائدته جنود من جنوده من تميزوا بشجاعتهم في المعارك وبؤسهم الطيب فيها وكان ذلك بعد كل إنتصار وفي تلك الفترة (399م/ 422هـ/ 1031/1007) عانت الاندلس من الخلافات والمنافسات والنزعات والخصومات والحروب الأهلية، واشتعلت نار الفتنة، وحدثت صراعات عنيفة بين العرب والبربر الذين استطاعوا السيطرة على قرطبة 403هـ/ 1012م مما دفعت هذه الصراعات بعض الخلفاء إلى

[1]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج 2، ص301.

[2]- لسان الدين ابن الخطيب، الإحافة في أخبار غرناطة، (تح) يوسف علي الطويل، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج 1، ص98- 99.

[3]- نفس المصدر، ص102- 103.

[4]- إبن خلدون، مصدر سابق، ص320.

[5]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج 2، ص364.

[6]- عز الدين ابن الأثير، مصدر سابق، ص186.

الاستعانة بجنود من مسيحي شمال إسبانيا الذين لعبوا دورا رئيسيا في تلك الفترة وساهموا في تقسيم وتفتيت الاندلس إلى دويلات متصارعة ومتناحرة[1].

نشأ وبنى الجيش الأموي في الأندلس بعد الفتح الإسلامي للمنطقة عام 711 م، وبدأت تلك الفترة بإستقبال المسلمين بحفاوة من السكان المحليين، مما ساعد على نمو العلاقة بينهم. وفي هذا السياق، بدأت الحاجة لتكوين جيش إسلامي في الأندلس للحفاظ على النظام والاستقرار في المنطقة وتعزيز سلطة الحكم الإسلامية. وفي ظل توافر الخبرات العسكرية الكبيرة لدى دولة بني أمية، تم إرسال قوات عسكرية من دمشق إلى الأندلس لتكوين الجيش الإسلامي. وتم تأسيس الجيش الأموي في الأندلس على أسس تسمح له بمواجهة التحديات العسكرية والسياسية، وتم تدريب الجنود بأفضل الطرق العسكرية والتكتيكات الحديثة لتحقيق أفضل النتائج وتحقيق الفوز في المعارك. وتحققت الأهداف المنشودة من تأسيس الجيش الأموي في الأندلس بحماية المنطقة من الهجمات الخارجية والداخلية، وتحقيق استقرار سياسي واقتصادي في المنطقة.

ثانيا: تأسيس الجيش:

لم تكن طلائع الفتح الأولى جيشا بالمعنى المعروف، بل كانت مجموعات قبلية. إنطلقت بأمر من زعيمها لغزو الاندلس وانضمت إليها في طريقها إلى وجهتها وهدفها مجموعات أخرى وأفراد آخرون من العرب والبربر وغيرهم.

وبدأت الملامح الأولي لجيش أندلس منظم في تجنيد الجنود على يد أبي الخطار الكلبي الذي وصل الاندلس عام 125هـ/ 842م، واتضحت هذه الملامح مع الشاميون عندما أجبرهم على الخدمة في الجيش فقط، والإستعداد للجهاد والقتال[2] وعندما بدأ الخليفة في تكوين كتائب لهم تشكيل الألوية فقد كان يعقد للشاميين لوائين: لواء غازي – ولواء مقيم ، وكان رزق الغازي بلوائه مئتي دينار، في

[1]- عنان محمد عبد الله ، مرجع سابق، ص519.

[2]- لسان الدين ابن الخطيب، مصدر سابق، ج 1، ص104.

حين يبقى لواء مقيم بلا رزق لمدة ثلاثة أشهر، حتى يعود اللواء الغازي، ويغادر اللواء المقيم[1] أما الجند وأقاربه، وصاحب اللواء، فقد يحصل كل واحد منهم على عشرة دنانير في نهاية كل معركة، ومقابل الخدمة العسكرية المستمرة ثم إعفاؤهم من العشر[2] وصاحب اللواء كان يتعهد مع قائد الجيش المركزي يكشف من قام بغزو من يستحق العطاء،[3] وهذا يدل على أن الجيش قد تأسس وفق قواعد نظامية محددة ومن هذه القواعد كانت قيادة جيش الشامي تستعرضه قبل خروج للقتال، ومن كان غازيا من الشامين من غير بيوت أصحاب اللواء كان يمنح خمسة دنانير في نهاية الغزو، أما البلديون فقط سقط عنهم التكليف العسكري غير أنهم كان بوسعهم الإنضمام في ألوية خاصة بهم ولا يقدر العطاء إلا قادتهم أصحاب الالوية حيث كان المقاتلون بينهم راضين عما حصلوا عليه من الغنائم[4]، وكان لدي البلديون (سكان البلد) أيضا: لوائين، لواء، غازي ولواء مقيم يكسب لواءه مئة دينار، وينتظر المقيم ستة أشهر ليصبح غازيا.[5]

وعرفت الاندلس في هذه الفترة بقوات الإحتياط، حيث لم يكن السكان الأصليون للبلاد غير مجبرين بالغزو ولكن من أراد التطوع منهم، يسجل إسمه في السجلات العسكرية، لكن كانوا لا يرزقون، في ذلك شأن البربر والعرب والبلدين وكانوا يتألفون من قوات إحتياطية التي يستخدمها الحاكم إذا خرج الجيش إلى الغزو والقتال[6]، وكانت هناك مجموعة ثالثة تسمي" النظراء " من الشامين والبلدين الذين يغزون كما يغزوا أهل البلاد من الفريقين،[7] وكانت رتب الشامين في تقدم معروف، حيث جاء جند

1– سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ط 1، مكنية الملك فهد الوطنية، السعودية، 2003م، 2، ص478.

2– لسان الدين ابن الخطيب، مصدر سابق، ص106.

3– نفس المصدر، ص104.

4– لسان الدين ابن الخطيب، مصدر سابق، ص104.

5– نفس المصدر، ص104.

6– نفس المصدر، ص104./ حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي إلى قيام الدولة الأموية (811– 756م)، ط 2، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959م، ص702.

7– ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (تح) عبد الرحمن علي الحجي، دارالثقافة، بيروت، 1965م، ص58–95.

دمشق (كورة إليرة) ضمن أوائل الأولية على اليمين، ويليه جند حمص (كورة إشبيلية)[1] ومعهم أيضا جند لبله[2]، ويليهم قنسرين، وبعدهم جاءوا بالترتيب جند فلسطين، كورة شذونة والجزيرة الخضراء ، وكانوا في المسير ويتبعهم لواء جندي أردني (كورة رية) ومصر (كورة باجه)[3]، وبلغ عدد الشاميين ثمانية ألاف عربي مع ألفي من موالي وهم ينتمون إلى العرب من مختلف العشائر والقرى التي استقرت في إيبيريا وضواحيها وإشبيليا، شدونة، ورية، جيان، ومناطق أخرى[4].

كان تأسيس الجيش الأموي في الأندلس يهدف إلى إيجاد قوة دفاعية قوية للمنطقة وحمايتها من الهجمات الخارجية والداخلية، وتم تدريب الجنود على أفضل الطرق العسكرية والتكتيكات لمواجهة أي تحديات تواجهها دولة بني أمية. وتم تجهيز الجيش بجميع المعدات والأسلحة اللازمة للحرب، بما في ذلك الدروع والرماح والسيوف والأقواس، وكانت دولة بني أمية في الأندلس تعتمد بشكل كبير على جيشها للدفاع عن المنطقة وجعلها محورا هاما في السيطرة الإسلامية على شبه الجزيرة الإيبيرية. ويمكن القول بأن تأسيس الجيش الأموي في الأندلس كان خطوة حاسمة لتكوين دولة قوية وتحقيق السيطرة على المنطقة.

المبحث الثاني: عناصر الجيش الأموي:

وشكل الجيش النظامي في الاندلس خليطا من السكان إضافة إلى عناصر خارجية مثل المرتزقة والعبيد وقد تكون الجيش الأندلسي من عناصر التالية:

أولا: العرب: الجيش العربي الذي دخل إلي الاندلس في بداية فتحها في العصر الأموي، لم تتكلم عنه

[1] – سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص 477.
[2] – ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص58–95.
[3] – سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص 479.
[4] – إبن القوطية، مصدر سابق، ص41.

سوى بعض المصادر القليلة[1] ويعتبر العرب العنصر الحاكم بعد الفتح الإسلامي وقد دخلوا الأندلس على شكل أفواج متتابعة عرفت باسم الطوالع، وكان معظمهم من عرب الحجاز واليمن الذين استقروا في المغرب والاندلس واختلطوا بأهلها الأصلين حتى إنهم عرفوا باسم البلديين بمعنى أنهم صاروا من البلاد[2]، وبهذا فقد كان الجيش الأموي يتألف من الجندين الشامي والبلدي وكانت الألوية الغازية تعتمد منها على الشاميين لواءان أحدها يغزو والاخر يستبد كل ثلاثة أشهر والسبب في هذا التمايز بين الجندين عائد إلى أن الجند الشامي مقدم على الجند البلدي [3] إذن الديوان والكتب في الشاميين، كما أنهم أحرار من العشرة لكونهم معدين للغزو[4]، فكل الذي يترتب عليهم هو المقاطعة على أموال أهل الذمة التي في أيديهم[5] واللواء الغازي من الجند الشامي له الحق في العطاء دون اللواء المقيم، فأصحاب المعاقد يعطى كل واحد منهم مائتي دينار، في حين أن أقارب الذين يغزون معه مثل إخوانه وبنيه أو بن عمه يعطى لكل عشرة دنانير إكراما له، من البلدين فيعطى دون اللواء المقيم ومقدار مائة دينار ، أما غير المعقود لهم فلا يعطون شيئا، كما أن عليه أن يؤدي ضريبة العشر [6] ولم تنحصر تفضيل الجند الشامي على البلدي في هذا فقط، بل أن الجند الشامي مقدم على البلدي في الدخول على أمراء وخلفاء بني أمية بقرطبة بداية الدولة الأموية بالأندلس كان جند دمشق كورة البيرة المقدمين على سواهم في الترتيب، ولواؤهم يأتي في أول الأولوية بعد الميمنة، يليهم جند حمص وهم أمل كورة إشبيلية ولواؤهم بعد الميمنة بعد لواء جند دمشق تم جند فنسرين وهم أهل كورة جيان وبعدهم يأتي دور الجند الفلسطيني، وهم أمل كورة شذونة ولواؤهم في المسيرة وأخيرا مصر في باحة

---

[1]- خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، ط 2، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان، بغداد، 1986م، ص40.

[2]- أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحروب والجهاد في الأندلس، ط 1، منشأة المعارف، الاسكندرية،2000م، ص50.

[3]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق،ج 1،ص487.

[4]- أحمد مختار العبادي، مصدر سابق، ص 47-48.

[5]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص 488.

[6]- نفس مرجع، ص218 .

ولواؤهم في المسيرة بعد الجند فلسطين، وكذلك جند الأردن أمل كورية"[1]، وهذا ما يدل على إنتشار العرب بشكل كبير في الأندلس "، في مختلف أرجائها، وكان للعرب دور كبير في الأندلس منذ تأسيسها حتى سقوطها، وهنا نتجلى دهاء وبراعة الأمير عبد الرحمن داخل في حشد ألوية الجيش، من مختلف أنحاء العالم الإسلامي في الأندلس مؤشر على مدى انفتاحه السياسي وقدرته على الحفاظ النظام.

ثانيا: عناصر جيش البربر: قدم الجيش الأموي بالأندلس بالإضافة إلى العرب والصقالية عناصر من البربر حين عملوا كمرتزقة منذ الفترة الأولى لتأسيس الدولة الأموية[2]، والبربر هم سكان شمال افريقيا أو ما يعرف بدول المغرب العربي التي تمتد من حدود الغربية لمصر إلي ساحل المحيط الأطلسي، وبالتالي فإن تسمية البربر بهذا لا علاقة لها بلون البشرة أو الجنس، وإنها باللغة كانت لغتهم غير عربية فلم يفهمها العرب، فأطلقوا عليها البربرة.[3] لعب البربر دورا مهما في فتح الأندلس [4] حيث كان لجيش الذي قادة طارق يتألف بالكامل من البربر وشكل غالبية[5] الحملة التي بلغ عددها 1200 جنديا كما شاركوا بأعداد كبيرة بطريقة غير منظمة في الفتح[6]، وبمجرد وصول أنباء انتصار طارق بن زياد

1– سالم بن عبد الخلف، مرجع سابق، ص 495.

2– نفس مرجع، ص495.

3– حسين يوسف دويدار، المتمع الأندلسي في مصر العصر الأموي (138-422/ 755-1030)، ط1، المطبعة الإسلامية، مصر، 1994م، ص31-31.

4– طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة(92هـ،798هـ/ 811م،1492م)، (د.ط)، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية العلوم جامعة القاهرة، (د.ت)، ص31.

5– عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس(من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، (د.ط)، مؤسسة باب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت)، ص122.

6– خاشع العاضيدي ، تاريخ الدولة العربية في الأندلس (92،897هـ، 711_ 1492م)، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، (د.ت)، ص219.

على القوط الى المغرب، اندفع عدد كبير منهم إلى الأندلس بحثا عن الغنائم أو الاستقرار في هذا البلد[1]، ساعدهم موقعهم الجغرافي القريب من الهجرات المتتالية [2]، إلى الاندلس حتى قيام الدولة الأموية [3] وقد أخذ بعض الخلفاء من برابرة العدو المزيد منهم واعتمد عليهم في جيوشهم و هذه الحشود التي دخلت الأندلس مع الفتح وبعدها نزلت في كثير من مناطق هذا البلد[4].

ثالثا: عناصر الجيش الموالي: ولا يكتمل الحديث عن العرب والبربر بدون الرجوع إلى الموالي[5] وطوال هذه الفترة كانوا من أكبر العوامل في توجيه سيل الحوادث تم كان لهم يد طويلة في إقامة دولة عبد الرحمن الداخل [6] والموالي هي مجموعة من العناصر المختلفة التي تجمعها رابطة الولاء بين المولي والسيد[7] ودخلوا في طاعة الأمويين وكان معظم هؤلاء الموالي من المغرب والبربر [8] بالإضافة إلى عناصر عربية أخرى مثل الشام والعراق وغير العربية الذين ينتمون إلى أعراق متعددة مثل الفرس والترك وغيرهم[9]، لعب الموالي دورا مهما في تاريخ الاندلس الاسلامية إذا اعتمد عليهم الأمويون، وقلدوهم أهم مناصب الدولة، لإخلاصهم، فكان منهم وزراء وكتاب، وقوات والقضاة[10] وقد نجح الموالي في كورة البيرة في إقامة دولة لهم بقيادة عبد الوهاب بن جربج في زمن الفتنة الأولي، (عصر الاضمحلال)

---

[1]- عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص121.
[2]- أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص58-59.
[3]- عبد العزيز سالم، مرجع سابق، ص121.
[4]- نفس مرجع، ص121-122.
[5]- حسين مؤنس، مرجع سابق، ص320، 321.
[6]- نفس مرجع، ص320-321
[7]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص32.
[8]- حسين يوسف دويدار، مرجع سابق، ص26.
[9]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص46.
[10]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص32.

التي تمزقت فيها وحدة الأندلس وقام الثوار في جمع أنحاء البلاد بشق عصا الطاعة على بني أمية[1]، واستقلوا بحكم المناطق التي ثاروا فيها[2].

رابعا: عناصر الجيش الأموي (الصقالية، المماليك):

أ- **الصقالية:** جمع صقلي أ سقلي، وهي تعريب لكلمة معناها عيد [3] وتم إستخدام هذا المصطلح في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) بالأندلس على الرقيق الذين تم جلبهم من أوروبا وشمال إسبانيا[4] ويتم تدريبهم على الخدمة في القصور والانضمام إلى الجيش في سلك الجندي ليكونوا جنودا في الحرس أو الجيش[5] عن طريق الشراء بواسطة تجار اليهود أو من خلال الحملات العسكرية، وكان معظمهم يؤتي بهم أطفال، وكانت الدولة ترعاهم وتربيهم في تنشئة إسلامية عسكرية. وكان أول من أتى بهم إلي الاندلس هو عبد الرحمن الداخل[6]، ليستعين بهم على العرب[7] عقب ثورة الربض أو حادثه الهيج المعروفة التي قام بها المولدون والتي كادت تطيح بعرشه[8] فقد أخذ يستكثر منهم واجتهد في ضم أكبر عدد ممكن منهم حتى وصل عددهم إلى قرابة خمسة آلاف رجل منهم ثلاثة آلاف فارس وألف رجل وكان " يطلق عليهم أولئك الخرس" لأنهم لا يعرفون اللغة العربية[9] وكل هذه الحشود من المماليك كانت تحرس الأمير الربضي و تقف على أهبة الاستعداد للطوارئ، ولذا فبعد أن فعلوا ماسره في يوم هيج الربضي 202هـ، كافأهم

[1]- حسين يوسف دويدار، مرجع سابق، ص32-33.
[2]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص 34.
[3]- أحمد موختار العبادي، صورة من حياة العرب والجهاد، ط 1، منشأ المعارف الاسكندرية، القاهرة، 2000م، ص65.
[4]- حسين يوسف دويدار، مرجع سابق، ص51.
[5]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص34.
[6]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص490.
[7]- أحمد موختار العبادي، مرجع سابق، ص65.
[8]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص490-491.
[9]- نفس المرجع، ص491.

بالعتق وأغدق عليهم صلاته، وقد نبع عدد كبير منهم ووصل الكثير متهم إلى مناصب مهمة وقيادية في الادارة والسياسية، واشتدت شوكتهم ولعبوا دورا بارزا في الحياة السياسية، حيث دخلوا في تعيين الأمراء وإقالتهم وشاركوا مثل البربر في غمار الفتن والمؤمرات التي اندلعت في قرطبة وغيرها[1] وإلي جانب الصفات العسكرية التي تميز بها هؤلاء الصقالية استطاع عدد كبير منهم أن يختر مكانة عالية في مجال الأدب والشعر واللغة والفن[2].

ويتضح مما نقدم أن الجيش الاندلسي كان يتألف من خليط من الاعراق التي جلبتها الدولة للقتال في الجيش المسلمين في بالأندلس، وما حققه المسلمون في ذلك البلد بفضل هذا المزيج من العناصر المختلفة التي حققت انتصارات باهرة، ونري قدرة الاندلسيين على استيعاب والتأقلم العناصر الاجتماعية داخل الصفوف، إبداع يعكس العقلية العسكرية.

ب- **الحشم**: كان الحشم مسؤولا يشرف عليهم، معروف باسم الناطر في الحشم أو صاحب الحشم، ويكون بدرجة وزير[3] ومن الذين تولي هذا المنصب محمد بن قاسم بن طملس، وتولى إبنه من بعده أضاف قاسم هذا المنصب إلى الشرطة العليا، ثم تولاها زياد بن أفلح بالإضافة إلى خطة الخيل[4]، ويبدوا أن هؤلاء الحشم لا يقتصرون على قرطبة فحسب، إذا ذكرت المصادر وجود العديد منهم في المدن الأندلسية، ومهام الحاشم، بشكل عام يختلف عن المهام الموكلة للحرس وفي الوقت الذي كانت مهمة الحرس حراسة أمراء وخلفاء الأمويين[5]، ومن ناحية أخرى يلى الحاشم مهاما عديدة في الجيش فمثلا في المعارك كان بعضهم مسؤولا عن حشد الجنود، أما في أوقات السلم فقد أشرفوا على

[1]- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص35.

[2]- نفس المرجع، ص35./ العاضيدي خاشع، مصدر السابق، ص222.

[3]- سالم بن عبد الخلف، مرجع سابق، ص499.

[4]- سالم ابن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص499.

[5]- سالم ابن عبد الله الخلف، مرجع سابق، 499.

ترتب الجنود وتحديد رئيسهم خلال المسيرات العسكرية عندما يكون هناك وقت رسمي زائر، بالإضافة إلي مشاركتهم النشطة في المعارك، كان لديهم مهمة خاصة، تتمتع مؤهلاتهم بالكفاءة العسكرية التي يتمتعون بها إذا كانوا يشكلون دائما الخليفة الرئيسية للجيش إلى تمهيد الطريق لها وتقوم بضبط الحصون بعد فتحها وفي بعض الأحيان يسند للحشم مهمة تقصى الحقائق حول قضية معينة ومن تم رفع الخبر على وجهة الصحة للأمير في قرطبة ويتولى صاحب الحشم أحيانا مهمة المفاوضات، كام قام الخليفة عبد الرحمن الناصر بشحن المدن الأندلسية وحصونها وقصابها وفروج ثغورها بالحشم، وهناك نص أكد فيه كثر أعداد أولئك الحشم [1].

ت- **السودان:** إستخدم الجنود السود في عهد الأمير عبد الرحمان الداخل المعروف بصقر قريش، الذي أحاط نفسه بحرس من العبيد السود ووصفهم بالسواد والمقصود بالعرافة السود هنا هو دائرة أو محطة التي يقيم فيها العساكر، ويقال أن الأمير عبد الرحمان الداخل اشتري بازيغ الحارث، ولما قاتل وأدي أداء جيد وأظهر قوته، أعجب به عبد الرحمان، فسأله: عبد أنت أم حر؟!!: فقال له: بل عبد، فأمر بشرائه وعرفه في عرافة السود[2]، وتعددت أصول الجيش الاندلسي من الجنود المرتزقة من أرذال البرابر والعبيد، الذين كانوا يقدمون إلى الاندلس ويعملون بأقل الرواتب وفي أشق الخدمة[3]، ولم يعد الامير يعتمد على العنصر العربي فقط، وكان كذلك من أجل أن تضعف وتنكسر شوكة العرب في الاندلس والاعتماد على عناصر مختلفة في الجيش وكان للسود دور بارز وكبير طوال فترة حكم الأسرة الأموية في الأندلس وعلى سبيل المثال في عهد الخلافة وعهد

---

[1]- أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 62.

[2]- نفس المرجع، ص62.

[3]- أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 63. إبراهيم الأبياري، مرجع سابق، 101.

المستنصر[1]، دلالة واضحة على إستخدام السود في جيوشه الذين أتوا إلى قرطبة، وهذا يسلط لضوء على الدور الكبير الذي لعبه العبيد السود في الأندلس.[2]

ث- **المتطوعة**: وإلي جانب هذه العناصر التي تكلمنا عليها والتي تشكل في مجملها القوات النظام في الجيش الأموي، وجد المتطوعة الذين يخرجون للجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم طلبا، فقد كان هؤلاء المتطوعة بمجرد أن يسمعوا نداء الأمير للجهاد والقتال يسارعون في تلبية نداء الأمير، وكانت القدوة المغربية مصدرا من مصادر للمتطوعة الذين يرون في الأندلس دار للجهاد وموطن[3] وكانت المتطوعة موضع إطراء وثناء الأمير بني أمية لسرعة استجابتهم وصالح بلائهم. ورغم كان يسمح لهم بالعودة إلي ديارهم وبيوتهم، بعد الغزو إلا أن بعضهم يرفض العودة إلى أهله، مفضلا الجهاد في سبيل الله وحراسة الثغور على كل شيء[4] ورغم انه لا يجد بيان خاص برواتب الجند النظامين فإن لا يشك بأنه كانت هناك مرتبات شهرية تدفع لهم فقد كان الأمويون لا يزيدون فارسا عن خمسة دنانير للشهر مع نفقته وعلف فرسه. وهذا كان يترتب بالحالة السياسة للدولة فإنه نضرا للإضطراب السياسي الذي كانت تعاني منه الدولة الأموية إبان إمارة الأمير بسبب كثرة الفتن، نجد أنه ضيق على جنوده، وقلل من أعطياتهم، وكما أن المرتبات تتأثر بالموضوع السياسي للدولة، فكذلك بتأثر كل جندي وفق بسالته وشجاعته النادرتين[5]، وأما المتطوعة الذين لا ذكر لهم في الديوان، فهم بالإضافة الى ما يغتنمونه من المعارك، فإن لهم صلات من الأمراء بين أن نقول أن الأمير كان يدرك تماما أن الكثير من أبناء الشعب

---

[1]- ابن غداري المراكشي، مصدر سابق، ص233.

[2]- أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص64.

[3]- أبي عبيد البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، (تح) عبد الرحمان الحجي، ط 1، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1968م، ص130.

[4]- أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص297.

[5]- ابراهيم دارين ، مرجع سابق، ص130.

الاندلسي غير راضى عن السياسة القهرية التي ينتهجها، ولذا فقد كان يخشى من حركة تهب في وجهه أو عصيان يدبر ضده فيطيح به، وهو مدرك في الوقت نفسه أن الجيش له الكلمة الفاصلة في هذا الموضوع لأجل ذلك عمل على إجراء تغيرات جذرية في تركيبة الجيش، جعل كل تشكيل من تشكيلات الجيش تشتمل على كافة العناصر والفئات، فقد وزع الجند في مجموعات ضمن سرايا دو النظر إلى العصبة القبلية التي ينتمى إليها، كل جندي وكل مجموعة أو سرية لها قائد يرعى شؤونها كما وضع رواتب شهرية لكل جندي، وبذلك ضمن الأمير سهولة تجمع القوات في أي وقت بالإضافة إلى الانضباط الذي أصبح سمة الجيش[1]، ويظهر لنا في هذه الجزء مدى إهتمام على دولته.

كانت عناصر الجيش الأموي في الأندلس تتميز بالتنوع والتعدد، حيث كان يضم الجيش مجموعة من العرب، والبربر، والأندلسيين، والمغاربة، وغيرهم. وكان هناك تنظيم دقيق لقوات الجيش، حيث كانت العناصر المكونة للجيش تتكون من الفرسان والرماة والمشاة والفرق الخاصة. وكانت هذه العناصر يتم تدريبها بشكل دائم وطوال العام على مهارات القتال والتكتيكات العسكرية، وتوفير المعدات والأسلحة اللازمة لكل عنصر في الجيش، وعلاوة على ذلك، كان للجيش الأموي في الأندلس مجموعة من القادة والأساتذة المتخصصين في القتال والتكتيكات العسكرية، وكانوا يتمتعون بمستوى عال من الخبرة والكفاءة العسكرية. وكانت هذه القادة يعتنون بتدريب الجنود وإعدادهم للمعارك وتجهيزهم بالأسلحة والدروع والمعدات اللازمة، ويمكن القول أن عناصر الجيش الأموي في الأندلس كانت قوية ومتنوعة، وتتميز بالتدريب المستمر والتجهيز المكثف، مما ساعد على حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة لفترات طويلة، وتحقيق الفوز في المعارك التي خاضها الجيش.

---

[1]- الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (520-1125م)، سراج الملوك، (تح) شوقي صيف، ط 1،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م، ص131.

خامسا: الرتب العسكرية

أ- **الخليفة الأموي:** يعد الخليفة القائد الأعلى للقوات المسلحة الأموية[1]، ومن المهام العسكرية الملقاة على عاتق الخليفة تحديد أهمية مسار العمليات، وإعطاؤها الأفضليات، ويعاونه في ذلك مجلس الشورى العسكري[2]، فقد كان تحديد مسارح العمليات وإعطاؤها الأفضليات وتحديد الإمكانيات اللازمة لنجاح هذه العمليات، وتنسيق التعاون بين مختلف من هذه العوامل هي التي حققت للأمويين إنتصاراتهم في معاركهم الحاسمة.[3]

ب- **القائد** :هو أمير الجيش الذي يتوكل مسؤولية الجيش في المسير[4]، فهو الذي يترتب عليه تقسيم الجيش إلى تشكيلات وتنظيمات، ثم وضع الخطة المناسبة حسب طبيعة أرض المعركة[5]، كما يقوم بتعيين العرفاء على جنده، ويضع عليهم النقباء، ليستطيع من خلال ذلك السيطرة عليهم بسهولة والاطلاع على أحوالهم وطريقة تعبئتهم، وليعرف مواطن القوة والضعف فيهم أثناء القتال، فيكون من السهل عليه دعوتهم عن طريق النقباء

1- أحمد القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، (تح) يوسف علي الطويل، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، 1987م، ج5، ص417.

2- كمال سليمان، الادارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث هجري، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، 1992م، ص237.

3- بسام العسلي، فن الحرب الإسلامي في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، (د.ط)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988م ،(مج) 1، ص21. جمال الدين علي محفوظ، النظرية الاسلامية في العلم العسكري والقيادة العلمية، (د.ط)، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)، ج2، ص 96.

4- القلقشندي أحمد، مصدر سابق، 422.

5- عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، (تح) خليل شحادة وسهيل زكار، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 2002م، ج1، ص335. جمال الدين علي محفوظ، ، ج6، مصدر سابق، ص55.

والعرفاء، كما أن المسؤولية تكون معلقة بعواتق النقباء عند حدوث أي خلل[1]، ويأمر عشرة ألاف جندي وما يزيد[2].

ت- **أمير التعبئة** :هو من يتولى قيادة جزء من أجزاء الكراديس كأمير الميمنة، وأمير الميسرة، وأمير القلب[3]، ويأمر خمسة ألاف جندي[4].

ث- **نقيب الجيش:** وهو كالعريف على الجيش، المقدم عليهم ، الذي يتعرف أخبارهم، وينقب من أموالهم أي يفتش عنهم، ويكون مسؤول عن العرفاء[5].

ج- **عرفاء الجيش:** العريف من أهم الرتب العسكرية هو القيم والسيد لمعرفته بسياسة القوم[6]، برزت أهمية العرفاء في العصر الأموي، ورافقت تنظيمات الجيش في مختلف مناطق الحكم والفتوح[7] ، ويقول البلاذري أن زياد بن أبيه [8] أول من عرف العرفاء[9].

1- المعافى بن زكرياء، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، (تح) عبد الكريم سامي الجندي، ط 1، دار الكتب، بيروت، 2005م، ص 54. عبد العزيز السلومي، ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، 1985م، ص 284.

2- ياسين سويد، الفن العسكري أصوله ومصادره، ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990م، 139.

3- الهرثمي الشعران، مختصر سياسة الحروب، (تح) عبد الرؤوف عون ومحمد مصطفى زيادة، (د.ط)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص26. عبد العزيز السلومي، مرجع سابق، ص294.

4- سويد ياسين، مرجع سابق، ص139.

5- محمد ابن منطور ، لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ ، ص769.

6- نفس المصدر، ص238.

7- أحمد البلاذري، فتوح البلدان،(تح) شوقي أبو خليل، ط 1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997م، ج 1، ص276.

8- ننفس مصدر، ص276.

9- الهرثمي الشعران، مصدر سابق، 294.

ح- **الحاشر**: هو رتبة عسكرية أطلقت على الحاشر، ويكون خلف الساقة في مجموعة من الفرسان، ومهمته حشر الجند، وعدم السماح لأحدهم بالتخلف، وحماية الساقة من الخلف[1].

وعلى ضوء ما سبق يتضح أن الرتب العسكرية كان الغرض منها سهولة توزيع الواجبات على الجيش، وتحقيق الإنسجام والتعاون بين القيادة وأفراد الجيش. كانت مراتب الجيش الأموي في الأندلس تتألف من عدة درجات تمثل الرتب العسكرية المختلفة، حيث كان هناك عدة مراتب في الجيش يتقدمهم الإمام الأعظم (القائد الأعلى) ويعمل تحت إشرافه النواب (المنتخبون والمأمورون، وأدنى منهم الأسرة والكتيبة، وفي النهاية يأتي المجمع، ويتمتع كل رتبة بصلاحيات ومسؤوليات خاصة بها، ويختلف المستوى التعليمي والخبرات العسكرية بين هذه الرتب. وبشكل عام، تتقدم الرتب العليا في الجيش بعدة مراحل من الرتب الدنيا، وتتميز بالمزيد من المسؤوليات، وتشمل كتيبة كاملة أو جزءا منها، وعلاوة على ذلك، يتمتع كل جندي أو جندي خاص بمسؤوليات محددة تخص عمله وموقعه في الجيش. وكانت هذه المراتب العسكرية تعمل على ضمان التنظيم الجيد وتحقيق الفوز في المعارك التي يخوضها الجيش، وتوفير الحماية والأمن للشعب الأندلسي في ذلك الوقت.

سادسا: المراكز العسكرية للجيش الأموي:

البيرة، شذونة، اشبيلية، جبان، باجة، مرسية، عبر طارق بن زياد الأندلس في سبعة آلاف مقاتل أكثرهم من البربر وأقلهم من العرب ثم استمد موسى بن النصير فأمده بخمسة آلاف، ثم عبر إليه موسى ومعه وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر في عام "95هـ " وكان عددهم ثمانية عشر ألف[2].

[1]- محمد الطبري، تاريخ الطبري، (تح) محمد أبو الفضا ابراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1967م، ج 6، ص 474.

[2]- محمود أحمد محمد عواد، الجيش في العصر الأموي (40،133هـ-661،746م)، أطروحة دكتوراة، منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ص 108.

وكانت غالبية القوة التي عبر بها كلثوم بن عياض القشيري وابن أخيه بلجا افريقية للقضاء على ثورة البربر هناك عام 123هـ، من قبائل الشام حيث أرسل من كل جند من أجناد الشام، سبعة آلاف مقاتل ومن أهل قنسرين ثلاثة آلاف فتم به سبعة وعشرون ألفا، وأضاف صاحب أخيار المجموعة ثلاثة آلاف من مصر، وذكر ابن عذاري (695 أن بعث الشام كان اثني عشر ألفا وانضم إليهم أناس آخرون في الطريق حتى واجه الثائرين بثلاثين ألف مقاتل[1]، وقد تمكن أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبي عندما ولى الأندلس في عام 125 أن يقنع هذه القبائل بتفريقها على الأقاليم الأندلسية الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، فاستوطن جند دمشق في البيرة وذكر ابن الخطيب (667هـ) أسماء القبائل التي استوطنت البيرة فقال: " ونزلت بهذه الكورة الألبيرية من أعلام العرب الذين بها إلى هذا العهد بيوتهم جملة من القبائل منهم"، بيوتات من قيس عيلانوا من عبس ابن يغيض ومن أشجع بن ريت ومن باهلة ومن سليم بن منصور، ومن جديلة، ومن كلاب بن ربيعة، ومن عقيل بن كعب ومن هلال بن عامر، ونميرة بن عامر، وبن سلول، ومن تقيف ومن غافق بن شاهد، وهم بنو الأوس والخزرج، ومن عسان، ومن لازد ومن الغوث ومن بجيلة ومن خذعم، ومن كندة ومن السكاسك ومن تجيب ومن جذام بن عدي ومن خولان ابن عمرو، ومن المعافر بن يعفر ومن مذحج ومن حكم ومن حضرموت، ومن جعفى، ومن سعد العشيرة، ومن عمدان ومن حمران، ومن شرعب ومن ذي اصبح ومن يحصب بم مالك بن وبرة ومن جهينة...إلى الكثيرين.

سابعا: الثغور الاندلسية:

ولما فتح المسلمون شبه الجزيرة اغلقوا الزواية الشمالية الغربية منها فكانت نواة لإقامة دويلات نصرانية لعبت دور خطير في استرداد نصاري الشمال لمدن الاندلس الواحدة بعد أخرى ومن هنا وجد ما يعرف بالثغور أي المناطق الإسلامية المتاحة على الحدود مع الممالك الاسبانية النصرانية وهي:[2]

[1]- نفس المرجع، ص 107.

[2]- عبد الحميد عبية، مرجع سابق، ص6.

1) الثغر الأقصى (وعاصمته: سرقسطة ويواجه مملكة النبارة (نافاز).

2) الثغر الأوسط وعاصمته سا لم ثم طليحة ويواجه مملكتين قشتالة و ليون.

3) الثغر الأدنى ويقع بين نهري دويرة وتاجة وعاصمته طليحة ثم حلت محلها قورية[1].

وتقع مملكة ليون النصرانية في الشمال والشمال الغربي وعاصمتها مدينة ليون وتقدم منطقنى: جليقة وأستوريش، وتقع مملكة فيارة نافاز في الشمال والشمال الشرقي، حيث سكن قبائل البشكنش، وعاصمتها بنبلونة، وأما مملكة قشطالة فعاصمتها مدينة برعش وتقع بين مملكتي ليون ونبارة[2].

كان للجيش الأموي في الأندلس مراكز ومقرات عسكرية مهمة تتناثر في مناطق مختلفة من الأندلس، وذلك لضمان توفير الحماية والأمن للمدن والمواطنين. ويمكن القول إن معظم هذه المراكز والمقرات العسكرية كانت تقع في المدن الكبرى في الأندلس، مثل قرطبة وطليحة والمرية وغيرها، وكانت هذه المراكز والمقرات العسكرية تضم عددًا من الجنود والضباط المدربين والمهرة في مختلف التخصصات والمجالات الحربية. وكان لكل مركز عسكري دور هام في دفاع الأندلس عند احتلال قوات الفرنجة، حيث كانت هذه المراكز تعمل على تأمين الحدود والقوافل التجارية ومحاصرة القوى الداخلية المتمردة، وبشكل عام، يمكن القول إن مراكز الجيش الأموي في الأندلس كانت من أهم الدعائم التي اعتمدها الأمويون لتحقيق النجاح والفوز في الحروب والمعارك، وتضمن استقرار وسلامة المدن والأراضي المحتلة، وكذلك تمثلت في قوة عسكرية وتكتيكية قادرة على تحدي أي تهديد خارجي يواجه الأندلس.

[1]- نفس المرجع، ص6.

[2]_ وفاء محمد سحاب، تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس، مجلة كلية الآداب، ع 101، العراق،2012م ، ص 189-190.

المبحث الثالث: تعبئة الجيش الأموي بالأندلس

تعد التعبئة الجيشية من الأمور المهمة التي كانت تستخدم في الأندلس الإسلامية خلال الفترة الأموية، حيث كان يلجأ الحكام إلى هذا الإجراء بشكل دوري لتجنيد الجنود القادرين على الخدمة العسكرية، وذلك في حالة الحرب أو الخطر على الدولة وكانت هذه العملية تتم بواسطة مراكز التجنيد التي كانت توجد في مختلف مناطق الأندلس، والتي كانت تعنى بتسجيل المواطنين الجدد واختبارهم على مختلف الصعد العسكرية، حتى يتمكنوا من الانضمام إلى الجيش الأموي، ومن الأساليب التي استخدمت في التعبئة الجيشية كان التعبئة الجماعية، حيث يتم استدعاء جميع الرجال القادرين على الخدمة العسكرية في حالة الحرب، وكانت هذه الطريقة مناسبة للحفاظ على قوة الجيش، وتحرير المزيد من الرجال من القوات الأمنية لتأمين المدن والقرى، وتُعتبر التعبئة الجيشية جزءا من النظام المؤسسي للأندلس الإسلامية خلال الفترة الأموية، والتي كانت ترتكز على توظيف الرجال القادرين على الخدمة العسكرية، وتدريبهم على الصعد المختلفة للقتال، حتى يتمكنوا من حماية دولتهم وسيادتها.

أولا: التعبئة المعنوية:

مطلح معروف في النظام العسكري الإسلامي وجاءت هذه الكلمات في كتاب لسان العرب لابن المنظور بمعني: فن ترتيب الجيش وتنظيمه [1]، واتخاذ كافة الإستعدادات اللازمة للحرب[2]، وتعبر الآية الكريمة الركن الأول الذي قامت عليه" وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ " سورة الأنفال 60 [3].

---

[1]- ابن المنظور، مصدر سابق، ج 6، ص188.

[2]- سالم ابن عبد الله الخلف، مرجع سابق ، ص534.

[3]- سورة الأنفال، الآية 70. خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص163.

بما في ذلك وضع خطط قتالية متقنة وتوزيع الأسلحة بشكل عام، يعني الاستفادة القصوى من جميع القدرات المتاحة[1]، وبالتالي ضمان النصر، ووصف الكتائب في المعركة أو قبلها، سواء كان ذلك في القضية المشي أو الراحة أو عندما يحتدم القتال، ويكون للتعبئة أنواع مختلفة لتتناسب مع القوة العسكرية وتضعها في القتال، بما في ذلك التعبئة النفسية التي تهمنا في هذا العنصر[2].

ثانيا: التعبئة النفسية:

التعبئة النفسية والسياسية ضرورية حتى يعرف الجيش هدف من القتال ومن يقاتل ولماذا يقاتل لا يمكن للقيادة وكفاءتها وتنظيمها وحشدها بالمعدات أن تحقق النصر في أي معركة ما لم تكن

الروح المعنوية عالية ومرتفعة بين المقاتلين وهنا يظهر[3]، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، وأَيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لي الغَنَائِمُ، وكانَ النبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ)[4] .

وقد اتسمت منظومة التعبئة العسكرية الأموية بالمرونة والتطور حسب صيغة القتال[5]، وقد يرعى قادة الجيش الاموي في ممارسة مختلف أساليب التعبئة واتفاقاتها في جميع ساحات القتال، ولقد استفادوا من تجارب الأمم السابقة، في بعض أساليب وأنظمة الحرب، قد برعوا في هذه الأساليب ببراعة وأذهلوا

---

[1]- سالم بن عبد الخلف، مرجع سابق، ص534.

[2]- صالح سلامة نعيمات وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية، ط2، الشركة العربية المتعددة للتسويق وتوريد، القاهرة، 2008م، ص ص122-123.

[3]- صالح سلامة نعيمات وآخرون، مرجع سابق، ص122.

[4]- رواه جابر ابن عبد الله، أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ط 1، دار ابن كثير، بيروت، 2002م، كتاب التيمم، رقم 355، ص 92.

[5]- عبد الله الطنطاوي، اللّواء الركن محمود شيث خَطّاب العسكرية العربية الإسلامية، سلسلة فصيلة، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، طبعة خاصة، 1403هـ، ص 99.

خصومهم، ثم أضافوا إليها الكثير من إبداعاتهم[1] ثم وضعوا قوانين جديدة في القتال، وعملوا بجد في طرق جديدة للتعبئة، مما يدل على عبقريتهم وقدراتهم القتالية الكبيرة وقوة صبرهم[2] كما صورت ذكاء قادة الجيش الأموي التعبوية.

ثالثا: أنواع التعبئة العسكرية عند الأمويين:

أ- **الاستطلاع أو الطلائع:** لا يمكن لأي جيش أن يقاتل بدون طليعة تسبقه ويستكشف له أخبار العدو ويسمي أيضا الكشافة لكشفها الخبر[3]، وأعضاء الطليعة هم قوة منتخبة من الفرسان الشجعان الذين يتمتعون بالبسالة والخبرة[4] والممارسة في الحرب، أما بالنسبة لقائد الطليعة فيجب أن يكون فارسا واثقا لا يعرف الخوف[5] وتعتمد جميع حسابات القائد وخطته على الأخبار التي تقدمها الطليعة عن العدو لذلك يجب عليه أن يختار بنفسه الطليعة وقائدها للتأكد من صحة المعلومات ودقتها[6] وبسبب جدية مهمة الطلائع، يجب أن يكون لخيولهم ظهور جيدة، وحوافر سليمة وسريعة فإن الهدف الطليعة هو إيصال أخبار بسرعة ومن أبرز الأمثلة عن أهمية الخيول للطليعة أن قتيبة بن مسلم كان يشتري كل عام بعد عودته من الحرب اثني عشر فرسا من الخيول والجياد، وأثنى عشر سلالة هجينة، ويخصص لها من يقوم برعايتها ويعتني بها إلى وقت الخروج للقتال، فيتم تقيد الخيول وتنيها حتى ينخفض لحمها، يحمل عليها من يختاره لطلائع من الفرسان المعروفين بشجاعتهم وبسالتهم، ويرسل معهم هذه الخيول الهجينة، ومن صفات الطليعة سرعة الحركة لا ينبغي أن تكن لديهم أشياء تثقلهم أو تمنعهم

---

[1]- محمد الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، (تح) محمد أبو الفضل ابراهيم، ط 2، دار المعارف، مصر، 1968م، ج 6، ص231.

[2]- أحمد مسكويه، أحمد تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (تح) سيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص272- 274.

[3]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق ، ص172.

[4]- نفس المرجع، ص172.

[5]- نفس المرجع، ص 172.

[6]- نفس المرجع، ص174/ محمد الطبري ، مصدر سابق، ص503.

من الحركة مثل الدروع أما أسلحتهم فهي سيوف وأقواس مع عشرة أو عشرين نشابة، ومن واجبات الطلائع فتقتصر على إقتناء الأخبار والتحقيق في أخبار العدو وتحركاته، واستعداداته وتجنب الإصطدام مع الطليعة وحراسة، وتجنب إثارة الغبار في مسيرتهم حتى لا يكشف أمرهم من قبل خبراء الارصاد العدو وإذا كان لابد من الصعود الي التل لغرض المراقبة، البعض يصعد والبعض الآخر يقي[1] ولا ينبغي أن نتجاوز مسيرتهم أكثر من ثلثي الطريق بينهم وبين العدو مع ملاحظة الكشف يمينا ويسارا، ويجب أن يكون هناك إشارات متفق عليها بين الطلائع والقادة العسكريين، الذين ينقلون الاخبار التي يمكن من خلالها فهم الأغراض مثل: نزوله عن حصانه علامة على نزول العدو، أو يركض بفرسه كدليل على غارة العدو، وما الى ذلك، والغرض من ذلك هو تأمين سرعة المعلومات واتخاذ الاحتياطات اللازمة والاستعداد لكل حالة طوارئ[2].

ب- **التعبئة في السير أو التقدم:** وأثناء تقدمهم سلكت القوات العربية الإسلامية ممرات ومسارات ووديان أو مضايق وعرة وخطيرة، واستطاعت هذه القوات في كل الاحوال عبور هذه الطرق بأمان، وحقق العرب مبدأ سلامة القوات، معتمدين على ذلك على شجاعتهم وصبرهم وقدرتهم وتحمل والحذر وخفة حركة[3]، وبما أن المسير والتقدم هي مرحلة من مراحل الحرب يتقرب فيها الجيش من العدو، فمن الممكن الالتقاء به أثناء المسير بقوة ومقاتلين ليقابلهم العدو وهم مرهقون ومتعبون، لذلك كان القادة يأمرون جنودهم بأن لا يأخذون من الأمتعة إلا ما هو خفيف للحمل والإمداد لئلا تأخذ الأعباء من قوتهم، وقدراتهم، وانطلاقا من حرس القادة على عدم اهمال المقاتلين وكان يزيد بن بني أبية يوصي القادة بتجنب حروبهم مع العدو في الشتاء ودوس الوديان لأن المسير في الشتاء يتطلب حمولات ثقيلة من

---

[1]- الجناني خالد جاسم، مرجع سابق، ص147.

[2]- عز الدين ابن الأثير، مصدر سابق، ص5-7.

[3]- الهرثمي صاحب المأمون، مصدر سابق، ص65.

الامدادات والفرش والبطانيات والخيام ....مما يضيف عبئا جديدا على المقاتلين، وكان قتيبة بن مسلم يقول لجنده " إني أغريكم قبل أن تحتاجوا الى حمل الزاد أنقلكم قبل أن تحتاجوا إلى الادفاء"[1]، ومن الضروري جدا أن تكون القوات جاهزة باستمرار للقتال بأسرع وقت ما يمكن مع توفير شروط الحيطة والحذر حتى لا نتفاجئ بهجوم مفاجئ من العدو وأن يكون تشكيل المسير على شكل (طابور) مؤلف من الطلائع من المقدمة ميمنة وميسرة، وقيادة لتأمين الحماية من جميع الجهات، ووضعت القوى الرئيسية والشؤون الإدارية وسط هذا التشكيل بحيث حاصرتهم قوات الحماية من جميع الجهات مع الاهتمام الكبير بالساقية وتقويتها بالفرسان والمقاتلين الشجعان حتي لا تتاح للعدو فرصة النيل منهم[2]، وأساس القوة هو أن يكونوا مسلحين بالكامل وجاهزين بشكل كامل في حالة ظهور كمين للعدو أو وجود أي خطر يهدد القوات المتقدمة، وحتى لا تيمكن أن شخص من التخلف عن الجيش لأنه قد يكون قد أخبر عن الجيش بشيء مالا ينبغي أن ينشر مما قد يكون له آثار ضارة على الروح المعنوية[3] وتأمين الحماية اللازمة للوحدات أثناء مسيرتها. حرص القادة على إرسال مجموعات من المقدمة الطلائع لإستكشاف الطريق والتحقق من عدم وجود كمائن أو حواجز للعدو، والاستعانة ببعض رجال من الفئة العاملة لإصلاح الطريق وقطع الأشجار وبناء جسور والمعابر وتسهيل المسار وإذا واجهت القوات عائقا صعبا أو نهرا شرف قائد الجيش بنفسه على عبور الوحدات إلي ذلك المكان حتي لا يتسابق الجنود في العبور الأمر الذي قد يسبب اضطرابات[4]، وبما أن الجنود يختلفون من قدرتهم على المشي و التحمل فإن القادة ينظرون إلى أضعف الجنود سيرا على الاقدام وكانوا يسيرون في مسيرة لضمان الراحة في سيرة وحتي

---

[1]- محمد الطبري ، مصدر سابق، ص432.

[2]- نفس المصدر، ص432.

[3]- الهرثمي صاحب المأمون، مصدر سابق ص29.

[4]- أحمد البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، (تح) سهيل زكار ورياض الزركلي، ط 1، دار الفكر، بيروت،1996م،ج 6، ص311- 318.

يتمكنوا من الإستعداد للقتال عند الضرورة [1] إن عدم الإلتزام بتأمين الحماية الكافية للوحدات المتقدمة أو التوغل فيها بعيدا في أراضي العدو دون اتخاذ الاحتياطات اللازمة يعرضها لخطر جسيم، وكانت هذه الحالات نادرة في صفوف قوات الجيش، وهي تقدم أدلة قاطعة على مدى حرص قادة الجيوش وقادتها على تأمين سلامة القوات[2] وفي مقابل ذلك كان هناك قادة اتسموا بالحذر واليقظة والحيطة والحرص على أمن قطعائهم وشهدت ساحات العملية العسكرية في إفريقيا وبلاد الأندلس عددا من القادة الذين لم يتخلوا على مبدأ السلامة في كل الاحوال، وكان موسى بن النصير يعتني بأمن قواته وكان اذا شعر وجود الأثقال والأوزان والأمتعة تكون عائقا يتركها في قواعد آمنه وينطلق منها ليكمل تقدمه، فكانت سرعة حركته وأوزانه خفيفه ساعدته على تحقيق الكثير من انتصاراته[3]، دفع الحرص على أمن القطامات أثناء التقدم الخلفاء الأمويين إلي تحذير قادتهم من التوغل في أراضي العدو إلا بعد تأمين الحماية اللازمة. وأوصى عبد الملك بن مروان أحد قادته بقوله " لا تطلب الغنيمة حتي تحرز السلامة "[4].

ت- **التعبئة عند التعسكر**: إذا أرادت الوحدات المتقدمة النزول إلى مكان للتخييم (التعسكر) إما بسبب حلول الليل أو لراحة الجنود من المسير، فقد تصور القائد في ذلك المكان مزيا وسمات ضرورية، مثل توفير الأمن من حيث توفير المياه والمراعى لرعي الحيوانات وتوفير الحطب مع الاستفادة من العوارض الطبيعية مثل: التلال، الجبال والأنهار و جعلها حواجز ضد العدو وهجمات مفاجئة وضرورة وقوعه على الطريق التي تؤمن وصول الإمدادات[5]، ولا ينبغي أن يكون مكان المعسكر واسعا وبعيداً، بل يشمل جميع القوات، لأن تباعد أطرافه مشتة للحراس

---

[1]- خالد جاسم الجنابي ، مرجع سابق، ص188.
[2]- أحمد البلاذري، مصدر سابق، ص330.
[3]- خالد جاسم الجنابي ، مرجع سابق، ص189.
[4]- خالد جاسم الجنابي ، مرجع سابق، ص189.
[5]- نفس المرجع، ص179.

وتسهيل اقتحام العدو له[1]، وإذ يأخذ في الإعتبار أن القوة العسكرية تكون في أضعف حالاتها عند الاستعداد للمغادرة أو التعسكر لأن الجنود مشغولون بذلك، ويجب علي القائد نشر حراس في أطراف المكان قبل أن تأخذ الوحدات أماكنها لضمان أمنها من هجوم مباغت مع وقوف الفرسان مع قوة الفرسان في جاهزية كاملة لحماية الوحدات عند نزولها ،حتى يأخذ الجنود أماكن هم ويوضع الأثقال في أماكنهم وإذا لم يجد قائد الجيش العوارض الطبيعية للإعتماد عليها، فعليه وضع حرس خلف القوات لحماية ظهورهم من هجوم مفاجئ[2] ولقد كان إنزال المفارز (القطعات) في أماكن من التخييم (المعسكر) بترتيب ومعروف مسبقا، يجب على كل فئة أو قائد من القادة معروف مكانه وفي أي جانب من المعسكر، وذلك لضمان عدم إرتباك الجنود عند نزولهم وإقامة خيامهم وتسهيل معرفة كل منهم مكانه عند الدخول والخروج [3] وبعد أن تهبط القوات في مواقعها تبدأ المرحلة التالية وهي تحصين المعسكر وحمايته، وأفضل طريقة لحماية المعسكر من هجمات العدو هي حفر خندق حول المخيم أو في مناطق خطرة وترك بابين للمخيم يحرسها رجال اكفاء مؤهلون، و يعفون من بقية الأعمال، ثم ينثر السائل خارج الخندق ليعيق خيالة العدو مشاته إذا ما حاولوا الهجوم بعد ذلك نبدأ مرحل مهمة الحراس خارج المخيم. وتنتشر قوة من الفرسان في المناطق الخطيرة و المضائق من الصباح حتى المساء، ثم يحل محلهم آخرون من القوات والحرس. ليبيعثوا الأمن في نفوس الجند ويكشفوا كمائن وأرصاد[4].

ث- **التعبئة في الهجوم**: اعتمد العرب أسلوبا وهجوما قائما على مبدأ التعرض في كل معاركم وأعمالهم القتالية، والتعرض هو شكل من أشكال الدفاع، معتبرين أن الهجوم هو أفضل وسيلة للدفاع ويهدف إلى كسر الشوكة للعدو وإجباره على إتخاذ موقف دفاعي يضعف

---

[1]- نفس المرجع، ص179.

[2]- نفس المرجع، ص180/ الهرثمي الشعراني، مصدر سابق ص31.

[3]- محمد الطبري، مصدر سابق، ص618.

[4]- الهرثمي الشعراني، مصدر سابق ص66.

معنوياته ويكسر رغبته في مواصلة القتال[1]، إستخدم العرب الهجوم كأسلوب أساسي في حروبهم لقد ساعدتهم في الحفاظ على زمام المبادرة التي يتخلون عنها لإعدائهم إذا كانوا يضعونهم دائما في مواجهة مواقف جديدة تجبرهم على تشتيت قواتهم وتجبرهم على خوض المعركة في المكان وبالطريقة التي يريدونها[2]، قبل بدء القتال كانت القوات العربية تجمع معلومات دقيقه عن العدو وجاهزيته، ودراسة ساعة وساحة المعركة، واختيار مكان مناسب للقتال، ومحاولة اكتشاف الكمائن وإزالتها، وأخد تقاطعات الطرق لقطع الإمدادات عن العدو، وكانوا يحاولون سحب القوات إلى المكان المناسب للقتال ومبادرته بالهجوم مع ملاحظة أن يكون موضع القتال عال على الارض مرتفع وصلب خالي من الغبار حتى يتمكن القائد من رؤية ساحة المعركة وتوجيه جنوده في المواقع المطلوبة[3]، وكانوا يتوخون بكل الوسائل الاستفادة من ظروف الطبيعية لتعزيز قوتهم، مثل محاولتهم جعل الشمس والرياح خلف ظهورهم لأن إستقبال الشمس والرياح يرتبط بآثار وما يؤثر على الرؤية جيدا وإن لم يستطيعون فعل ذلك حاولوا تقليل أضرارها وجعل العدو يأخذ نصيبه منها، وقد تتغير ظروف المعركة لأي سبب من الأسباب، لأن طبيعة الحروب لا تحدث بوتيرة واحدة بل كل معركة وظروفها، وقد يضع أحد القائد الجيش أو القادة خطة محددة قد لا تتفق مع ظروف المعركة[4]، وقبل أن يبدأ القتال تكون الصفوف قد أخذت مكانها من أرض المعركة على شكل جبهة عريضة، القلب والأجنحة لمواجهة القلب، وأجنحة العدو، ويشكل صفوف متراصة تتخللها فرجات مناسبة لمرور الفرسان وأمر المبارزة، ثم سير الخلفاء وأهل المبارزة لإستعمال حماس الجند وترغيبهم بالجهاد[5]، وجرت العادة أن تقرأ سورة الأنفال قبل بدأ القتال عملا بسنة

[1]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص182.

[2]- بسام العسلى، مرجع سابق ، ج 2، ص89.

[3]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص173.

[4]- نفس مرجع، ص173.

[5]- أحمد البلاذري، مصدر سابق، ص232.

الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم تبدأ المبارزة بين أبطال الفريقين لإثارة حماس الجند وتشويقهم للقتال، وبعد ذلك تعطى اشارة الهجوم وغالبا ما تكون بالتكبير، مع التأكد على لزوم الصمت والسكينة وتجنب الصياح، لأنه كثر الصياح تعنى الفشل أو الخوف، ويبدأ الالتحام مع العدو ويشتبك الرجال مع الجنود بسيوفهم ورماحهم[1]،ويقاتلون كأنهم رجل واحد وأما الخيالة فيكون واجبهم حماية الأجنحة لمنع العدو من الإلتفاف وكذلك الضغط على أجنحة العدو لتشتيت صفوفه، ويضعون جماعة الخيالة كاحتياط فإذا احتيج اليهم رصد بعض هجمات العدو تحركوا اليه، وان الأسلوب الذي اتبعه العرب في توزيع قوة الخيالة على الأجنحة وفي الجبهة واستخدم الاحتياط، كان يؤمن المناورة العالية وتحقيق امكانية تغذية المعركة من العمق[2]،وقد استخدم العرب وسائل عديدة في إنهاء المعركة لصالحهم منها القيام بالالتفاف على قوات العدو، وإرباك الصفوف الخلفية مما يعجل في الحاق الهزيمة به[3].

ج- **التعبئة في الدفاع:** استخدام الأسلوب الهجومي وتطبيق مبدأ التعارض هو الصفة البارزة في جميع الأعمال الحربية للقوات العربية الإسلامية ومع ذلك فقد استخدمت هذه القوات الأساليب تعبوية الدفاعية للمحافظة على المكاسب التي حققتها الدولة وتأمين حدودها مترامية الأطراف ضد هجمات العدو، وكما برع المقاتلون في استخدام الأسلوب الهجومي التعرض فقد برعوا أيضا في استخدام الاساليب الدفاعية سواء في صد الهجمات المقابلة للقوات المعادية أو في الدفاع عن المدن والقلاع والحصون التي تم تحريرها، وقد تميز المقاتلون في حالة الدفاع بالصبر والحذر الشديدين واتخاذ كل الإحتياطات اللازمة لمنع العدو من انتهاز فرصة والإستبسال في الدفاع والإستماتة فيه، ومما يعزز ذلك قوة الايمان عند المقاتلين، وفي ساحة المعركة تتم الإستعدادات للقاء العدو في موضعها وتراصف الصفوف، ويشرع مقاتلو

[1]- الهرثمي الشعراني، مصدر سابق، ص34.

[2]- الهرثمي الشعراني، مصدر سابق، ص42

[3]- محمد الطبري ، مصدر سابق، ص677.

الخطوط الأمامية رماحهم في وجوه، وصدور العدو وهم جاثون على ركبهم واستعد خلفهم رماة السهام فإذا وصل العدو إلي مدي رمي السهام رشقه الرماة بالسهام لإيقاف تقدمه وايقاع أكبر الخسائر في صفوفه، وعند اقترابه من الصفوف الأمامية يهب أصحاب الرماح بوجه جنود العدو ويشرعون رماحهم في صدورهم، ويشيك معهم حملة السيوف وعندما تتضاءل حدة الهجوم [1]، تبدأ المرحلة التالية وهي الإجهاز على كل الصفوف برد الهجوم العدو وإجباره على التراجع [2]، ولقد اكتست القوات العربية في حروبها المستمرة الخيرة والقابلية في ابتداع الاساليب الجديدة في الدفاع، فقد قسم أحد القادة الأمويين قواته إلى أربعة أرباع وترك لكل ربع مسؤولية الدفاع عن جهته إذا ما هاجم العدو، وإذا ما هو جمع ربع من هذه الارباع لزمت الأرباع الباقية أماكنها، وفي هذه الخطة الدفاعية تمكن براعة هذا القائد، فقد ضمن فيها استبسال الجند في الدفاع عن ربعهم كما ضمن عدم ترك الجند الاخرين لمواضعهم مما يفوت الفرصة على العدو في اختراقها أو التسلل [3] ومن أساليب الدفاعية لضمان أمن قواتهم ضد هجمات الأعداء، تقسيم القوات على جميع أطراف المعسكر بحيث يلزم كل منهم موضعه لتجنيب بيات العدو ليلاً، وإذا ما طرقهم العدو ليلا، اطلق أهل الناحية التي طرقها العدو ثلاثة تكبيرات متواليات ليعرف موضع العدو وتتخذ الإجراءات لمواجهته، واستخدموا طريقة البثوقة وإغمار الأراضي بالمياه حمايتهم من هجمات الأعداء وهي طريقة معروفة وقديمة إلا أن استخدمها من قبل القوات العربية كان على نطاق ضيق وفي الأراضي الرخوة والمستنقعات [4].

---

[1]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق ، ص196-197/ بسام العسلي، مصدر سابق، ص234.

[2]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق ، ص197

[3]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص 75.

[4]- محمد الطبري، مصدر سابق، ص366.

رابعا: الصوائف والشواتي:

حملات عسكرية كان الأمراء الأمويون وخلفائهم يوجهونها إلى دار الحرب، لواحد من كبار القادة، أو لأحد أفراد الأسرة الحاكمة، ولكن الأمير أو الخليفة كان في كثير من الأحيان مسؤولا عن قيادتها بنفسه[1] وكان أسلوب الصوائف من أفضل التكتيكات الهجومية التي استخدمها الأمويون في الأندلس، بسبب الظروف الخاصة بالأندلس ووجود مزيج من العناصر والأعراق ،، ازدادت حركات التمرد الداخلية والتحرشات والمضايقات الخارجية أدى إلى كثرة عدد الصوائف و الشواتي[2] وكانت تسبق خروج الصوائف استعدادات طويلة لتوفير المتطلبات البشرية والمالية وكان من ضمن ذلك الاعلان عن التعبئة العامة في جميع المنافق لتزويد الصوائف برجال مدربين جاهزين وتعبئة جند الحدود المحاذية للممالك القتالية وذلك لمعرفتهم بالمنافق، وهؤلاء الرجال كانوا ينظمون للجيش قادمين من العاصمة أو ينتظرون قدومه، حسب الموقع الذي يتجه إليه الصائفة [3]،وكانت قيادة الجيش دائما متكتمة بشأن أخبار المسار الذي ستسلكه الحملة الصيفية، حتي تكون ضرباتها مفاجئة للعدو، وظل هذا التقليد طيلة أيام الدولة الأموية[4]، كانت الجيوش التي خرجت شمالا تنتقل في طليعة، ومنها إلى وادي الحجارة ثم إلى مدينة سالم، ومنطقة الثغر الأعلى ثم تستمر الحماية مع نهر ابرة يؤدي إلى المنابع حيث الحدود الجنوبية والغربية لمملكة ليون وللدولة الأموية [5] وقد تتخذ بعض الحملات طرقا أخرى عن طريق الثغر الأعلى مثل طريق الثغر الأعلى من الغرب من باب القمرية حاليا البرتغال، في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن سلكه ونجحت حملته، أما حملات الشواتي ، فقد كانت مدته أقصر ونطاق محدود للعمل العسكري، بالنظر لبرودة الجو وصعوبة العمليات في الشتاء، وإذا ما دعت

---

[1]- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، (تح) محمود عي المكي، (د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1390هـ، ص268.

[2]- نفس المصدر، ص189-190.

[3]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص72-172.

[4]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص103.

[5]- نفس المصدر، ص103.

الضرورة إلى إرسالها، فليكن مما يبعد فيه ولا يوغل وليكن مسيره عشرين ليلة [1]، وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض المراجع الحديثة تعتبر سياسة الصوائف والغارات العربية وموارد الدولة، دون تحقيق هدف مستقر، أو تنجح في القضاء على الأعداء بشكل حاسم ونهائي، المنصور أعظم شخصية سياسية وعسكرية لم يستطع القضاء على المماليك قشتالة رغم الفتوحات الكثيرة التي اصبغ عليها طابع الانتصار المستمر ولو وظف الجهود هذه الفتوحات التي لم تخرج عن نطاق الصوافي، والمال الذي أنفق في سبيلها، لو استخدم ذلك بطريقة مختلفة وكان قد هزم المماليك وسحقهم.

خامسا: إقتحام المدن والحصون:

لقد إشتهر العرب بمحافظتهم على العهود والمواثيق وشروط الصلح التي يعقدونها مع أهالي البلاد والمدن المحررة صلحا مع وفائهم بالالتزامات التي تترتب على ذلك، أما المدن التي كانت تعلن عصيانها و مقاومتها الشديدة، فقد حرص العرب على تجنب مهاجمتها او اقتحامها الا بعد نفاذ كل الوسائل في الاتفاق مع حكامها على شروط الصلح عند ذلك لا يجدون بدلا من محاصرتها لإجبارها على التسليم ، وقد استخدم العرب أساليب تعبوية جديدة في حصار المدن وتحريرها دلت على قوة الصبر والتحمل وتمتعهم بالإمكانيات القتالية العالية [2]، وقدرتهم على إبتداع أساليب الحصار واقتحام المدن، فإذا حاصروا مدينة أو حصنا كانوا يلمون بكل ما يحيط بها من طريق ومسالك ومصادر المياه، والتموين فيحاولون السيطرة عليها ومنع العدو من الاستفادة منها ويمنعون دخول أي شخص أو خروجه، وأما افتحام المدن والحصون وتحريرها فان العامل الأساسي الذي كان يساعد القوات العربية الإسلامية، هو التصميم والثبات على القتال ووجود المجموعات الاقتحاميه التي كانت شجاعتها وبطولاتها النادرة تجبر المدافعين على الهرب أو الاستسلام، إضافة إلى كفاء القادة التي إمتازوا بالقدرة على اتخاذ المواقف الصائبة التي تحقق لهم النصر. [3]

---

[1]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق ، ص193.

[2]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص179.

[3]- الهرثمي الشعراني، مصدر سابق، ص58-59.

فاتبعوا أساليب جديدة في مهاجمة المدن والقلاع الحصينة ومن هذه الأساليب، استخدام الدخان وتوجيهه على الحصون والقلاع لإجبار حاميتها على الإستسلام، الحفر تحت الأسوار لإضعاف أساسها، واسناد الجدار بأعمدة خشبية ومن ثم يحرق الخشب الجدار أو تفتح به ثغرة .[1]

سادسا: المسالح:

وهي مراكز عسكرية، والغرض منها السيطرة على مفترقات الطرق والمعابر والمراعي ومداخل المدن المهمة أو أي مكان قد يمر فيه العدو[2]، وأشار ياقوت الحموي في معجمه إلى مسلحة واصفا إياها بأنها مثل الخطاطيف بيد الجند فيقول " مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم لهم الطريق ويتحسسون خبر العدو ويعلمون لهم عملهم لئلا يهجم عليهم ولا يدعون احدا من العدو أن يدخل بلاد المسلمين وإن جاء جيش انذروا المسلمين " [3]، القوات المسلحة أسلوب تعبئة اتخذته القوات العربية الإسلامية بسبب اتساع حدودها وانكشافها، لا بد من إنشاء مثل هذه المراكز التي تتغير مواقعها وقواتها حسب مصادر الأخطار والخطط التي تضعها القيادة العسكرية، وبما أن القوات المسلحة تقدم مجموعة من الجنود يفترض أن تكون متجانسة فإنهم يفضلون ذلك إرسال القوات المسلحة من عشيرة أو عشائر متقاربة من أجل خلق الإنسجام بين أعضائها، ويجوز للقبائل التناوب بينها وبين واجبات القوات المسلحة ووضع الولاة المسالح في مناطق الاضطرابات للقيام بواجب مراقبة القوات وحمايتها أثناء تقدم القوات المعادية أو الإنذار بشأنها إتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجتها[4]، يتضح لنا من خلال استعراضنا لأساليب التعبئة التي مارستها القوى العربية الإسلامية في العصر الأموي كان أسلوب الهجوم والتعرض سائدا في جميع الأعمال الحربية، مع الحفاظ على عنصر الإنطلاق في القتال و ابقاء العدو في حالة دفاع مستمر ولم يتنازل القادة في جميع صفحات المعركة

[1]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص190-191.
[2]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص202.
[3]- ياقوت لحموي، معجم البلدان، ط 2، دار صادر، بيروت، 1990م، ج 1، ص128-129.
[4]- خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص179.

لتحقيق مبدأ الأمن وسلامة القوات أثناء التقدم أو التعسكر أو الهجوم أو الدفاع، واتخاذ الإحتياطات القصوى والبقاء دائما في حالة تأهب ضد جميع الاحتمالات [1] .

تميزت القوات العربية بسرعتها وخفة حركتها وقدرتها على المناورة مما أتاح لها تحقيق عنصر مهم في المعركة وهي مفاجأة ومباغتة العدو واسقاط كل الحسابات والتقديرات، بفضل الروح المعنوية العالية للمقاتلين، وتباتهم في القتال وإصرارهم على تحقيق النصر كما كشفت هذه الأساليب عن براعة القادة في ساحة المعركة وتقييماتهم وتقديراتهم الصحيحة واعتمادهم أساليب قتالية جديدة تشير إلى كفاءتهم وقدراتهم في كسب المعارك.[2]

سابعا: الكمائن:

الكمين هو أسلوب تكتيكي يعني وضع قوة من الجنود في موقع مخفي عن رصد العدو، وواجبه أن ينقض على قوات العدو لعرقلة تقدمه أو انسحابه ومفاجأته وإلحاق أكبر الخسائر به لتحويله عن الهدف الذي يسير نحوه[3]، وهناك نوعان من الكمائن : كمائن الفرسان و كمائن المشاة، إذا كان جنود الكمين من الفرسان، فيجب أن يكون لخيولهم ظهور قوية ويجب أن لا يكون هناك دليل على موقعهم، مثل الصهيل وغيره، كأن تكون إما إناثا أو ذكورا بالكامل، واذا كان جنود الكمين من المشاة، فلن يؤتمن على هذا الواجب إلا الشجعان الذين يتحلون بالصبر الطويل وذوي خبرة ومراس في أمور الحرب، لأنهم سيكونون في مكان قد يمكثون فيه لفتر طويلة وليس هناك من يساعدهم أو بنجده، ويجب أن يكون قائدهم شجاعا وجريئا مقداما عارف بالأماكن الصالحة للاختفاء[4] وبشرط إخفاء الكمين وإخفائه عن رصد العدو وقريبا من الماء والمرعي لإمكانية بقائه لفترة طويلة، وضرورة قيامهم بالحراسة ليلا ونهارا لمراقبة تحركات العدو وتجنبهم الصيد بالقرب من الكمين

[1] - محمد الطبري ، مصدر سابق، ص366.

[2] - خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص204.

[3] - الهرثمي الشعراني، مصدر سابق ص52-53.

[4] - خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص200.

حتى ينفر الحيوانات ويستدل على موقعهم[1]، وحيث أن واجبهم الأساس هو الإنقضاض على القوات العدو، فيجب أن يكون ذلك وقت راحة العدو أو عدم انتباهه، وأن يتم ذلك في أشد ساعات أيام الصيف حرارة أو برد ساعات أيام الشتاء، وإذا جاء وقت التنفيذ القتالي حملوا على العدو بكل جرأة وبسالة، وأن يكون تشكيلهم القتالي على شكل كراديس غير متباعدة ليسهل رجوعهم إلى كمينهم أو إلى معسكرهم[2].

[1]– عز الدين ابن الأثير، مصدر سابق، ص582.

[2]– محمد الطبري ، مرجع سابق، ص124.

الفصل الثاني:

موارد الجيش الاموي ونفقاته

الفصل الثاني: موارد الجيش الاموي ونفقاته

المبحث الأول: ديوان الجيش بالأندلس، نظمه وتطوره

أولا: ديوان الجند:

أ- **لغة:** تعددت التعاريف اللغوية لمفرد ديوان، يبدو أنني سأعتمد تعريف الجوهري، حيث يقول:" الديوان بكسر الدال، وأصله فعوض عن إحدى الدواوين ياء، لأنه يجمع على دواوين، ولو كانت الواو أصلية لقالوا: دياوين "[1].

ب- **اصطلاحا:** لا يمكن حصر تعريف اصطلاحي واحد لمصطلح الديوان حيث أشار **القشندي** إلى " وجود اختلاف في أصل الديوان الذي يرجع إليه ويعمل بما فيه "، ومنه قول **ابن عباس،** " ان سألتموني عن شيء ضمن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب "[2]، ويقال: دونته أي أثبته وإليه يميل كلام سيبويه، وذهب آخرون إلى أنه أعجمي وهو قول الاصمعي وعليه اقتصر الجوهري في صحاحة فقال الديوان فارسي العرب "[3].

ثانيا: نشأة الديوان:

الديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطة من الأعمال والأموال ومن يقول بها من الجيوش والعمال، وحدد **ابن خلدون** عمل الديوان بأنه يلزم القيام على أعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الداخل والخارج واحصاء العساكر[4]، ومهما تعددت الآراء حول نشأته فالمعروف أن

---

[1]- اسماعيل الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، (تح) محمد تامر وآخرون، ط 4، دار الحديث، القاهرة، 2009، ج5، ص15-21.

[2]- عزيزز حداد، نظام الجند في الاسلام حتى نهاية الدولة الأموية 132هـ/ 749م، مذكرة ماجيستير، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2005/2004، ص66.

[3]- اسماعيل الجوهري، مصدر سابق، ج 5، ص 15-21.

[4]- خالد جاسم الجنابي، مرجع السابق، ص73.

نشأة الديوان مقترنة بإجراءات ان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين سنتي 15هـ/636م-20هـ/640م حينما عمل كشفا بأسماء الجند ومقدار عطاء كل منهم[1]، وهذا الاجراء لم يكن في الحقيقة أكثر من عملية توثيقة أرشيفية يبدو أن " الأمر من الناحية التاريخية لم يتوقف عند حد الأرشفة والتوثيق بل بات لهذا الديوان وظائف وواجبات كثيرة ومعقدة تشكل بمجموعها إدارة شاملة وكلية لكل مستلزمات الجيش ادارية كانت أم استحضارية تهيؤ الجيش وتعده ليكون قادرا على أداء واجباته القتالية[2].

ومن هنا يتضح القول أن ديوان الجند هو تلك المؤسسة الحكومية التي تتكون من هيئات متعددة اختصت كل منها بواجب معين لتتولى جميعها مهمة الاشراف على شؤون الجيش.

واذا ماعدنا إلى التفصيل في نشأة الجيش وتاريخها فإن الرأي الراجع يعود إلى سنة 20هـ وذلك لاعتبارات منها: أن خلافة عمر بن الخطاب ارتبطت بالفتوحات، كان يصعب عليه في البداية الاهتمام الإحصاء وتحديد نسب العطاء للجند، كما أنه في سنة عشرين للهجرة كانت الفتوحات قد استقرت إلى حد كبير وبنيت المعسكرات (الكوفة و البصرة) وتم تجنيد الأجناد مثل جند الشام، حمص، وقنسرين ومعها كثرت موارد المسلمين، اذا اعتبرنا أن ما أشار به الهرمزان على عمر- رضي الله عنه بالديوان فإن ذلك تم بعد فتح وتستر احدى مدن خرزستان ثانية واسر الهدمزان وكان ذلك سنة 17هـ/638م[3].

أما ترتيب الناس في الديوان فتكاد تجمع الروايات مع اختلاف طفيف بأن الديوان " كان موضوعا على دعوة العرب، وترتيب الناس في معتبر بالنسب وتفضيل العطاء معتبر بالسابقة في الإسلام، وحسن الأثر في الدين ثم روعي في التفضيل عند انقراض أهل السوابق، التقدم في الشجاعة

---

[1]- ابن خلدون، مصدر سابق، ص192-193.

[2]- محمد حامد اسماعيل، ديوان الجند في عصر الخليفة المتوكل على الله، مجلة آداب الرافدين، ع 37، العراق، 2003م، ص223.

[3]- ياقوت الحموي، معجم البلدان، (د،ط)، دار صادر، بيروت، 1993م، ج2، ص34-35.

والبلاء في الجهاد "[1]، وروى عامر الشعبي أن " أمير المؤمنين عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– حين أراد وضع الديوان، وسأل بمن يبدأ فأجابه عبد الرحمان بن عوف: أن بدأ بنفسه، لكن الخليفة تذكر حادثة سابقة، إذ قال: " اذكرتني، حضرت، رسول الله صلى الله عليه وسلم – وهو يبدأ بني هاشم وبني عبد المطلب فبدأ بهم عمر، ثم بمن يليهم من قبائل قريش بطن بعد بطن، حتى استوفى جميع قريش، ثم انتهى إلى الأنصار فقال عمر: ابدأوا برهط سعد بن معاذ من الأوس ثم الأقرب فالأقرب لسعد "[2].

ثالثا: العطاء:

كان العطاء من أهم أبواب العرف في الدولة العربية الاسلامية، وضع له أسس وقواعد في كيفية توزيع الأموال على المسلمين وخاصة المقاتلة وعوائلهم وذريتهم.

كان المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقاتلون بدون عطاء أو رزق ثابت كانوا يأخذون نصيبهم من الغنائم التي يحصلون عليها قال الله تعالى: "وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ " سورة الأنفال 41.[3]

رابعا: مصادر العطاء:

كان في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه تم تثبيت أسماء المقاتلين ومقدار أعطياتهم لتأمين ارزاقهم، فقد طلب بعض الصحابة من الخليفة عمر رضي الله عنه ان يوزع عليهم ما أفاء الله عليهم من الشام والعراق وقالوا: اقسم الأرضيين بين الذين افتتحوها كما تقسم غنيمة

[1]– أبي الحسن الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (تح)، أحمد مبارك البغدادي، (د.ط)، مكتبة دار قتيبة، الكويت، 1989م، ص202.

[2]– نفس المصدر، ص200.

[3]– سورة الأنفال، الآية 41.

العسكر فرد عليهم وقال: قد اشرك الله الذين يأتون من بعدكم في هذا الفيء فلو قسمته لم يبق لمن بعدكم شيء ولا ان بقيت لا يبلغن نصيبه من هذا الفيء ودمه في وجهه، كما أنه قام على تطبيق النهج الحضاري والإنساني لرسالة الإسلام[1]، وفي رواية عن البلاذري ان الخليفة عمر قدم الجباية فأراد قسمة الأرض المسلمين[2] فعقد الخليفة عمر مجلسا حضره عددا من المهاجرين والأنصار للتشاور في الأمر قال لهم: (وقد رأيت أن احبس الارضيين بعلوجها واضع عليهم فيها الخراج وفي رقابهم الجزية يؤدونها فتكون فيئا للمسلمين لذلك أصبحت أموال الفيء وهي واردات الأراضي المفتوحة من الخراج والجزية هي المورد الاساسي لعطاء الجند وأرزاقهم)[3]، سار الأمويون على القواعد التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب في تأمين عطيات الجند من واردات الخراج والجزية، وهو أمر منطقي بين سلامة التبذير في تأمين مورد ثابت للعطاء[4]، سنة 101هـ/719م كتب الخليفة عمر بن العزيز إلى عقبة بن زرعة الطائي والى الخراج لخراسان (...وليس من الثغور المسلمين ثغراهم إلي ولا أعظم عندي من ثغر خرسان فاستوعب الخراج واحرزه من غير ظلم... حتى احمل الأموال فتوفر عطياتهم)[5].

خامسا: الزيادة في العطاء:

يعطى أهل الديوان زيادات عامة مقدارها 100 درهم في الغالب عند تولي خليفة الجديد، كان عثمان بن عفان رضي الله عنه أول خليفة زاد الناس في عطياتهم كما الزيادة في العطاء لم تكن ثابتة أو دائمة وإنما كانت تدفع إما بمناسبة تولي الخليفة للحكم أو لترغيب الناس للانضمام إلى الحملات[6].

---

[1]- أبو يوسف يعقوب ابن ابراهيم، الخراج، (د.ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1979م، ص24.

[2]- خالد جاسم الجنابي ، مرجع سابق، ص75.

[3]- نفس المرجع، ص78.

[4]- أبي الحسن الماوردي، مصدر سابق، ص31.

[5]- محمد الطبري، مصدر سابق، ج6، ص568.

[6]- محمد الطبري، مصدر سابق، ج 4، ص245.

تكون هذه الزيادة فتنتهي بوفاة الخليفة المانح لها، وكانت هناك زيادات أخرى تعطى في مناسبات مختلفة: كترغيب المقاتلة في القتال، زاد الخليفة عمر بن عبد العزيز في اعطيات أهل الشام عشرة دنانير[1]، وعندما تولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك زاد العطاء عشرة دنانير، ثم خص أهل الشام بزيادة أخرى وعندما بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك سنة 126هـ/743م، انقص الزيادة التي زادها سلفه الوليد ورد العطاء إلى ما كان عليه أيام هشام فسمي بيزيد الناقص[2]، وكانت تدفع للمقاتلة في بعض المناسبات مبالغ تسمى المعونة [3]، وخصص الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن ولد حديثا من أبناء المقاتلة درهما في كل يوم من أيام رمضان وقد اقر بذلك أيضا للخلفية عثمان وكان مقدار المعونة في ولاية زياد بن أبية على العراق خمسين درهما معونة الفطر وخمسين درهما معونة الأضحى وفي سنة 83هـ/682م، أعطى لكل رجل من أهل الشام انتدب لقتال ابن الزبير مائة دينار معونة[4].

سادسا: شرف العطاء:

فقد كان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو أول من أوجده وكان من رأيه التفضيل عن الإسلام، فهو الذي فضل في العطاء العباس بن عبد المطلب لشرقه وزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم لقربهن ، كتب إلى عمرو بن العاص في مصر إن افرض لمن بايع تحت الشجرة في مائتين[5] من العطاء وابلغ ذلك لنفسك بإمارتك وافرض لخارجة بن حذاقة في الرق لشجاعته، ولعثمان بن قيس السمعي لضيافته) وقد بلغ من يأخذ عطاء الشرق في مصر في خلافة معاوية، أربعة آلاف رجل يأخذ كل منهم مائتي دينار[6]، وفي ولاية زياد على العراق كان في ديوان الكوفة من يأخذ العطاء

---

[1]- احمد بن ابي يعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (تح) عبد الامير مهنا، ط 1، دار صادر ,بيروت، 210م، ج2، ص367.
[2]- محمد بن علي ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ط 1، دار القلم العربي، بيروت , 1997، ص 136-137.
[3]- محمد الطبري، مرجع سابق، ج4، ص43.
[4]- نفس المصدر، ص 473.
[5]- محمد الطبري، مصدر سابق، ج6، ص245.
[6]- عبد الرحمان ابن عبد الحكم، فتوح افريقيا والأندلس، (تح) عبد الله أنيس الطباع، ط 1، مكتبة المدرسة، بيروت، 1964م، ص145.

الشرف ومقداره ألفي درهم، أما هشام بن عبد الملك فانه حدد مرتبة العطاء بحد أعلى وهو مائتي دينار وبحد أدنى وهو مائة وسبعون دينار، ولم يكن مقدار ما يدفع لشرف العطاء بالدرجة التي تجعل من يأخذه غنيا كما أن منحه لم يثر آية منازعات أو منافسات بين الناس ومع ذلك كان يعتبر شرفا عظيما يستحق التسجيل وأن لم يتطلب القيام بواجبات أو تحمل مسؤوليات.[1]

سابعا: وقت العطاء:

كان العطاء يدفع في شهر محرم من بداية كل سنة هجرية وهذا ما جرى عليه دفع العطاء في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2] وهو المعمول به طيلة عهد الخلفاء الراشدين وبداية العهد الأموي، ولما كانت الواردات الخراج والجزية هما المورد الرئيس للعطاء لذلك فليس من السهل دفع العطاء في وقته المحدد(محرم) لاعتماد الخراج والجزية على النضوج الاسعار وفي هذه الحالة كان العطاء يؤخر عن موعده المقرر ولا شك أن لهذا تأثير كبير في الأحوال العامة الاقتصادية التي تعتمد إلى حد كبير على العطاء[3]، كان عدم دفع العطاء في وقته المحدد يعتبر من أهم المشاكل التي واجهت الخلفاء والولاة الأمويين وخاصة المتأخرين منهم، لذلك نراهم يحرصون دائما في بداية توليهم الحكم على تذكير الناس بأنهم سيعملون على دفع العطاء في المحرم من كل سنة[4].

ثامنا: توزيع العطاء:

وضع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسس ثابتة لتوزيع العطاء[5] وصنفهم إلى درجات مبتدأ بالقرابة من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم القدم في الاسلام والخدمة في الإسلام ثم

---

[1]– خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص98.

[2]– محمد الطبري، مصدر سابق، ج4، ص 42-43.

[3]– أحمد العلي صالح، التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، اطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة اكسفورد، 1953م، ص138.

[4]– ابن الأثير، مصدر سابق، ج5، ص268.

[5]– ابو عبيد القاسم البغدادي، الاموال، (تح) سيد رجب أبو أنس، ط 1، دار الهدى النبوي، مصر، 2007م، (مج) 1، ص127.

الحاجة كما أن أسسه الأولى لم يشمل العرب جميعهم بل شمل أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وهم قلب الأمة العربية الإسلامية، ولم يدخل أهل مكة في الديوان ولم يفرض لهم العطاء لأنه لم يكن يرسلهم في الغزوات.[1]

خص الخليفة عمر رضي الله عنه المقاتلة بالأفضلية في العطاء، أما في بداية العصر الأموي وبفعل التطور الذي حصل في الدول العربية الاسلامية شمل جميع مؤسساتها وكذلك نظام العطاء الذي وضعه الخليفة وأصبحت الدولة هي التي تفرض العطاء والخدمة في قواتها ومؤسساته[2]، وقد كان عطاء الأجندة يتراوح ما بين مائتين إلى ثلاثة مائة درهم سنويا ويبدو أن هذا ما كان يأخذه غالبية الجند وخاصة رجال القبائل التي هاجرت إلى الامصار الإسلامية واستمر هذا المقدار كحد أدنى للعطاء حتى نهاية العصر الأموي[3].

تاسعا: العطاء في عهد الخلافة الأموية:

كان إهتمام الخلافة بالعطاء كثيرا نظرا لاتباع مساحة الدولة وكثرة الأقاليم والولايات وزيادة في موارد بيت المال المسلمين والإعتماد عليها من أجل توطيد سلطان دلتهم واستمالة الناس في المبايعة للخلفاء زيادة على وجود دواوين فرعية متعددة في الأقاليم والولايات، والحفاظ على الخلافة الأموية ووحدة كيانها، ذكر ابن الأثير عن الخلفاء الأمويين أن يزيد بن معاوية أمر مسلم بن عقبة أن يبلغهم بأن لهم عطائين في عام عطاء في الصيف وعطاء في الشتاء " وأنه وعدهم بمنحهم مساعدة، أو معونة في السنة قدرها مائة دينار "[4]، وقد عمل بنو أمية على إغراء الناس وكسبهم خاصة بني هاشم بتقديم

---

[1]- صالح أحمد العلي، مرجع سابق، ص128.

[2]- أبو عبيد القاسم البغدادي، مرجع سابق، ص93.

[3]- محمد الطبري، مصدر سابق، ج6، ص245.

[4]- عز الدين ابن الأثير، مصدر سابق، ج4، ص56.

العطاء قبل القتال والزيادة لهم كما زاد عبد الملك بن مروان لأهل العراق كي يقاتلون ضد عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث نسبة اثنين وثمانين للجهرة[1].

رغم ذلك فإن أهل العراق أبو إلى الحرب مع عبد الرحمن بن محمد[2].

كما قام مؤسس الدولة الأموي معاوية بن سفيان من إنفاق أموالا كبيرة لتأليف القلوب وكسب الزعماء وغيرهم وعمد إلى إتباع سياسة كسب رضا القبائل وكان الهدف منها تثبيت الدولة واستمرارها[3] حيث استخدم أسلوب التوازن في حكمه سار النظام على حاله إلا أن حدث إختلاف داخل نظام العطاء في الدولة الأموية مع زيادة لأغراض سياسية أو حرمان ولم يعد مبنيا على أسس صحيحة وثابتة بل تتحكم فيه الأهواء والمصالح وزادوا لبعض الأقاليم دون الأخرى كما سبق إلا أن هذا النظام عدل وأصلح في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز[4].

عاشرا: التفضيل في العطاء:

أ- **السابقة في الإسلام:**[5] حيث أن السابقين الأولين لقو من عند المشركين وشدتهم مال يلقوه غيرهم، كما أن الإسلام قام في بداية الأمر على جهودهم وصبرهم ثم هجرتهم إلى المدينة لهذا نجد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم المهاجرين الأولين على غيرهم ويتضح ذلك من قوله رضي الله عنه: "لو قد جاءنا مال البحرين لقد أعطيتُك هكَذا وهكذا ، وقال بِيدَيهِ جميعًا ، فما قَدِمَ مالُ من البحرينِ حتى قُبضَ النبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ ، فلما قَدِمَ مالٌ من البحرينِ ، قال أبو بكرٍ : مَن كان له على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ دَيْنٌ أو عِدَةٌ ،

1- نفس المصدر، ص227.

2- جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، بيروت، دار الفكر العربي، 1960، ص158.

3- علي بن الحسين الأصفهاني، نصير بهجت ,فاضل قبيلة تميم ودورها خلال العصر الأموي(41-132هـ/ 661-749م)، رسالة ماجيستير، منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003، ص72.

4- أبي الحسن الماوردي، مصدر سابق، ص 202.

5- أبو عبيد القاسم البغدادي، مرجع سابق، ص202.

فليأتِنا ، قال جابرٌ : فأتيتُ أبا بكرٍ ، فقلتُ : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وَعَدَني إذا قَدِمَ مالٌ من البحرينِ أعطيتُك هكَذا وهكذا ، قال : فَحَثَى لِيَ أبو بكرٍ حَثْيةً ، ثم قال لي : عُدَّها ، فإذا هي خمسمائةٍ ، قال : خذْ مثلَها مرتينِ ، وزاد فيه ابنُ المنكدرِ : ثم أتيتُ أبا بكرٍ بعدَ ذلكَ ، فردَّني ، فسألتهُ فردَّني ، فقلتُ في الثالثةِ : سألتُكَ مرتينِ فلم تُعطِني ؟ فقال : إنك لم تأتني مرةً إلا وأنا أُريدُ أنْ أُعطيَك ، وأيُّ داءٍ أدوأُ من البُخلِ "[1]، فرض عمر رضي الله لأهل الديوان التفضيل أهل السوابق والشواهد في الفرائض وكان أبو بكر قد سوى بين الناس في القسمة، فقيل لعمر في ذلك ؟ فقال : لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه فبدأ بمن شهد بدرا من الامصار ففرض لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم في كل سنة، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء، وفرض لمن كان له في إسلام كإسلام أهل بدر من مهاجرة الحبشة ومن شهد أحد أربعة آلاف درهم لكل رجل منهم، وفرض لأبناء البدريين ألفين، إلا الحسن والحسين رضي الله عنهما، فإنه ألحقهما بفريضة أبيهما لقرابتهما برسول الله... ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم...، فرض لأهل اليمن وقيس بالشام والعراق لكل رجل ألفين إلى ألف إلى تسعمائة إل خمسمائة إلى ثلاثمائة لم ينقص أحدا من ثلاثمائة وأمر عمر فكتب له عيال أهل العوالي فكان يجري عليهم القرن وكان عمر يفرض للمنفوس مائة درهم فإذا ترعرع بلغ مائتي درهم، فإذا بلغ زاده...)[2].

ب- **البلاء في الجهاد:** زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أناس لمواقفهم المؤثرة في الذود عن الإسلام وأهله وهو ما عبر عنه علي الماوردي أبو (حسن الأثر في الدين) لهذا نجد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ينظر إلى أصحاب تلك المواقف ويكرمهم في ذلك بزيادة العطاء لهم، فمن ذلك ما أوردته المصادر من أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد:

---

[1]- رواه جابر ابن عبد الله، اخرجه البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب فرض الخمس، باب ومن الدليل على انّ الخُمس لنوائب ماسال هوزان النبي صلّى الله عليه وسلم ، رقم 3137، ص 771.

[2]- عبد العزيز عبد الله السلومي وحسام الدين السمراني، ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية، رسالة ماجيستير ، منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى مكة مكرمة (1404هـ/1985م)، ص128.

(...فرض لعبد بن الله بن حنظلة ألفي درهم فأتاه طلحة بابن أخ له ففرض له دون ذلك، فقال يا أمير المؤمنين فضلت هذا الأنصاري على بن أخي فقال نعم، لأنني رأيت أباه يشتري بسيفه يوم أحد كما يشتري الجمل كما أنه رضي الله عنه قسم مروطا ، بين نساء أهل المدينة فبقي منها مروط جيد فقال له بعض من عنده، يا أمير المؤمنين أعط هذه الأبنة رسول الله التي عندك، يريد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، فقال عمر: أم سليط أحق به فانها كانت تدثر لنا قرب يوم أحد[1].

ت- **القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم:** يعتبر هذا من أفضل أسس التفضيل عند عمر رضي الله عنه، فقد فضل بعض الصحابة وأبناءهم في مقادير أعطياتهم وذلك لمكانتهم وقربهم من رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وكان عمل عمر ذلك اخلاصا منه لتلك الفئة الذين كانت لهم مكانة خاصة عند رسول الله ولهذا نجده قد فضل العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم [2]، كما أنه فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لمكانتهم من رسول الله عليه السلام وكذلك أسامة بن يزيد على بقية أبناء المهاجرين والأنصار، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر في التفضل والعطاء إلى مسألة الحاجة ولم يغفل على أهل النجدات والشجاعة، في تفضيلهم عن غيرهم بالعطاء، وكان يفرض لأمراء الجيش أكثر من غيرهم ما بين سبعة آلاف وثمانية آلاف على قدر ما يصلحهم من الطعام وما يقومون به من الأمور[3].

1- ابي الحسن الماوردي، مصدر سابق، ص202.

2- نفس المصدر، ص201.

3- عبد العزيز السلومي، مرجع سابق، ص129.

المبحث الثاني: موارد الجيش الأموي بالأندلس

تجهيز الدولة للجند بالخيول والدواب ووسائل النقل الأخرى:

كانت الدولة تجهز الجيش الذي يتوجه من أجل الجهاد أو تأديب الحركات الداخلية بما يحتاجه من وسائل النقل كالإبل والخيل من أجل الركوب وحمل الأمتعة وكذلك تعدهم بالخيل للقتال وبدواب البريد العسكري من أجل وصول الأخبار والأوامر العسكرية أو من أجل أعداد الجيش بالجنوب.

ومن مظاهر الإعداد والتجهيز المختلفة منها:

أولا: الملابس: فإنها كانت لا تختلف كثيرا عن ملابسهم في وقت الحرب وهي في الغالب تتألف من العمامة والقباء، والسروال والنعال والمطقة والجبة والقميص البيضة، فالعمامة استخدمت منذ عهد رسول صلى الله عليه وسلم وبقي الخلفاء الراشدون والأمويون من بعدهم يلبسونه، وقد اتخذت العمائم ألوانا وأشكالا مختلفة [1]، وهي في الغالب تلبس فوق البيضة ، أو تشد فوق القلنسوة[2]، أما الجباب فكانت تثبت حافتها السفلي في منطقة المقاتل، ويلبس فوقها قميص بأكمام واسعة أو ضيقة، أما القباء فتلبس فوق القميص، وكانت الدروع توضع بين القباء والقميص وهي تصنع من السندس أو من الخيزران، وتكون في الغالب واسعة وعريضة[3]، أما السراويل فهي اللباس الذي يستر النصف الأسفل من الجسم[4]، كما جاء في قوله تعالى: " وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ " النحل81[5]

---

[1]- البلاذري، آنساب الأشراف، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، 1996، ص507.

[2]- محمد الطبري، مصدر سابق، ج6، ص326.

[3]- ابن الحجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ، (تح) أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوضن ط 1، دار الكتب العلمية ,بيروت 1415هـ، ص309.

[4]- محمد الطبري، مصدر سابق، ج6، ص416.

[5]- سورة النحل، الآية 82.

أما بالنسبة للأردية فكانت تلبس مع الإزار والقميص في الحروب وتوضع فوق السلاح في الحروب[1]، وأما الإزار فهي عبارة عن عباءة واسعة يلتف بها، وفي الغالب يكون طولها أربعة أذرع تلبس مع القميص أو الألبسة الأخرى، والملابس في الغالب تحزم بالمناطق ، وهي عبارة عن حزام من الجلد السميك أو من القماش[2]، كما أن النعال فكانت تصنع على شكل خفين مبطنين بالشعر[3] ومزودين بأجربة توضع بها الخناجر والسكاكين عند الضرورة، وكانت ألبسة الجند غير مميزة كثيرا، لأنها لم تكن لها مصانع مخصصة لها.[4]

ثانيا: تجهيز الدولة الأموية للجيش بالمعدات والأسلحة والسفن:

كانت الدولة الأموية تشجع على اقتناء الأسلحة ومختلف أنواعها وأعطتها كل عنايتها وبذلت كل الجهود في سبل اعدادها وتوفيرها وذلك للدفاع عن المسلمين. كما الجهود في اعدادها عصرهم صناعة السفن الحربية لتعزيز الانتصارات التي حققها المسلمين في البر والبحر[5]، وقد جهزت المعارك الحربية بكل ما تحتاجه من أنواع الأسلحة والمعدات والسفن والأدوات الكاملة من المنقبات والدبابات والدروع والسيوف والرماح والتروس والأقواس وجميع آلات الحرب للصيف والشتاء[6]، غير أن المصادر لم تذكر لنا مقدار ما أنفق على شراء تجهيز هذه الأسلحة.

ثالثا: تموين الجند بالطعام والماء:

لم تغفل الدولة الأموية عن العناية بإطعام الجند ففرضت للجند ولعيالتهم الأرزاق والأطعمة ، وهم في أحوالهم العادية وهم في مساكنهم واستقرارهم، لذلك كانت تقوم بتموين الجند بالطعام

1- محمد الطبري، مصدر سابق، ج6، ص534.

2- نفس المصدر، ص581.

3- أبو الحسن الأندلسي،ا لمخصص، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1978، (مج) 1، ص114.

4- أحمدابن عبد ربه الاندلسي, العقد الفريد، (تح) مفيد محمد قميحة، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984،ج1، ص187.

5- عبد الرحمان ابن عبد الحكم ، مرجع سابق، صفحة 104.

6- عز الدين ابن الأثير، مصدر سابق، ج4، ص335.

وهم في ميادين القتال والثغور [1]، وكانت ترسلها إليهم أثناء تجهيز الحملات العسكرية سواء داخلية أو خارجية لذلك كانت تقوم بتموين الجند العسكرية سواء داخلية أو خارجية[2].

بغرض مساعدة الجند وتشجيعهم على الجهاد والإخلاص في نشر الإسلام ومحاربة الأعداء.

حيث كانت الثمار هو الطعام الأساسي للجند وأحيانا يتناول الجند اللحوم إذ توفر ذلك[3]، لقد كان قادة الجند يحرصون أشد الحرص على توفير الماء والطعام لقواتهم لاسيما في وقت المعركة ويشرفون بأنفسهم على تأمين الطعام لهم[4]، **ويذكر البكري:**" وطعامهم صيب اللحم الجاف مطحونا، يصب عليه الشحم المذاب أو السمن وشرابهم اللبن، قد استغنوا عن الماء يبقى الرجل منهم لا يشرب ماء وقوتهم مع ذلك كانت أبدانهم صحيحة، ويبدوا طعامهم هذا عندما كانوا في موطنهم وقبل خروجهم للجهاد في المغرب والأندلس أما عندما كبر جيشهم فكان طعامهم الشعير، ويبدو أنهم كانوا يتناولون وجبة واحدة أو عند الشعور بالجوع على عادة الجيوش الإسلامية، وقبل السير أو قبل بدأ المعركة، تكون في أغلب الأحيان غير كافية ويحملها الجندي بوعاء يشبه الحقيبة الصغيرة مصنوعة من القماش أو الجلد يعلقه على كتفه أو على فرسه "[5].

رابعا: الحيوانات:

أ- **الحصان:** عنصر هام من عناصر النصر والفرس اهم سلاح من اسلحة الجيش على الاطلاق واعتز العرب قبل وبعده. وكانت تستخدم للاستطلاع والمطاردة ولتأمين الطعام ومن ناحية اخرى تعتبر من الحروب التقليدية من بين الاسلحة الاكثر حسما وأهمية في العمليات

1- نفس المصدر، ج3، ص337.

2- عبد الرحمان ابن عبد الحكم ، مرجع سابق، ص262-263.

3- عبد الرحمان ابن عبد الحكم ، مرجع سابق، ص181.

4- بشير حمود الغزالي، التموين الغذائي والجند وأثره على حركة الفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي، جبهة الشرق ، جامعة الكوفة، العراق، ع 10، 2008، ص91.

5- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق،ج4، ص102.

العسكرية لتميزها وخفة حركتها وتأثيرها على معنويات العدو كانت تخضع تدريبية مختصة وتجلب من افريقيا وتدرب على يد العرب الذي كانت على دراية بتربية الخيول وترويضها .

ب- **البغال**: استخدم الجيش الأموي البغال، وهذا نظرا لصفات هذا الحيوان، وما أودعه الله فيه من قوة التحمل، وتسلق الجبال والدخول في الممرات الضيقة[1].

ت- **الإبل**: هم عماد العربي في حياته السلمية والحربية فهو يستخدمه في أسفاره (سفينة الصحراء)[2] ،نتيجة لظروف الطبيعة فهو ساعد على عبور الصحراء ويصنع من وبره الخيم، ويقدم غذاء للمقاتلين ويحفظ بداخله الماء لإرواء المقاتلين أثناء عبورهم الصحراء كما فعل خالد بن الوليد عند عبوره الصحراء من العراق إلى دمشق بتوجيه من الخليفة الراشد الأول، ويدرب على القتل ويحتمي به من الأسلحة ويوضع حول المعسكر وكأنه حصن[3].

خامسا: مصادر تموين الجيش:

عرفت الأندلس بيت المال كمؤسسة تنظم من خلالها الواردات والنفقات.

أ- **بيت المال:**

1- **لغة**: البيت المسكن وجمعه بيوت وأبيات، وبيت الشيء أباته وعمله ليلا والبيات أن يأتي العدو ليلا وقول لعرب أمر بين بليل.

---

[1]- لعبيدي حسين، الجيش في العهد الزياني التركية الإجتماعية ودورة العسكري، رسالة ماجيستير، منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، 1437هـ/1438هـ/2017/2016، ص63.

[2]- برزاق ميسر الحامد، و أزهار الهادي الفاضل، الجيش وتنظيماته في عصري الرسالة وصدر الإسلام(132هـ/794م)، ط1، 2021، ص109.

[3]- محمد بن عمر الأسلمي، فتوح الشام، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1997/1417، ص13.

2- **الإصطلاح:** هو المؤسسة التي تباشر الإشراف على إيرادات الدولة ونفقاتها وعلى مواردها العامة، أو هي المؤسسة ذات الشخصية المعنوية المستقلة التي تتوالى جميع الفيء والصدقات والأموال العامة المستحقة.[1]

ب- **فروعه:**

- **ديوان الخزانة** : هي بيوت خاصة لحفظ صفوف الأموال والقماش سجلت مفرداتها ومقاديرها في سجلات دقيقة ، ووكلت إلى حراس أمناء، وهذا الديوان شبيه مديرية النفيسة عندنا.[2]

- **ديوان الأهراء:** وتخزن فيه الغلال والمسؤولون عنه من أشهر المدول الاعفاء، وهذا الديوان لا تختلف عن مديرية المسيرة عندنا.[3]

- **ديوان خزائن السلاح:** وتحفظ فيه الأسلحة والذخائر.

- **ديوان الركائز:** وفيه الخيل والإبل والماشية لتجهيز جيوش المسلمين بما تحتاجه منها، ويقوم على إدارتها جماعة بمحفظاتها وتدريب خيولها، وكان بنو أمية يسمون خيلهم بكلمة (عدة) لتميزها عن بقية خيل المسلمين، كما تفعل الأن في ترقيم الخيل في الجيش[4].

ت- **موارده:**

1- **الزكاة: لغة** : النماء والزيادة وسميت بذلك لأنها تزيد المال وتنميه ويقال زكى الزرع إذ كثر زرعها وزكت النفقة إذ بورك فيها.

---

[1]- عدلان عطية، مؤسسة بيت المال في النظام الاسلامي، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستيراتيجية,د.ط, 2016، ص1.

[2]- محمد شيت الخطاب، جيش المسلمين في عهد أبي أمية، (تح) صمد حاتم شاكر، مجلة المجمع العلمي ، العراق، ، 1375هـ/1956، (مج) 4، ص630.

[3]- نفس مرجع، ص644.

[4]- محمد شيت الخطاب، مرجع سابق، ص645.

إصطلاحا : هو عبارة عن اياب طائفة من المال من مال مخصوص لمالك مخصوص[1]، وهي احدى أركان الاسلام وفرضت على المال والثمار والزرع في الأرض الخراجية ، وقد وردت العديد من الآيات التي تحت على الزكاة منها قال تعالى:"خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " سورة التوبة الآية 103.[2]

2- **الفيء**: **لغة**: مهموز ما فاء بعد الزوال من الظل أي رجع والجمع أفياء

اصطلاحا هو المال المأخوذ من الكفار بغير قتال كالخراج والجزية ويقول الماوردي ما وصل من أموال المشركين أو كانوا سببا في وصوله[3]، وأصل الفيء ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه قال تعالى:"مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ "(سورة الحشر الآية 7).[4]، كان الفيء يقسم على خمسة أسهم متساوية: سهم منها للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته والسهم الثاني سهم ذوي القربى...السهم الثالث لليتامى من ذوي الحاجات...السهم الرابع للمساكين .... والسهم الخامس لبني السبيل وهم المسافرون من أهل الفيء لا يجدون ما ينفقون.[5]

الخراج: لفظه عرفت منذ الأيام الأولى للإسلام وتعني الضريبة السنوية المعروضة على الأراضي التي تزرع حبوبا ونخلا وفاكهة يدفعها المزارع للمقطع صاحب الأرض القطاعية ليؤدي بها بدوره إلى خزينة

---

[1]- امحمد الجرجاني، التعريفات، (تح)جماعة من العلماء، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983/1403، ص114.
الرصاع محمد بن قاسم الأنصاري، الهداية الكافية لبيان حقائق ابن عرفة ، ط1، المكتب العلمية، بيروت، 1350 /1931، ج1، ص71.

[2]- سورة التوبة ، الآية 103.

[3]- أبي الحسن الماوردي، مصدر سابق،ص200.

[4]- سورة الحشر، الآية 7.

[5]- أبي الحسن الماوردي، مصدر سابق، ص201-203.

الدولة بعد استقطاع مختلف المصروفات قال تعالى:"وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ" سورة المؤمنون الأية 70.[1]

3- **العشور**: هي الرسوم التي تؤخذ من الرعية فعلى المسلمين ربع العشر وأهل الذمة نصف العشر ومن أهل الحرب العشر وهذه الضريبة تؤخذ من التجار.[2]

4- **الأوقاف**: وهي عمل من أعمال الخير، ينعكس على المجتمع كله مثل بناء المدارس وإصلاح الجسور والطرقات وبناء الفنادق للمسافرين، والربطات للمجاهدين أو منح البذور مجانا للمزارعين والفلاحين[3].

5- **الغنائم**: **لغة**: الربح والفضل[4].

إصطلاحا: ما أخذه المسلمون من الكفار قصرا أو بقتال أو الركاب أو بمصاف أو كمين ويقول الطبري: " الغنيمة هي المال المأخوذة من الكفار بغلبة وقهر، وأول غنيمة قسمت في الاسلام غنيمة بدر بعد أن جعلها الله تعالى لرسوله وقسمها بين أصحابه وأول غنيمة قسمت وكانت في نصف شوال سنة اثنين من الهجرة بعد وقعة بدر بقريب من شهر[5].

6- **الجزية**: هي ما يأخذ من أهل الذمة الذين يردون الجزية على رؤوسهم من المشركين كلهم وسميت الجزية، لأنها قضاء منهم لما عليهم وسميت أيضا بهذا الاسم لأنها جزت من القتل أي كفت عنه لما أداها الذي حقت بها دمه وقال: (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الأخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أونوا الكتاب

1- سورة المؤمنين، الآية72.

2- ابن زنجويه أبو أحمد حميد بن زنجويه الأموال، ت، شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، السعودية، 1406هـ/1986، ص23.

3- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص72.

4- أحمد بن فارس، حلية الفقهاء، (تح)، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1983، ص170.

5- أبو عبد الرحمن الفراهدي، العين، (تح) وإبراهيم السامرائي، دار المكتبة الهلال، بيروت، ج7، 179.

حتى يعطوا الجزية، نزلت الآية حين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بغزوة تبوك وهي آخر غزوة ثم جرت كتب الرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام فإن أبو فالجزية[1].

سادسا: واجب الإستعداد للجهاد على المستوى الجماعي:

كلف الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بكاملها بأن تعد العدة للجهاد و حشد كل ما تستطيع من قوة في تحقيق هذا الهدف ، إن تعبير (القوة) و(رباط الخيل) يشملان كل ما يتعلق بزيادة الجهد الحربي للأمة الإسلامية ودولة الإسلام في مجال القوة المادية (من حيث العدد والتعدد)، في مجال القوة المعنوية (التعبئة النفسية والإعلامية)، مجال المعلومات على العدو (التجسس والإستطلاع)، هكذا فالإسلام دين السلام القوي والسلام المسلح الذي يردع أعدائه ومجرد التفكير بالتعرض له أو مهاجمته (دار الاسلام) وإعداد وسائل الظفر لأي معركة يضطر المسلمون لخوضها ضد العدو وتكون بتحقيق مقوماته وأولها (القوة المادية) من أسلحة وذخيرة وعتاد وثانيهم يؤمنون بالنصر وطاعة الله لتحقيق هدفهم والوصول إليه.

تكون قوة المرابطة في وجه العدو تتم بمراكز الحدود والنقاط الإستراتيجية بين الأقاليم الإسلامية والبلدان لمعادية وكذلك الموانئ البحرية الإسلامية التي يحتمل أن تتعرض لهجمات العدو[2].

على المستوى الفردي:

إن التدريب على القتال بغية الاشتراك في الجهاد هو أمر واجب على كل مسلم لأن فيه إعداد لواجب أكبر منه يوم لقاء العدو هو المشاركة في القتال وتحقيق النصر.

[1]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ص230.

[2]- هند احسان، الحياة العسكرية عند العرب، ط 1، وزارة الثقافة والإرشاد القومية، دار النصير الطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1964، ص137.

كما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من المسلمين الاستعداد للجهاد سواء من الناحية البدنية أو من الناحية المعنوية و التربوية وذلك بالتدريب على الفروسية والرمي كما ركز على الإهتمام بالرمي لأنه كان ولا يزال العامل الأول في الحصول على النصر. وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم المثال الصالح بنفسه للمسلمين حين قال «المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف». وقال ايضا ارموا واركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا وفي رواية أخرى من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان كعنق رقبة ومن ضرب بسهم في سبيل الله فكأنما حج عشر حجج، كما أن السلاح هو الذي كان سائدا الاستعمال في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن البديهي أن هذه الأحاديث تنطبق اليوم على جميع انواع الرمي مهما كان السلاح المستعمل في ذلك من مسدس وبندقية ... الخ و بكلمة مختصرة فإن الفرد المسلم طالما أنه مأمور بالاشتراك في الجهاد فإنه مأمور أيضا بالإستعداد بالإشتراك لهذا الواجب سواء من حيث لياقته الجسمانية وكفاءته ومهارته التربوية، كما أن التدريب المواطنين المسلمين على هذه الأسلحة ينتقل إلى الحكام وقادة الجيوش الإسلامية وهو جزء من الإستعداد للجهاد ولذا فهو واجب أيضا ليس من الناحية الوطنية فقط وإنما من الناحية الدينية [1].

سابعا: التدريب على الرماية وأساليب القتال:

حث الإسلام على التدريب على استخدام أسلحة الرمي وأساليب القتال واتقانه والمداومة عليه وهذا النص ما يفهم في قوله تعالى: "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ" [2] الأنفال 59-60.

كان عليه الصلاة والسلام يشارك أصحابه في التدريب تشجيعا لهم، فقد خرج عليه الصلاة والسلام مع نفر من أسلم ينتظرون بالسوق (أي يتسابقون في الرمي)، عن سلمة بن الأكوع رضي

[1] – نفس مرجع، ص138.

[2] – سورة الأنفال، الآية60.

الله عنه قال: "مَرَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى نَفَرٍ مِن أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ارْمُوا بَنِي إسْمَاعِيلَ، فإنَّ أَبَاكُمْ كانَ رَامِيًا ارْمُوا، وأَنَا مع بَنِي فُلَانٍ قالَ: فأمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بأَيْدِيهِمْ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما لَكُمْ لا تَرْمُونَ. فَقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ نَرْمِي وأَنْتَ معهُمْ، قالَ: ارْمُوا وأَنَا معكُمْ كُلِّكُمْ"[1].

ومر عليه الصلاة والسلام بموضع كان الصحابة يتدربون فيه على الرمي، فنزع نعليه ثم قال: (روض من رياض الجنة)، يقصد أن العمل الذي يعمل في هذا الموضع وهو التدريب على ركوب الخيل وعلى فنون الحرب والرعاية بالخيل وحذر من الإنقطاع عن التدريب وعده من المعاصي فقال من تعلم القرآن ونسيه فليس منا ومن تعلم الرمي ونسيه فليس منا وقد كان من أثر ذلك أن بعض المسلمين كان يتدرب حتى يوم العيد[2].

ثامنا: واجب الإستعداد:

الحرب ظاهرة بشرية قديمة قدم التاريخ نفسه، وهي تلازم المجتمع الإنساني عندما قتل قابيل أخاه هابيل حتى أيامنا هذه.

كما أن الاسلام نظر إلى الحرب نظرة واقعية على أساس أنها أمر لابد منه أحيانا قال تعالى:"يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ " سورة نحل 82[3]

ولا يمكن للأمة الإسلامية أن تعيش في سلام فعلي إذا كانت محاطة بشعوب وأمم أخرى متعطشة للحرب، ولهذا شرع الإسلام الحرب دفعا لشرور أخطر منها، ويقول أحد الباحثين في هذا المجال " إن الإنسان مجبور على العدوان وحب التسلط على الغير الذي يفرض بدوره الدفاع عن النفس ورد

[1]- رواه سليمة ابن الأكوع، أخرجه البخاري، صحيح البخاري، مصدر سابق، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى:{واذكر في الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد} مريم (54)، رقم 3373، ص 833.

[2]- هند إحسان، مرجع سابق، ص 138، 139.

[3]- سورة الحج الاية 38.

العدوان، وبذلك كانت الحرب من شريعة الحياة، إذ لم يشنها الإنسان باغيا معتديا على غيره كان عليه أن يخوضها لرد البغي ودحر العدوان "، وشرّع الإسلام الحرب وأوجب الجهاد ضمن شروط فإن الاستعداد كذلك يعتبر واجبا أيضا على أساس القاعدة القائلة " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " ويتم على مستويين:

- على المستوى الجماعي للأمة كافة.

على المستوى الفردي للإنسان المسلم.[1]

استنتجت ان الجيش استحوذ على الجزء الاكبر من هذه الموارد بيت المال بسبب روح الجهاد الذي اتصفت به الدولة الاموية وكثرة المعارك الحربية والفتوحات. هذا الى جانب ان الجيش الأندلسي يعتبر درعها الواقي ضد النصارى والمسحين ولقد اعتني الحكام الامويين اعتناء خاص بالجيش الا ان المصادر لم تزودنا بالمعلومات عن مقدار النفقات والرواتب التي انفقتها عليهم.

المبحث الثالث: نفقات الجيش الأموي

أولا: تعريف النفقة:

أ- **لغة** : هو اسم الشيء الذي ينفقه الإنسان على عياله.

ب- **الإصطلاح**: هي الطعام والكسوة والسكن[2]، والادرار على شيء بما به بقائه [3]، ويعد هذا التعريف اعم و اشمل التعاريف

1- هند إحسان، مرجع سابق، ص135.

2- ابن منظور ، مصدر سابق، ج 1، ص37-38.

3- محمد أمين ابن عابدين، حاشية دار المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط 2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1966م، ج3، ص628.

ثانيا: نفقات ومصاريف الجيش الأموي:

أ- نفقات الحملات العسكرية الخارجية:

اعداد الجند وصناعة الأسلحة والذخائر استهلك من حكام الأندلس الأمويين، ومن هؤلاء الحكام الخليفة عبد الرحمان الناصر316-350/912هـ/961م)الذي قام بإنشاء دار لصناعة الأسلحة ومواجهة الأخطار الخارجية المتمثلة بالممالك الإسبانية في الشمال والدولة الفاطمية في المغرب العربي[1].

وقد كلفت السياسة الأموية التوسيعية في المغرب خزانة الدولة أموالا طائلة ومن تلك الأموال تكاليف الحملات العسكرية التي وجهها الخليفة عبد الرحمن الناصر وابن عذاري يذكر أنه بعث بقاسم بن عبد الرحمن إلى حميد بن يصل [2]، قائد الخليفة الناصر لدين الله بالمغرب في صفر سنة (345هـ/956م) بأحد عشر حملا من المال وأعمال العدة تقوية على الذب عن الدولة المراونية بالمغرب[3]، وقد تمكن بفضل هذه الإمدادات المالية من دخول تلمسان في منتصف صفر من نفس السنة، ودعا الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/ 961م-967م) وزيره الفاضل بالحشم محمد بن قاسم بن طملس، فعهد إليه بالتهيؤ للخروج إلى مدينة سبتة بما يقدر عليه من العجل وقائدا لما يضمه معه من طوائف الأجناد والعتاد لمواجهة حسن بن كنون الحسيني الذي نبذ الولاية وانحرف عن دعوة قرينه معد بن اسماعيل صاحب افريقية، وعندما حان وقت خروج الوزير من بين يدي أمير المؤمنين خلع عليه منديل مشدود منزع من خلع تتقاها له من ثياب الخزي العبيدي والعائم الشروب المثقلة وقوتها سيف مضروب منسوب النصل ثقيل الحلية ومع ذلك بدرة من خمسمائة دينار دراهم[4]، وتستعمل من رواية مهمة لأبن حيان عن مدى ما تكبدته خزانة الدولة من نفقات من جراء

---

[1]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج 2، ص 224.

[2]- نفس مرجع، ص 215.

[3]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج 2، ص221.

[4]-ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص8.

السياسة التوسيعية للحكم المستنصر في المغرب فذكر عن حربه مع الأدارسة " وغطى البحر بينه وبينهم بأساطيل الأموال والأسلحة والعدد والأطعمة التي أفرغها من ممارسيهم و تحويل المستمليين من أهل بلدهم عليهم[1].

نلاحظ المقدار الكبير الذي كان ينفقه حكام الأندلس على الحملات العسكرية في المغرب ضد المعارضين لهم ومحاولة منهم لبسط سيطرتهم على المغرب والقضاء على التهديدات التي تحيط بالأندلس.

وهناك رواية أخرى لصاحب كتاب المفاخر البربر تذكر أيضا ضخامة النفقات التي كان الحكم الأمويين ينفقونها على الأمور العسكرية ومنها الحملات، فعندما استدعى الخليفة الحكم المستنصر قائده ووزيره الأعلى غالب بن عبد الرحمن ضم إليه جيشا كبيرا وأمره بقتال الثائر الحسن بن كنون والقضاء عليه قائلا له: " ستسير من لا أذن له في الرجوع حيا إلا منصورا أو ميتا فمعذورا وأبسط يديك في الإنفاق فإن أردت نظمت الطريق بينا قنطار مال "[2]، وهذه رواية واضحة عن مقدار المال الكبير الذي كان ينفق على الحملات العسكرية من قبل الخليفة الحكم المستنصر.

ب- نفقات الحملات العسكرية الداخلية:

إن التمردات التي حدثت على السلطة لكنها كانت ضعيفة استطاعت الدولة في الأندلس القضاء عليها إلا تمرد ابن حفصون الذي كان تمردا على نطاق واسع " إذ ابتدأ تمرده على الدولة الأموية في الأندلس في عصر الأمارة واستمر بهذا التمرد هو وأولاده إلى عهد الخليفة عبد الناصر، إذ استطاع القضاء على تمرده "[3]، انعقد صلح بين الخليفة عبد الناصر والثائر ابن حفصون وأهدى إليه

---

[1]- نفس المصدر، ص191.

[2]-ابن غالب الأندلسي، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس،(تح) لطفي عبد البديع، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1956، ص289.

[3]- أبي عبد الله ابن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، (تح) عبد الله الترغي، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 199م، ص 325.

هدية وقبلها الناصر وكافأه عنها ، " وأكثر له من الكسي السلطانية من الوشي الطرازي والخز العراقي والسيوف الحالية والدواب الرائعة والمراكب الثقيلة المذهبة المفضفضة..."[1]، وبعد وفاة الثائر ابن حفصون نكث الخليفة عبد الرحمن الناصر عهده بمدينة بلده " جمع عسكره وبذل أمواله واستكمل أهبة وتقديم الخليفة الناصر لدين الله بعد اتقانه حصار بلدة في جميع عساكره إلى فحص، عين وجهاته، إذ صح أن الغلات هنا قد أدركت أوان حصادها واخرج الحاجب بدر بن احمد "[2].

ثالثا: نفقات وأرزاق الجند:

كانت جيوش الأندلس في بداية الأمر تقوم على اساس نظام القبائل والعشائر من عرب وعرب المغرب، لذلك كانت الدولة تستمد منهم قوة الحرب على أساس النظام العسكري الإقطاعي الذي ساد في الأندلس، فقد وزعت هذا المال على القرى والمدن الاندلسية وترسل الفائض إلى خزينة الدولة، وفي مقابل هذا الخلاف كان على كل قبيلة أن تساهم بعدد من أبنائها في حال الحرب[3]، ونجد من سلبيات نظام الاقطاع أنه قد وصل الأمر بزعماء الاقطاعيات للتمكن من السيطرة على جباية الأموال والسيطرة على الجيش النظامي للدولة إذ تمكن صاحب إشبيلية ابراهيم بن حجاج من سلب السلطة العسكرية واتخذ لنفسه جندا يرزقهم طبقات فكان في مصافه من خمسمائة فارس [4]، وحدثت زيادة في الجيش في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر(316-350/912-961م) أيضا، حيث كان يختار أفرادا من أخر فتوحاته وينظمهم في حيشه من الذين طالبوا منه السلم والدخول في أمنه وكان يلحقهم بدوان جنده ويخصص لهم الارزاق، وأمثلة على ذلك عند خروجه سنة

[1]–ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص115-116.

[2]– نفس المصدر، ص132.

[3]– عاشور عبد الفتاح و آخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996م، ص176.

[4]– ابن الآبار، الحلة السيراء، (تح) حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف ، القاهرة، 1961م، ج2، ص376 . بوتشيش ابراهيم القادري، أثر الإقطاع في تاريخ الاندلس السياسي، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الاسلامي، ص212.

(309هـ/921م) لغزو أهل الخلاف بكورة رية وعرفت بغزوة طرش[1]، إذ خرج في محفل من جيوشه وكبار رجالته حتي احتل حصن طرش، فحاصرهم من جميع الجهات ونصب المجانيق حتي تصل اليهم. وحاول النصارى القتال وحماية نسائهم حتي قل عددهم وقوتهم ودخلوا الحصن وأغلقوه على أنفسهم فزاد جند الخليفة عبد الحمن الناصر الحصار و التضيق عليهم حتي استغاثوا ان يأمنهم، في عهد الخليفة الحكم المستنصر (350هـ-366/961-976) خرج صاحب الشرطة العليا والحشم قاسم بن محمد بن قاسم بن طملس للجزيرة بصائفة من الجند وخرج بخروجه أحمد بن محمد بن حدير بثمانين ألف دينار دراهم لقطائع الأجناد المشتهرين بطنجة وأصلا وذلك بشهر رمضان، وبعده خوطب صاحب المخزوم سلمه بن الحكم الجعفري بقبضها وتوزيعها بين يديةً[2]، وفي ستة (362هـ / 973م) انهزم حسن بن كنون على يد غالب بن عبد الرحمن قائد جيش الخليفة الحكم المستنصر وفر جنوده، لكن الخليفة الحكم المستنصر استمالهم إليه إذ يورد ابن عذاري ذلك فيقول: " خوطب القائد غالب بأنه بعث إليه بعشرة آلاف دينار لصلات الخارجين إليه من أصحاب حسن بن كنون يوزعها عليه بحسب مقاديرهم وقرن بها من فاخر الكسوة والسيوف المحلاة عدد كثير للخلع عليهم "[3]،ونلاحظ التسامح الكبير مع أعداءه ومحاولة ضمهم إلى جيشه عن طريق الصفح عنهم ومكافأتهم، وكان الخليفة من يتابع أمر جنده، في سنة (363هـ/ 974م) قعد الخليفة الحكم المستنصر بالروضة وأوصل إلى نفسه الوزراء وأكابر أهل الخدمة ثم أتى إلى الوزير غالب ليخبره عن أخبار العسكر وأحوال الأجناد وأمور العدوة فسر الخليفة، وأمر له بصلة مائة دينار دراهم وكسوة توافقه رفيعة وسيف صارم مذهب الحلية وغريب الصنعة وحمله على فرس جواد بسرج ولجام فخمي

---

[1]- شريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط 1، عالم الكتب، بيروت, 1988، ج 2، ص 862.

[2]- ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص115-116.

[3]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج2، ص247.

الحلية ثم أمره بالانصراف إلى مولاه[1]، كان الخليفة الحكم المستنصر يدير الرزق على فتيانه ويقوم بإسقاطهما إذا قصروا فيه فأهانهم وأقصاهم أياما ثم صفح عنهم ..[2].

رابعا: ظل نظام الاقطاع:

حيث عهد الخليفة الحكم المستنصر كما أنه ثم إلغاؤه في عهد الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر (366-393هـ/976-1003م) في أواخر أيامه ووضع المرتبات الشهرية للجند كل حسب رتبته "فرد عطايا الجند مشاهرة وأخذ الأموال على النطع [3]، وعين جباه تعسفوا في جباية الخراج من الرعية ، مما أدى إلى التخلي الفلاحين عن زراعة الأرض والفرار من المدن، الأمر الذي أثر سلبا على نقص الضرائب في البلاد، وتراجع ميزانيتها وسوء الأوضاع الإقتصادية في أواخر عصره "، وفرضوا ضرائب على الأرض فأكدوا الرعايا وأخفوا أموالهم وجعلوهم ضعفاء [4] وبعد وفاة الحاجب المنصور وولاية ابنه الملك المظفر بن الحاجب المنصور سنة (392هـ/1002م) عم الفساد بينهم وضعفوا وهزموا أمام العدو[5]، ولقد كان للجند نصيب كبير من الهدايا، ذلك عند توليه احد الحكم أو عندما تولى رجل دولة كبير منصبا أو حصل على لقب جديد، و كانت هذه الهدايا و اعطيات كانت من الخلفاء أو من صاحب المركز وحامل اللقب كما سمى الخليفة هشام المؤيد للحاجب عبد الملك مروان عبد الملك بن المنصور، سيف الدولة فكان أول من اجتمع له لقبان من ملوك الأندلس وسلك من جاء بعده من ملوك الفتية سبيله في ذلك وكسا عبد الملك جميع الاجناد في هذا الوقت ثوابا لمسره هذه التسمية وكثرت الاشعار في هذه الشمية جدا وأطلق لهم صلات جزله .[6]

---

[1]- ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص143.

[2]- نفس المصدر ، ص170.

[3]- ابن السكيت أبو يوسف ، اصلاح المنطق، (تح) محمد مرعب، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2002، ص129.

[4]- أحمد الطرطوشي، سراج الملوك، (د.ط)، من أوائل المطبوعات العربية، مصر، 1872، ص123.

[5]- أحمد الطرطوشي، مرجع سابق، ص123.

[6]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج3، ، ص17. سالم ابن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ج1،ص182.

وكذلك لما فتح الحاجب عبد الملك بن أبي عمار حصن المقصر عهد الى جيش المسلمين، أن لا يحرقوا بيتا ولا يهدموا بناء لما ذهب إليه من مساكن المسلمين فيه، فشرع على الفور في إصلاحه، ونادى على المسلمين، الذين أرادوا أن يثبتوا في الديوان بدينارين في ، الشهر الذي سيقيم فيه في هذا الحصن، وكان له مع ذلك المنزل والمحراث فرغب في دلك خلق عظيم [1].

خامسا: نفقات العمارة العسكرية:

أ- **الحصون والأسوار**: انتصرت الحصون والقلاع في الأندلس، واعتبرت كثرة القلاع والحصون ظاهرة واضحة، وأوضح أحد المختصين في الدراسات الأندلسية انتشار هذه الظاهرة بأن الأندلس كانت مسرحا لصراع مستمر بين العرب المسلمين وجيرانهم ، من الممالك المسيحية، وقد اقتضى ذلك من الجانبين اقامة منظومات من القلاع على طول الحدود، وقد نالت الحصون والقلاع قسطا وافرا من الاهتمام طوال الحكم العربي الإسلامي للبلاد، وهذا دليل أن بلاد الأندلس قد تعرضت للعديد من الهجمات من قبل النصارى الاسبان، إضافة إلى موقع البلاد البحري وطول خط الساحل جعلها عرضة للهجمات ولاسيما هجمات النومان[2].

1- الحصون: حصن مدينة قرطبة: اشتهرت قرطبة بكثرة حصونها وأبراجها فهي تشمل على خمسة عشر إقليما، وكل إقليم يحتوي على حصون وقرى وبروج كثيرة وعلى هذه الأقاليم " جمل من الوظائف المخزنية في كل سنة مائة ألف دينار وثلاثون ألف دينار وثلاث وعشرون دينارا[3].

[1]- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج3، ص7.

[2]-ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص78و 169.

[3]- مجهول، ذكر بلاد الأندلس وذكر امراءها رحمهم الله والحروب الواقعة فيما بينهم، مطبعة ربدنير ، 1867 ، ص40- 41.

حصون مدينة شاطية: عندما نكث عامر بن أبي جوشن بن ذي النون[1] صاحب الشاطية بطاعة الأمير عبد الرحمن الناصر (316-350هـ/ 918-961) بتبني حصونا منها حصون مدينة الشاطية وحاصروا عليه بالشاطية فرجع للطاعة وخاطب يحي بن أبي الفتح الذي كان مقربا من الخليفة عبد الرحمن الناصر وسأل له للتوسط في أمره فكتب يحي الى الخليفة ليؤمن عامر بن أبي جوشن على ان يخرج عن شاطية الى حصن آخر ،فأجيب الى ذلك وقدم يحي بت ابي الفتح قرطبة فأوصله امير المؤمنين عبد الرحمن إلى نفسه وكافأه على سعيه من استنزال عامر بن أبي جوشن "[2].

2- **الأسوار: سور مدينة المرية:** بنى سورها الخليفة عبد الرحمن الناصر وذلك في سنة (343هـ/954م) وهو سور منيع من الصخر[3].

سور مدينة سبتة: مدينة كبيرة مسورة سبور ضخم معكم البناء بناه عبد الرحمن الناصر لدين الله وأهتم بكسب ود سكانها وولائهم بإصدار أمر يقضي برفع جميع الوظائف المخزنة والمغارم السلطانية عنهم[4].

سور حصن شنت مرية : تمكن الحاجب عبد الملك المظفر بن المنظور(393-399هـ/ 1003-1009م)من فتح حصن شنت مرية سنة(398هـ/1008م) وبعد فتحه نهض حول الرجال وقد استشرقوا له ورجوا عطفه عليهم فحكم فيهم بحكم سعدين معاذ (رضي الله عنه) ثم أمر بتوزيع سبيهم على أهل الرباط وفرسان الوفود على العادة وأمر بالشروع في بناء السور وأمر كاتب الرسائل أحمد بن برد بإنقاذ كتابه بالفتح الى الحضرة على نضيرين بحسب العادة ، وفعل الجيش راحلا إلى قرطبة إلى أن أشرف عليهم ثم دخلها مستهل ربيع الآخر[5].

1- أبو بكر الطرطوشي، مصدر سابق، ص 210.

2- العذري، ترصيد الأخبار، مصدر سابق، ص14-15.

3- مجهول، مصدر سابق، ج1، ص88.

4- ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، نفس مصدر سابق، ص204/ أحمد، ونهله شهاب، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الكتب العلمية ،(د.ط)، بيروت، 2009، ص 14-15.

5- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج3، ص23.

نلاحظ من خلال هذا النص أن الحاجب عبد الملك بن الحاجب المنصور تقدم للسيطرة على حصن شنت مرية الذي كان تحت سيطرة المماليك المسيحية وبعد أن سيطر عليه الجنود المسيحيين الذين كانوا فيه وأمر بإعادة بناء سور هذه الحصن.

سادسا: النفقة عن الصناعات الحربية (الأسلحة والسفن):

أ- **الأسلحة الحربية:** تعد الدولة الأموية في الأندلس دولة حربية إذ أولى حكامها أعداد الجيش جانبا كبيرا من اهتماماتهم، فزودوها بالعتاد والسلاح أدركا منهم أن القوة العسكرية تحقق لهم الإستقرار وتوفر الحماية والأمن لذا جعلوا الثلث الإيرادات لهذا الغرض[1]، كما وضعت الدولة جزءا من الميزانية لصناعة الأسلحة والمعدات الحربية لمواجهة خطر المماليك المسيحية في شمال إسبانيا، إذ انشأ الخليفة عبد الرحمن الناصر دارا لصناعة آلات السلاح " في مدينة الزهراء " ، وأتخذ فيها دارا لصناعة الآلات منها آلات السلاح للحرب[2] وكانت مختلفة منها الرماح والأقواس والدروع وغيرها...[3]، كما أن الحاجب المنصور ابن أبي عامر اهتم بالإنفاق على صناعة السلاح فكانت تنتج في كل عام اثني عشر ألف ترس عامرية لقصري الزهرة والزهراء. ومن الأقواس كثيرة وغيرها، وكذلك تميزت مدينة سالم بصناعة المجانيق والتراس والسهام وكانت كل هذه الأسلحة تحفظ في خزائن السلاح[4]" المجهزة لهذا الغرض ويشرف عليها موظفا يعرف بالخازن الأسلحة وكان الخليفة يتولى بنفسه أمر تعينه وعزله[5].

ب- **السفن:** نمت وتطورت صناعة السفن بشكل كبير، وذلك لتوافر المواد الاولوين لصناعتها منها الأخشاب المتمثلة بشجرة الصنوبر اضافة الي توفير عنصر الحديد المستخدم في

1- نفس المصدر ،ج2، ص231.

2- عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ج4، ص185.

3- ابن عذاري المراكشي، مصدر سابق، ج3، ص4-5.

4- ابن حيان القرطبي، مصدر سابق، ص47.

5- أحمد مختار العبادي، مرجع سابق ,ص 150.

صناعة السفن الاندلس [1]... وقد بلغت صناعة السفن في عهد الخلافة الأموية في الأندلس شأنا عظيما فقد اهتموا بصناعة السفن الحربية والتجارية لحماية السواحل من العدو. كما أمر الخليفة عبد الرحمن الناصر بإنشاء في مدينة طرطوشة ويقول ابن خلدون عن عدد المراكب في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر وقد عمل الحكم المستنصر عند توليه الخلافة بإنشاء اسطول لغزو النومان الذين هددوا سواحل الاندلس وأنشاء الاسطول لغزوهم فكان عدده ستمائة جفن بين غزوة وغيره الخليفة "[2] كما أمر الخليفة الحكم المستنصر " لابن فطيس بإقامة الأسطول بنهر قرطبة واتخاذ المراكب فيها على هيئة المجوس أهلكهم الله "[3]. أما الحاجب المنصور ابن أبي عامر فقد انشأ أسطولا كبيرا في قصر أبي دانس على ساحل غربي الأندلس ويورد ابن عذاري فيقول: " كان المنصور قد تقدم في انشاء أسطول كبير في الموقع المعروف بقصر أبي دانس من ساحل غرب الأندلس وجهزه برجاله البحرين وحملت الأقوات والأطعمة والعدد والأسلحة "[4]. ونلاحظ من الإهتمام الكبير والتقدم في صناعة السفن والعدد الكبير للمراكب التي صنعت والتي تتطلب من الدولة إنفاق الأموال الكبيرة على هذه السفن، لكن للأسف لم تزودنا المصادر التاريخية بمعلومات عن مقدار هذه النفقات.

---

[1]- المقري نفخ الطيب، مصدر سابق، ج1، ص550- 551.

[2]- ابن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص314.

[3]-ابن العذري المراكشي، مصدر سابق، ج2، ص239.

[4]- نفس المصدر، ص295.

الفصل الثالث:

التسليح والخطط لدى الجيش الأموي بالأندلس

الفصل الثالث: التسليح والخطط لدى الجيش الأموي بالأندلس

المبحث الأول: المعدات والأسلحة البرية في الجيش الأموي

أمر الله تعالى بالتحضير للمعركة والإستعداد الكامل لخوضها، ودعا المسلمين إلى الاستعداد للقتال، وعدم ادخار أي جهد في الإستعداد لمواجهة أعدائهم، وتجهيز أنفسهم بكل أنواع القوة، ووضعوا كل ما في وسعهم للتعامل مع المعركة من حيث الأفراد والنظام والتخطيط، تنفيذا لكلام الله تعالى"وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ"سورة الأنفال، الآية 60 وكان سلاح في أول العهد الإسلامي (المقام الاول) هو السيف، القوس، السهم، الرمح، العربية، ثم تطور معه وأدخل إليه نوع من السلاح لم يعرف العرب من قبل مثل المنجنيق الدبابة، رأس الكبش الحبل وسلم وفي عهد الدولة الأموية كثر إحتكاك المسلمين بالروم والفرس والترك فبات السلاح الإسلامي يقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

اولا: أسلحة القتال (الخفيفة):

أ– **السيف:** اعتبر العرب السيوف من أشرف الأسلحة[1] وهي السلاح الأول في معركة والأكثر انتشارا واستخداما، وأعظمها ذكرا واسما صفة وكان المسلمون يعشقون السيف ويحبونه حتي أنهم اطلقوا عليه أسماء متعددة أهمها: إبريق فهو شديد البريق(لامع) حسام أي القاطع وينسب السيف إلى المكان الذي طبع فيه فيقال إنه طبع بالهند: هندي، مهند[2] وطبع في المشارق وهي إحدى القرى العربية القريبة من ريف العراق مشرفي والسيف إن كان من حديد ذكر وهو المعبر عنه بالفولاذ قبيل سيف فولاذ، وإن كان من حديد أني وهو معبر عنه بالحديد قبيل سيف أنيت، فإذا كان من المعدن المسمى بقساس وهو معدن موصوف بقوة الحديد قيل

[1]– أحمد القلقشندي، مصدر سابق، ج 2، ص148–149/ عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، ط7، كلية الأداب والخبير الوطني بمكز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1996، 66.

[2]– وفيق الدقدوقي، الجندية في عهد الدولة الأموية ،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص222.

له فساسي[1]، ومن أشهر السيوف اليمنية والسليمانية والهندية والخرسانية والسلمية، تعرف بالسيوف العتيقة (القديمة)2، بالإضافة إلى السيوف الأندلسية التي اشتهرت بجودتها وتلك التي تسمي بالسيوف البرذيلة 3، وقد اشتهر في أول الإسلام سيف دو الفقار الذي كان لعلي بن ابي طالب وسيف الصمصامة الذي كان لعمر بن معدي كرب، وسيف الولول سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسد، ولذي الفقار شأن كبير في تاريخ الاسلامي، توارثه أبي طالب ثم أخذ المهدي العباسي ويقال سمي ذو العقار لأنه كان ثماني عشره فقره[4].

كان المسلمون الأولون لا يحلون سيوفهم بحلية امتثلا لنهي الرسول (ص) عن التصوير والتمثيل، فقد أهدى في بعض الايام ترس فيه صوره عقاب أو كبش فأزالهما، لهذا المسلمين لا يحلون سيوفهم بالذهب والفضة، فلما اتسعت فتوح المسلمين صاروا يقلدون الفرس والروم في تحلية سيوفهم وأغمادها وحمائلها أما عن طريقة حمل السيف فقد جرت العادة المسلمين بتعليقه في أكتافهم وعواتهم ولذا يقال: تقلد سيف، أي جعله كالقلادة، بخلاف الفرس الذين عرفوا بتعليق السيوف في أوساطهم[5] .

ب- **القوس:** في الأصل عود من شجر حبلي صلب، ينحي طرفاه بقوة كالهلال، ويشد فيها وتر من الجلد أو العصب الذي يكون في عنق البعير[6]، كان القوس من الأسلحة الهجومية في الحروب الإسلامية7، واستخدمه العرب في البادية لصيد الغزلان وفي الحروب، وكان لديهم ،

---

[1]- أحمد القلقشندي، مصدر سابق، ج 2، ص148-149 . عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، كلية الأداب والخبير الوطني بمركز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ط7، 1996، ص148-149.

[2]- زيدان جرحي، تاريخ التمدن الإسلامي، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ج1، ص180.

[3]- المقري نفخ الطيب، مصدر سابق، ص202.

[4]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص223-224.

[5]- نفس المرجع، ص224.

[6]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص226.

[7]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص226.

قدرة كبيرة لاستخدامه بكفاءة ومقدرة وفعالية، لذلك كان يطلق على الرماة مهرة (الرماة الحذق)، وكان أحدهم يعلق ضبيا ثم يرميه بالنيبال فيصيب أي عضو يشاء من أعضائه و كان القادة المسلمين يحرصون على رجالهم إتقان الرماية بالنيبال[1]، قال رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةً الْجَنَّةَ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِيَ بِهِ وَالْمُمِدَّ بِهِ وَقَالَ ارْمُوا وَارْكَبُوا وَلَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا كُلُّ مَا يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ وَمُلَاعَبَتَهُ أَهْلَهُ فَإِنَّهُنَّ مِنْ الْحَقِّ "[2]، وكان الخلفاء والقادة بعد النبي يستحثون رجالهم على إتقان الرماية، وفي عهد الدولة الأموية تعددت أنواعها، فقسمها ابن قيم الجوزية الي نوعين : قوس يد، وقوس رجل، وقرس اليد ثلاثة أصناف، القسي العربية وهي نوعان الحجازية والواسطية، القسي الفارسة فهي: قسي العساكر الإسلامية في شام ومصر القسي التركية فهي قسي الفرس غير أنها أغلظ منها.[3]

ت- **السهم**: القوس للرمي كالبندقية ، والسهم كطلق ناري و السهم والنبل والنشاب أسماء لشيء واحد وهو عود رفيع من شجرة صلب الذراع تقريبا، وللسهم أسماء نطقت بها العرب منها: أقذ وهو السهم الذي لا ريش عليه، (أهزع) وهو السهم الذي يبقي في الكنابة وحده لأنه أرد ما فيها ويقال أجودها وأفضلها، أما أجزاء السهم فهي: موضع الوتر، حرفاء، الرعظ مدخل النصل في السهم، الصدر، المؤخرة، والكظاعة موقع الريش من السهم، غراء السهم، ريش السهم النصل، ومن مستلزمات السهام الكنانة والجعبة والجفير وهي أوعية السهام نوع فيها السهام وتحفظها من الفساد وتستعمل للرمي، سواء أكان ذلك في ميدان مكشوف أم وراء الاسوار والحصون وهو سلاح قتال فتاك وبخاصة إذا سطي نصله بالسم كما كان يفعل رماه الروم بسهامهم، وفي بعض الأحيان كانت السهام تستعمل كأداة للتخاطب يكتب

---

[1]- زيدان جرجي، مرجع سابق، ج1ص169.

[2]_ رواه عبد الرحمان ابن ابي حسين، أخرجه الترميذي، سنن الترميذي، ط 1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،(د.ت) ،ص 385.

[3]_ وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص226.

عليما راميها ما يشاء ثم يرميها لمن يشاء حفظا للسرية، وأكثر ما يحدث هذا في حصار الحصون فإن أرادا المهاجم أن ينشر الذعر بين المحاصرين، كتب لهم على السهم أو على ورقة مربوطة به، أخبار تحطم روحهم المعنوية، أو أخبار وأمنيات تجعلهم يميلون إلى التسليم، ثم يرمي به إليهم، وقد يكون في الحصن من يرغبون في التسليم فيطلبون الامان مكتوبا، ثم يرمون به في سهم الى من في الخارج، وكانت تؤلف بين الجند فرق خاصة تسمى النبالة (أو النشابة) يتقدمون الجيش حافظين أوتارهم من الشمس والمطر محتفظين بأوتار احتياطية ليدل أحدهم الوتر إذا ضعف ضمان لجودة الرمي واستمرار، وتسلح المقاتلة المسلمون بأسلحة خفيفة متعددة يستعملونها عند الإلتحام والاختلاط منها:[1]

1- **الحربة** : وهي أصغر من الدمح والجمع حراب.
2- **المئل**: وهو القرن الذي يطعن به، وكانوا في الجاهلية يتخذون أسنة قرون الثيران الوحشية.
3- **المحذق**: عود في طرفة مسمار محدد.
4- **الجنجرة**: وهو معروف يحمله أي المحارب في منطقة أو تحت ثيابه، فإذا اختلط طعن به عدوه خلسه.
5- **الدبوس**: وهو عصا قصيرة من حديد.
6- **الرمح** : والرمح هو آلة الطعن **وهو** نوعان أحدهما من القنا وهو قصب مسدود الداخل ينمو في بلاد الهند، يقال للواحدة منه قناة والثاني ما يتخذ من الخشب كالزان ونحوه، ويسمي الزابل ويقال للحديد في أعلى الرمح: السنان والذي في أسفله الزج والعقب ويوصف الرمح بالأسمرة لأن لون الفنا السمرة وبالعسال، وهو الذي يضطرب في هزه وبالدن وهو اللين،

[1]- وفيق الدقدوقي، الجندية في عهد الدولة الأموية العربية، نفس المرجع السابق، ص228-229/ عبد المنعم ماجد، مرجع سابق، ص66.

وبالسمهري نسبة إلى بلدة يقال لها سمهره من بلاد الحبشة وقيل السمهره وهي الصلابة[1] ويقال في الرمح آسنة الرماح[2] وأكثر ما يكون في استخدم الرمح على الخيل ويستعمل المسلمون كلمة (أزج الرمح) أي جعل له زجا في الحديد في أسفل الرمح، والرماج كانت تلازم أيديهم فيقولون كانت سادسة الانامل الخمس، أي سددت أناملهم فهم على استعداد دائم للطعن والرمي[3] وكانت آستة الرماج عندهم تختلف شكلا بين الشعب والمعوج والمستوي والممدح وغير ذلك[4].

وأهم أجزائه هي:

متن الرمح: وفية سنانة، وإبطه وهو أعلاه نصفه الذي يلي السنان، نصال الرمح.

الكعب من الرمح، القناه، صدر، ذراع القناه، وكانت الرماح متعددة الأنواع، وكانت أسنتها تختلف شكلا فمنها المشعث والعريض والرقبع...إلخ، وكان للرمح أطوال مختلفة تترواح بين الأربعة أذرع والخمسة والعشرة وما فوقها[5].

ثانيا: أسلحة الوقاية (الحصينات الدفاعية):

أ- **الدرع:** هو السلاح الوقائي الذي استخدامه الجند المسلمون لحماية أنفسهم من ضربات السيوف، ووخزات الرماح، والدرع عرف منذ القدم، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم أكثر من

---

[1]- القلقشندي صبح الأعشى، دار الكتب العلمية، القاهرة، جزء2، ص148-149/ د. عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، كلية الأداب والخبير الوطني بمركز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ط7، 1996ج2، ص149.

[2]- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، مصدر سابق، ج8، ص408.

[3]- احمد القلقشندي، مصدر سابق، ج8، ص132.

[4]- زيدان جرجي، مرجع سابق، ج1، ص169.

[5]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص225.

مرة[1] ففي قول الله عز وجل عن داود عليه السلام :" وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ " « سورة الأنبياء الآية 80»[2]، وفي قوله تعالى:"وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ " ((سورة النحل الآية 81)) [3] ، والدروع كثيرة عند العرب ومتها الحديد والفولاذ والكتان، ويسمون درع الكتان " دلاص" ولم يكن يقتني الدروع، غالبا إلا الفرسان، وهي من صنع الروم أو الفرس على الغال، وعندهم ادرع مشهورة بأسماء معينة مثل درع خالد بن جعفر فقد كانوا يسمونها ذات الأزمة لأنها كانت لها عرى تغلق بها إذا أراد لبسها أو يرتديها[4] ومن الدروع مؤلفة من الجزء الذي يقي الصدر وهو الجيوش، والبيضة والخوذة والمغفرة للرأس، ومنها أجزاء للمساعدين والسامتين والكفين[5] ولبس المنشأ في عهد الأمويين دروعا طويلة تغطي جميع الجسم وأخرى قصيرة مستديرة.[6]

ب- **الترس:** هو الترس أو المجن آلة وقائية يقي بها المقاتل نفسه من رميات الأعداء، وضرباتهم سواء كانت السهام أو الرماح[7]، وللترس أسماء منها: جحفة ، وهي الترس الصغيرة، فرض، وهي الترس الخفيفة قفع تتخذ من الخشب يدخل الرجال تحتها إذ زحفوا على الحصون، قزع،

1- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص238. عبد الناصر ياسين، الأسلحة عند العصور الإسلامية، الكتاب الأول، الأسلحة الدفاعية أو الجبن الواقعة " الدروع والتروس في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية، ط1، 2006، ، دار النشر القاهرة، القاهرة، مج2، ، ص15.

2- سورة الأنبياء، الآية 80.

3- سورة النحل، الآية 81.

4- احمد القلقشندي، مصدر سابق، ج2، ص148-149. عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، كلية الأداب والخبير الوطني بمكز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ط7، 1996، ص152

5- زيدان جرحي، مرجع سابق ، ج1، ص174

6- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص238.

7- نفس المرجع، ص240./ عبد الناصر ياسين، مرجع سابق، ص17.

وهو الترس الصلب.[1]، وكان الترس عند العرب على أصناف كل منها يصلح لشيء، منها المسطح والمستطيل المحفر الوسيط، المقبب الأطراف ولكل ترس فائدة، فالمقبب المتنحي الاطراف لا يتقى به الرمح، لأنه من طعن به ثبت الرمح فيه. وإنما يتقي به النشاب والحجارة، والمستطيل يتقي به النشاب، لأن يستر رأس الفارس، وطوله يقيه، ويتقي به الرمح[2]، وقد تفنن المسلمون في صناعة الأتراس وتطورها، ونقشوا عليها الآيات القرآنية والأشعار وعرفت بأسماء المدن التي كانت تصنعها، فمنها الدمشقي والعراقي والغرناطي ... وغيرها[3].

ثالثا: أسلحة الحصار (التقيلة):

أ- **المنجنيق:** وكان المنجنيق أحد الأسلحة التي استخدمها المسلمون في هجومهم، وكان يستخدم في حالة الحصار، فبحجارته تهدم الحصون والأبراج، وبقذائفه المشتعلة تحرق المنازل والمعسكرات، والمنجنيق آلة قاذفة استخدمها الفينيقيون قدماء، وعنهم أخذها اليونان وانتشرت بواسطتهم في سائر بقاع المعمورة، وقد إستخدمها الفرس، وعنهم أخذها العرب بعد الإسلام ومن المعروف أن العرب لم يستخدموا هذه الأداة حتي منتصف القرن الأول للهجرة، بعد إتصالهم ومخالطتهم بالفرس والروم[4] والمجانيق أصناف كثيرة منها الكبيرة والصغيرة[5] ومنها ما يشد بلوالب وأقواس، وهي تستخدم إما لرمي السهام أو التجارة أو قدر النفط، أو القذائف المشتعلة، فكانوا يرسلون بالمنجنيق نفط مولعا بالنار ويقذفونه بواسطة كفه من الزرد يجعلون بها الأوعية المملوءة بالنفط كالقدر يرسلونها بمنجنيق رمي الحجارة[6]، ولقد لوحظ في

---

[1]- وفيق الدقدوقي، الجندية في عهد الدولة الأموية العربية، نفس المرجع السابق، ص240./ د.عبد الناصر ياسين، الأسلحة عند العصور الإسلامية، نفس مرجع سابق، ص17.

[2]- زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ج1، نفس مصدر سابق، ص172

[3]- نفس مرجع، ص172-173.

[4]- زيدان جرحي، تاريخ التمدن الإسلامي مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ج1 نفس المرجع، ص174

[5]- الجناني خالد جاسم، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي نفس مرجع سابق، ص148.

[6]- ابن الأثير، مصدر سابق، ، ج1، ص176.

عهد الدولة الأموية ان قذائف هذا السلاح شملها كثير من التجديد، وأدخل على كفه ذراعه تعديل كبير، فبعد ان كانت مهمته مقتصرة على رمي الحجارة، لهم الأسوار، صارمن يرمي من كفتيه بمشاقه الكنان فيها الحجر وبالأخشاب المشتعلة، وبقدور النفط وغير ذلك، وهذا لا يكون ممكنا بأمان إلا إذا كانت كفة الدراع مصنوعة من الحديد أو الخشب المبلل بالخل أو اللبود المبللة بأمان لمنع إستعمال النار فيها، أو بأن تتدلي القذيفة في الكفة من الذراع بسلاسل من الحديد لا تضرها النيران، وأصبحت المجانيق في العهد الأموي تتفاوت في أقدارها وكثيرا ما كانوا يسمون كل منها باسم بدل على بعض أوصافه على نحو ما يسمونه المدافع الكبرى في هذه الأيام، وما ان بدأ القرن الثاني الهجري، حتي كان المنجنيق شائع الإستعمال عند الأمويين، وبخاصة في حصار المدن، يتخذه القواد جميعا ويكثرون منه في معاركهم[1].

ب- **العرادة:** فهي أصغر حجما من المنجنيق وتستخدم لرمي الحجارة على المعسكرات أو على قطعات العدو لإحداث أكبر الخسائر فيها[2]، وتستخدم أيضا في رمي السهام الكبار دفعة واحدة إلى المسافات البعيدة والأهداف النائية التي لا نصل إليها رميات الأقواس، فكانت توضع فيها عدة سهام كبير، ثم يرمي بها مرة واحدة فتبعد وتصيب[3].

ت- **الدبابة:** هي هيكل ضخم من الخشب السميك قاعدته مربعة الشكل وجوانبه مغطاة من الجلد أو اللباد لحماية الجند الذين يعملون داخل الدبابة، وكانت تتم حركة الدبابة من قبل على بكرات أو اسطوانات خشبية ،[4] وتحرك فتجر[5] وهي أقدم من المنجنيق استخدمها المصريون القدماء والأسيويون ، فاليونان والرومان والفرس والعرب [6] المسلمون ويستخدمون

---

[1]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص232 . عون عبد الرؤوف، الفن الحربي في صدر الإسلام،(د.ط)، دار المعارف، مصر، 1961، ص159.

[2]- خالد جاسم الجناني ، مرجع سابق، ص148-149.

[3]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص233.

[4]- خالد جاسم الجناني ، مرجع سابق ، ص149-150.

[5]- ابن الأثير، مصدر سابق، ص176.

[6]- زيدان جرجي، مرجع سابق، ص170-177.

الدبابة لهم الأسوار فيسيرونها ويحتمون بها ويجعلون رأسها محددا يصدمون به الأسوار حتى تهدم[1]، سهولة تعرض الدبابة الى أسلحة ونيران العدو بالنظر لتقربها من مواقعه في حيث أن المنجنيق يمتاز بثبات موقعه وبعده عن تأثير أسلحة العدو، ان سرعة تقدم القوات العربية الاسلامية خلال العصر الأموي بالسيطرة على الأقاليم الواسعة لم تكن تسمح لها بحمل هياكل الدبابات الكبيرة خاصة اذا علمنا أن القوات العربية كانت تنسحب إلى القواعد الرئيسية خلال موسم الشتاء والثلوج وتعاد العمليات الحربية خلال فصل الربيع، اما المنجنيق فكان بالإمكان حملها على الجمال أو البغال، كما ان صنع هيكل الدبابة يتطلب وقت[2].

ث– رأس الكبش: وهو هيكل خشبي يشبه الدبابة فيه عمود أفقي من الخشب يركب فيه رأس من الحديد أو الفولاذ يشبه رأس الكبش كما يركب رأس الرمح ويتدلى هذا العمود من سطح الدبابة و يعلقون بسلاسل حديدية وحبال قوية ويتم العمل به يتعاون الرجال داخل الهيكل على دفع العمود باتجاه السور مرات عديدة لتهشيم وهدم حجارته [3] وأثبت في موقع آخر أن رأس الكبش كدبابة منه الصغير والكبير، ظنا منه كدبابة الحديثة تصدم المواقع فتهدمها، وحقيقة الأمر أن رأس الكبش يحمل في الطبقة السفلي من البرج الخشبي وفي داخل الدبابة وهو عبارة عن كتلة خشبية ضخمة مستديرة يبلغ طولها حوالي عشر أمتار أو أكثر قد يركب في نهايتها رأس من الحديد نسبة رأس الكبش، وتتدلي هذه الكتلة من سطح البرج أو الدبابة يعلقون بسلاسل أو الات أخرى ويقتربون من السور ويصدمونه برأس الكبش، ولعل هذا النوع من السلاح الذي نسبه الدبابة هو الذي كان يستخدم خلال العصر الأموي وقد استخدم الجنيد بن الرحمن هذا السلاح في بلاد الهند 725/107م[4].

[1]– ابن الأثير، تاريخ التمدن الإسلامي، ج7، نفس المصدر السابق، ص170.
[2]– خالد جاسم الجنابي، مرجع سابق، ص150–151.
[3]– نفس مرجع، ص151–152.
[4]– خالد جاسم الجناني مرجع سابق، ص152، عون عبد الرؤوف، مرجع السابق، ص172–173.

ج- **الحبل وسلالم**: الحبل والسلم من آلات الحصار أيضا، وهما يساعدان المحاصر علي اعتلاء الأسوار وفتح مغاليق الحصون حديقة الموت في عقرباء باليمامة أول مكان محصن يؤخذ عنوة، إذا حمل البراء بن مالك إلى أعلى السور؟ وقفز في جرأة وسط العدو وفتح الأبواب للقوات الإسلامية، كي تدخل[1]، وقد استخدم هذا النوع من السلالم من قبل خالد بن الوليد عند حصار القوات العربية الإسلامية لمدينة دمشق سنة 14هـ/635م، وصعد عليها الزبير بن العوام عند اقتحامه بابليون في مصر 19هـ/640م[2]، وفي عهد الدولة الأموية كثرت أعداده، وصار لأهمية إلى جانب آلات الحصار الأخرى كالمنجنيق والدبابة وغيرها[3].

رابعا: وسائل دفاع ثابتة

أ- **حفر الخنادق**: من أهم وسائل الدفاع القديمة والحديثة ، فقد كانت الجيوش تقوم بحفرها حول مدينتهم للدفاع عنها من الخلف، وتكون مانعا لهم من الغدر والمفاجأة من جانب العدو، وكثيرا ما ينصح بحفر الخنادق خوفا من الهجوم العدو لهم[4].

وهو أسلوب دفاعي يعتمد علي التمويه ،حيث يحفرون حول الخندق حفر تغطي بالقصب والتراب ليقع فيها العدو[5].

ب- **الحسك الشائك** : هو الأدوات الدفاعية[6] وهو عبارة عن شوك صلب تطور فيما بعد وصار يصنع من الحديد يضعونه فوق الخنادق لمنع تقدم الخيل والرجال[7] .

---

[1]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق، ص235 . عون عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص172-173.

[2]- خالد جاسم الجنابي مرجع سابق ص152. عون عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص172-173.

[3]- وفيق الدقدوقي، مرجع سابق ، ص236 . عون عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص172-173.

[4]- فتحي زغزوت، الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين(المغرب والأندلس)، ط1 ، القاهرة، 2005، ص173.

[5]- ابن الأثير، مصدر سابق ، ج2 ، ص246.

[6]- فتحي زغزوت، مرجع سابق، ص174.

[7]- عون عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص190.

ت- **الحصن**: وهو كل مكان منيع لا يوصل الي ما في جوفه [1] وهو عبارة عن مجموعات من المنشآت والموانع والستائر تقام موقع ما وحمايته من الهجمات الخارجية وهو أيضا تطلق منه السهام ورماح ... الخ[2].

ث- **بناء الأسوار** : اهتم الأمويون بتحصين مدن الاندلس اهتماما كبيرا، فشيدوا الأسوار والحصون في جميع مدنها[3].

ج- **السور**: وهو تحصين دفاعي يلي الخندق، خشبي أو حجري يحيط بالمدينة وهو خط دفاعي أول، ويتألف السور من الناحية العلوية من درب يسير علية المحاربون ويطلق عليه ممشى السور[4].

ح- **الابراج**: عنصر معماري حربي، وهو جزء من التحصينات الدفاعية وتنفيذ الرمايات، وهي أبنية دفاعية تدعيمية مزودة بغرف علوية لقذف السهام، النار، وصب السوائل المشتعلة[5].

تنوعت الأسلحة العسكرية التي إستخدمها الأمويون بين الأسلحة الخفيفة الفردية مثل: السيف والرمح....إلخ.

وكانت هناك أسلحة هجومية ودفاعية ثقيلة كالمنجنيق والعرادة.....إلخ بالإضافة إلى وسائل دفاعية بالأسوار والقلاع والحصون.

المبحث الثاني: الأسطول الأموي بالأندلس تأسيسه وتطوره

أولا: نشأة الأسطول الأموي:

[1]- ابن منظور، مصدر سابق، ج4، ص195.

[2]- عاصم رزق محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مديولي ، القاهرة، 2000، ص277.

[3]- سالم السيد عبد العزيز وأحمد مختاري العبادي، تاريخ مدينة مرية الإسلامية قاعدة اسطول لأندلس، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، 1969، ص412.

[4]- فيسة محمد رابح، المنشآت المرابطية في مدينة ندرومة، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجيستير، منشورة، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص27-29-30.

[5]- فتحي زغزوت، مرجع سابق، ص191-192.

يقال لمجموع السفن الحربية (الأسطول) وهو لفظ يوناني الأصل، وكان يطلق أحيانا على المراكب الحربية المجتمعة وأحيانا على مركب واحد.[1]

لم تنشأ البحرية العربية في الاندلس بعد أن قطعت البحرية الإسلامية في المشرق شوطا طويلا من التقدم والتطور إستدعت الطبيعة الجغرافية للأندلس، بناء أسطول بحرى قوى يحمى شواطئها المترامية الأطراف (الشاسعة)[2]، فالأندلس عبارة عن شبه جزيرة محاطة بالمياه من الجوانب الثلاثة (الشرق، غرب، جنوب).[3]

إلا أن ذلك لا يعني أن الاندلس كانت في عهد الولاة خالية من مراكب بحرية تجري بين العدوتين، يدل على ذلك أن بلج بن بشير القشيري، عندما أراد دخول الاندلس، انشأ قوارب واستعان ببعض مراكب التجارة، وبذلك تمكن من الدخول الأندلس، كما ان المركب التي أوصل الأمير عبد الرحمن الداخل الأندلس، كانت بقيادة رجل اسمه أبا فريعة، كان ذو خبرة في الركوب البحر .[4]

وهذا دليل على وجود رجال ذو خبرة في المجال البحري، ويبدو أن هناك سواحل إمارتهم، فالمتصفح لعهد الأمير عبد الرحمن الداخل على سبيل المثال: يجد أنه ملئ بالفتن الداخلية والخارجية، وهذه المشاكل اسمرت طيلة عهده، ولا يخفي ما لمثل هذه المشاكل من أثر سلبي على التنمية الداخلية لأي دولة كانت، يضاف إلى ذلك ان المالك والامارات النصرانية الشمالية المجاورة للدولة الأموية بالأندلس لم تكن لها خير في المجال البحري، حتى يحسب (الأمويون حسابها، في حين أن السواحل الجنوبية كانت تطل على بلاد إسلامية، لذا أمن الأمويون من المخاطر التي تأتيهم عن طريق السواحل، هذه لأسباب تضافرت فيما بينها لتقف حائلا دون حائلا، لتقف دون تكبير في قيام قوه أموية بحرية.[5]

إلا أن هناك أنباء أوردها شكيب أرسلان ذكر فيها: أن الأمير عبد الرحمن الداخل قد بث الحركة و الحيوية في مراسي طكونة وطرطوشة وقرطاجة واشبيلية والمرية و غيرها[6] ،مهما كانت الملاحظات

---

[1]– ياسين حموي، تاريخ الأسطول العربي صفيحة مجيدة من تاريخ العرب،(د.ط)، فؤاد هاشم الكتبي، دمشق، 1364 ، ص46.

[2]– محمود عبد العزيز عثمان، البحرية العربية في الاندلس، مجلة المورد، المجلد 12، العدد4، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1406هـ/1973، ص70.

[3]– ياسين حموي، مرجع سابق ، ط2، ص2.

[4]– سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص558.

[5]– سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص559.

[6]– شكيب أرسلان الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية ، ط1 المطبعة الرحمانية، 9361 ، ص139.

على هذا الخبر، إلا أنه يفيد، أمويين، فقد كانوا يدركون أهمية التكامل بين القوات البرية والبحرية، لإجاد توازن بينهم من خلال إنشاء اسطول بحري لحماية سواحل بلادهم، وأما ذهب المختصون في الدراسات الأندلسية من أن أمراء الأمويين والأباطرة البيزنطيون اقتربوا وتوحدوا ضد العباسيون(العداء المشترك) قد طمأن الأمويين بأن سواحلهم في مأمن من أي هجوم مفاجئ، وهو وجهة نظر لا يمكن اتخادها، إذا لم تقدم المصادر التاريخية دليلا على أي عمل عسكري من قبل الأمويين أبو البيزنطيين ضد العباسيين لصالح الجانب الأخر[1] وإذا كانت الدولة الأموية في الاندلس قد تأخرت في إنشاء أسطول بحري منظم، فإن ذلك لم يمنع من إنشاء مجموعات البحرية، حيث أثبتوا كفاءتهم القتالية وأصبحت حامية السواحل الشرقية، بل أنها أصبحت تقوم بمهاجمة موانئ الإمبراطورية الفرنجة، ويقدر ما كان الساحل الشرقي للأندلس يعج بالحركة وتحميه القوارب، مكشوفا وغير محمى تم الكشف عن مكانة البحرية الأموية في الاندلس ككل عندما هاجمت السفن النورماندية الاندلس [2] وفي يوم الاربعاء الأول من ذي الحجة سنة 229هـ، أغسطس 744، ظهرت مراكب الغزاة النورمانديون أمام سواحل إشبيلية ، وسارع عاملها بإرسال رسالة الي الأمير عبد الرحمن الأوسط، مشيرا الى أربعة وخمسين سفينة من المجوس قد أتت الى الساحل، ومعه أربعة وخمسون قاربا، فكتب لعبد الرحمن الأوسط، حاكم جميع عمال السواحل أمرهم بتوخي الحذر والحيطة لتجنب شر المفاجآت، ومع ذلك هاجم النورمانديون إشبيلية لكنهم أجبروا على تركها نتيجة المقاومة العنيفة من أهلها.

لذلك غادرت مراكب النورماندية الى الجنوب بمحاذاة الساحل فقد دخل بعضها قادش وبعضها شذونة، ولكن معظم المراكب اجتمعوا عند المدخل الواد الكبير حيث تقدموا نحو إشبيلية فقاموا باحتلال جزيرة قبطيل(قبتيل) في اليوم الثامن، لما تتمتع به هذه الجزيرة من مزايا وخيرات[3] فقد تحصن بها النورمانديون واتخذوا، نقطة البداية لهجماتهم على إشبيلية وبعد أيام قليلة دخلوا قرية قورية التي تبعد اثنى عشر ميلا عن إشبيلية، وفي الثالث عشر من محرم، دخلوا قرية طلياطة وخائف وإرتج أهلها وأخلوها الي الجبال والي قرومة ، وفي الرابع عشر من محرم، وصل النورمانديون إلى إشبيلية في

---

[1]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق ، ص560.

[2]- نفس المرجع، ص561.

[3]- حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي إلى قيام الدولة الأموية (811- 756م)، ط 2، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959م، ص32.

قواربهم بأشرعة سواء وكأنهم ملأوا البحر كما ملأوا القلوب بالحزن والأسى. فدخلوا اشبيلية وقتلوا المسلمين فيها أعداد كبيرة ومكثوا هناك بقية يومهم ثم غادروا في اليوم الثاني بعد غد، وبعد هذه الأحداث وحلت القوات الاموية قارة قرطبة وعلى رأسها أربعة قيادات من كبار رجال الأمير عبد الرحمن الاوسط فنزلوا بمن معهم في مكان سمي مشدوم الواقع شرق إشبيلية ودارت بينهم وبين النورمان معركة قتل فيها نحو سبعين رجلاً ثم هزموا ولجأوا الي قواربهم ، فأحجم وامتنع قادة الجيش الأموي على ملاحقتهم مكتفين بما أصابهم من هزيمة نكراء وساحقة.[1]

فغضب الأمير عبد الرحمن من تصرفاتهم وأمرهم بالعودة الي قرطبة وأرسل قوة عسكرية بقيادة محمد بن سعيد بن رستم ومعه بعض الوزراء ومن توافدوا على قرطبة من رجال الكور فنزلوا جميعا في قرمونة، و قدم " موسى بن القسوي " معه رجال من الثغر الاعلى بعد أن استنجد به " الأمير عبد الرحمن الاوسط " للمساهمة في دفع هؤلاء النورمانديون، وعندما وصل " موس " قرمونة لم يختلط بقوات الإمارة بل عزل نفسه، راغبا في عدم الوقوف تحت راية " نصر الفني " قائد قصر الأمير عبد الرحمن الاوسط "[2] والتقي موس بوزراء وقادة الجيش الأموي، وبناءا على المعلومات المتوفرة وضع خطة محكمة، حتى تمكن المسلمون من طرد النورمانديون من إشبيلية ، وفرض حصارا شديد عليهم في طلياطة التي لجأوا إليها، ونصبوا المنجنيقات على الجانبي الواد الكبير فقتل ما يقرب من خمسمائة رجل من الغزاة ومن بينهم قائدهم فهرب الباقون بالفرار بعد وصول قوات حكومية حيث واصل النورمانديون هروبهم نحو إشبيلية ومن هناك عادوا إلى ديارهم، وكان مجموعة من الغزاة الذين لم يتمكنوا من المغادرة إلي بلادهم، فحاصرهم موسى بن رستم فاستسلموا، ودعائهم إلى الدخول في الإسلام.

فاستجابوا، واستقروا في الجنوب مدينة إشبيلية وعملوا في تربية المواشي واستمروا بصناعة الألبان وأجود أنواع الجبن[3] استوعب الأمير عبد الرحمن الأوسط الدرس الذي علمه إياه النورمانديون فأصدر أوامر بتسييج إشبيلية، وأصدروا هذا القرار بمشورة من الفقيه ، عبد الملك بن حبيب الذي كتب للأمير، وفي ذلك الوقت كان منشغلا بزيارة قرطبة " إن بنيان سور إشبيلية وتحصينها وأكد عليه من

[1]- ابن العذاري المراكشي، مصدر سابق، ص99.

[2]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص563-564.

[3]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص565-566.

بيان الزيادة المسجد الجامع "، ثم أصدر قرار آخر يقضى بتحصين السواحل الغربية والجنوبية للأندلس، قاموا بأنشاء الرباطات والمحارس من إشبيلية إلي أرقش.

وتسابق المجاهدون في سبيل الله الإسكان تلك الروابط والمحارس حفاظا على ارواح المسلمين [1] وذكر ابن قوطية أن الأمير عبد الرحمن الأوسط قدم أوامر بإنشاء دار الصناعة [2] كما أولى الأمير عبد الرحمن الاوسط اهتماما خاصا بالثغر طرطوشة واعتبره أحد قواعد الأسطول التابع لإمارته، ومن أجل ترغيب البحارة الأندلسيين المتواجدين بالقرب من الثغر، فقد أمد عاملا" عبد الله بن يحي خالد " بالمال والجنود وبتشجيع من الأمير قام العامل القطائع على المرابطين بالساحل لديه ، كما دفع لهم رواتب ومصاريف و النفقات ونحوها مما كان في يديه من مال قرطبة، كل هذا كان التشجيع عبد الرحمن الاوسط للبحارة الأندلسيين على العمل مع قواته والاستفادة من خبرتهم البحرية.

أ– **تطوره:** وقد شهدت البحرية الأموية في الاندلس تطورا كبيرا مكنها من تحقيق تواجد قوي في عدة ميادين حربية، ولعل أهما عند ذهب الاسطول الأموي البحري المكون من ثلاث مئة سفينة لتأديب جزيرتي ميورقة ومنورقة لنقض العهد وإيذاء وإضرار من مر بهم من زواق المسلمين وعندما تولى الأمارة محمد بن عبد الرحمن الاوسط، سار في طريق والدة بضرورة الإستعداد البحري الدائم، فبدأ في تعزيز أساطيله انشأ سبعمائة غراب فأصبحت القطع البحرية تقوم بما يمكن تسمية بوحدات دورية تقوم بمهام خفر السواحل إذا أنها، تمسح السواحل مطلة على البحر المتوسط والمحيط الي سواحل جليفة تحسبا لوصول (أي غزاة)[3] وصار في عهده حوالي مائة ألف فارس[4] حاول النورمانديون هجومهم الثاني على السواحل الاندلسية ووجدوا البحر محروسا ووقعت اشتباكات عسكرية حاول فيها الغزاة تكرار فعلتهم الأول[5] بشكل عام تم تكثيف الحراسة والرقابة على السواحل الاندلسية، بحيث يرفع كل خبر عنها إلى الأمير [6] صغيرا كان أو كبيرا، وهذه الصرامة في السيطرة على السواحل ضمنت

[1]– ابن قوطية، مصدر سابق، ص77.

[3]– ابن الكرديوس أبو مروان عبد الملك بن الكرديوس ت بعد583هـ/ تاريخ الأندلس، تحقيق دأحمد مختاري العبادي معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، 1971، ص58.

[4]– سالم عبد الخلف، مرجع سابق، ص580.

[5]– مرجع نفسه، ص58

[6]– سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص580.

الأندلس السلامة من أي هجوم مفاجئ عن طريق البحر[1] ، ومن دلائل الأكيدة على قوة البحرية الأموية في الاندلس في عهد الأمير عبد الله، إخضاع جزر البليار إلي سيطرته [2] وأيضا في عهد الخليفة الناصر كان لديه قوة بحرية مرهوبة، فقد وصل عدد قطع الأسطول الاموي في عهدة نحو مائتي قطعة، يتولى قيادتها محمد بن رماحس، وما كان للبحرية الاندلسية أن تصل إلى ما وصلت اليه في عهد الخليفة لولا توفر عامل مهم في هذا المجال واعتنى بإنشأ، دوره صناعة [3] وأصبح للأسطول الاندلسي الكلمة النهائية في المياه المحيطة بالأندلس من الناحيتين الشرقية والغربية.[4]

ب- **إدارة الأسطول**: يجب أن يكون فكل جهار سواء كان بسيطا أو معقد" ، إدارة نتولى شؤونه ويعتبر الأسطول جهازا مهما في أي دولة ومن الطبيعي أن تكون الإدارة التي تشرف عليه ذات مناصب متدرجة، وما ينطبق على الاسطول ككل، ينطبق على إحدى سفنها ماعدا المراكب الصغيرة حيث أن كل سفينة تحتاج إلى ملاح الذي يديرها في البحر[5] وإذا تقع عليه مسؤولية الاشراف و ما تحتاجه السفينة من أمور الحرب السلاح و المقاتلة، وأما الرئيس هو قبطان السفينة فيكون مسؤولا عن سير السفينة سواء بالريح أو المجاذيف، واختبار المرسى المناسب كما يقوم أيضا بعملية التوجيه للملاحين[6] لهذا فهو بحاجة لمنادي يمتاز بصوت عالي جوهري يبلغ أوامره لهم[7] ويذكر ابن خلدون أنه لو صدرت أوامر للأسطول بالغزو، كانت السفن الحربية تتجمع في أحد الموانئ وتحمل بعد ذلك بالرجال و المعدات والعتاد والإمدادات والمئونة [8] ويعين عليها أمير من رجال الدولة بحيث يتولى الإشراف العام على الاسطول هو المسؤول الأول عند الخليفة، وله الحق في إصدار أوامر الإبحار والرسو.[9]، هذا الأمير هو قائد

---

[1]- نفس مرجع، ص 569-570.

[2]- نفس مرجع، ص571

[3]- نفس مرجع ، ص601.

[4]- نفس مرجع ، ص574.

[5]- نفس مرجع ، ص601.

[6]- ياسين حموي، ، مرجع سابق، ص284-285.

[7]- ياسين حموي، ،مرجع سابق، ص 49.

[8]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص601.

[9]- نفس مرجع ، ص602.

البحر وقائد الاسطول، ويكون في مقامة في المرية القاعدة البحرية الرئيسة للأساطيل الاندلسية وكان عبد الرحمن بن محمد رماحس، هو الذي يتولى قيادة القاعدة البحرية الاندلسية، وبذلك فقد كان يتمتع بمكانه عالية في الدولة يدل على ذلك ما ذكره ابن سماك المالقي في " الزهرات المستورة " من أن أي قرار يهم الخليفة الأموي لا يصدر إلا بعد استشارة تحضيات ثلاثة : منها قائد الأسطول بالمرية، وذلك لأن المرية كانت تقدم دار الصناعة الرئيسة في الاندلس، بل كان قائد أسطول المرية في العصر الأموي يشارك الخليفة إلى حد ما في سلطاته. فكان الخليفة يحكم في البر، قائد الاسطول يحكم في البحر.[1]

ت- **تعبئة الأساطيل:** كانت تعبئة الأساطيل الحربية تشبه التعبئة البرية، فتقسم السفن إلى قلب وجناحين ومقدمة وساق، أو تصطف السفن على هيئة نصف دائرة حتي إذا حاول العدو الاقراب منها احاطت به وحطمته، وبعض الأحيان كانت سفن الأسطول صفوفا مستقيمة لتنطح مراكب العدو، باللجام وتفرقها واستعملت طريقة آخري في التعبئة وهي الاقراب من مراكب الأعداء وجذبها إليها بواسطة الكلاليب ثم وضع الالواح بين جوانب السفن اشبه بالجسر بحيث يمكن للجند العبور إلى العدو[2]، اتخذت الأساطيل العربية أساليب عديدة في المعارك الحربية تتوافق مع أنواع السفن وقدراتها فالمعركة بين الموانئ من الطرفين تختلف عن المعركة، بين الموانئ من طرف ، و البطش و المسطحات من طرف الآخر، وإذا ما إلتحمت السفن الاسلامية مع سفن الاعداء بعد جذبها بواسطة الكلاليب، وتبين أن العدو أكثر منهم قوة و عددا كانوا يلجؤون إلى قطع الكلاليب (الخطافات) بواسعة الفؤوس حتى ينفصل الطرفان[3] وحرص المسلمون على وضع سفنهم في الأماكن التي تضمن النصر لهم، مع مراعاة إتجاه الريح، مع أن الفوز في المعارك البحرية صعبا للغاية بسب ضيق المساحة والرياح المختلفة الإتجاه أو تكون ساكنة (الهدوء) عند الحاجة إليها (حالة الطقس) ولأن

[1]- نفس مرجع ، ص603.

[2]- قصي أسعد عبد الحميد، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 107، مج 26، 2020، ص269.

[3]- ياسين حموي، مرجع سابق، ص108-109./ د.عبد الأمير حسين علوان الخزاعي، البحرية الإسلامية في الشعر الأندلسي(92-798/ 811-1492م)، ص798.

الكر والفر متاحان في المعارك البرية غير ممكن البحر [1] ولهذا كان الاعتماد على الشجاعة والجرأة والروح المعنوية العالية، والصبر .. وحرص القادة على تحفيز جنودهم وتشجيعهم على أن يكونوا مخلصين وصادقين في مواجهة الأعداء، لأن البحر لا منجي منه إلا النصر. [2] ومن بين الإحتياطات اللازمة التي كانت تتخذها، إنزال الشارة على المراكب ا أو القارب، ليلا وعدم إستعمال النار فيها حتى لا يتعرض لهم الأعداء وينكشف أمرهم تغليف القوارب بجلد ناعم والطرية والمنقوع في الخل والشب أو الطين وكانت الحراسة الليلية مستمرة خوفا من مباغتة هجوم مفاجئ من الأعداء.[3]

ثانيا: أهم أنواع السفن الحربية: كان الاسطول الإسلامي الاندلسي في العصر الأموي يتألف من أنواع عديدة من السفن والقوارب والمراكب ذات الاحجام المختلفة وكان لكل نوع اسم معين نذكر منها :

أ- **القراق أو القرقور:** جمعها قراقير من السفن الكبيرة التي تستعمل في تموين الاسطول بالزاد والمتاع والذخيرة[4] وتحتوي على ثلاثة أسطح وتسير بأشرعة متعددة.[5]

ب- **الشيني أو الشونه:** أو الشوائي جمعها شواني وهو مركب حربي كبير ذو أبراج وقلاع يستعمل للدفاع والهجوم ويجهز في أيام الحرب بالسلاح والنفطية ويحشد بالمقاتلة والجنود البحرية.[6]

1- العدوي ابراهيم، محمد، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، 1958، ص180.

2- نفس مرجع ، ص180.

3- احمد القلقشندي ، مصدر سابق، ج5، ، ص108.

4- وفيق بركات، فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي ، معهد التراث العلمي ،ط 1، 1995، ص151 .

3- ماجد عبد المنعم، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي، بيروت، 1966، تاريخ الحضارة في العصور الوسطي، القاهرة، 1987، ص74- .75

4- عبد الفتاح عبادة، سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام، ط1، مطبع الهلال، مصر، 1913، ص8.

5- نفس مرجع، ص151.

6- فهمي محمود.التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط من القرن 7-10م،ترجمة قاسم عبده قاسم،دار الوحدة، ص149.

7- العدوي ابراهيم،أحمد،الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط،كلية دار العلوم-جامعة القاهرة،مكتبة النهضة فجالة،مصر،1957، ص153.

ت- **العدولية**: ، وهي سفينة مسحوبة إلي قرية في البحرين يقال لها عدولي أو قبيلة من قبائل العرب.[1]

ث- **الزورق أو البوطي** سفينة صغيرة مع أصحاب السفن البحرية تستحق لحوائجهم فهي من توابع الأسطول.[i]

ج- **الطرائد**: هو مركب حربي كبير كان يستخدم لنقل الخيل والفرسان.[ii]

ح- **الحراقة**: جمعها حراقات وحراريق وهي سفينة حربية مجهزة بالأسلحة النارية وأنابيب النفط لقذف سفن العدو وإحراقها.[iii]

أ- **المسطح**: جمعها المسطحات وهو مركب بحري ذو سطح واسعة البحري في البحر وقت الحرب خلف المراكب الصغيرة لإنقاذ ركاب من الغرق، إذا ما تعرض مراكبهم لحادث ما وتعد المسطحات من أضخم قطع الأسطول الحربي.[iv]

ب- **البارجة** : نوع من المراكب أسفلها مستوى مسطح أول ما انشأه الهولنديون واستخدم في الأعمال الحربية.[2]

ت- **الشباك**: مركب حربي صغير الحجم استخدم في البحر الأبيض المتوسط.[3]

ث- **العشيري تجمع (عشاريات)** : وهي مركب صغير يسير بعشرين مجدفا، ويستعمل في نقل الجنود والعناد وهو من توابع الأسطول.[4]

ج- **الشذاوة أو الشذاة**: (جمعها الشذوات) وهو ضرب من السفن كانت تستعمل في الحروب في عهد الدولة العباسة لتقل آلات الحرب والسلاح والمقاتلين

[1] - القلقشندي صبح الأعشى، ج3، نفس مصدر سابق، ص524.

[1] - نفس مصدر سابق، ص524.

[1] - درويش النخيلي،السفن الاسلامية على حروف المعجم،كلية الاداب جامعة الاسكندرية،مطابع الاهرام التجارية،1974، ص141-142.

[3] - وفيق بركات، مرجع سابق، ص154

[4] - مرجع نفسه، ص154.

ح- اتله والملاحين والرماة.[1]

خ- **الشميرة أو الشيارة** (جمعها شميريات) وهو نوع السفن عرف في أواخر القرن الثالث 3هـ، في كل شمرية مقاتلان ومع ملاحيها السيوف في الرماح والتراس ولما انقطعت الحروب البحرية صاروا يستعملونها في التجارة والأسفار.[2]

د- **المعبر**: نوع من السفن الصغيرة نعبر على ظهرها العساكر من الشاطئ إلى آخر.[3]

ذ- الشيطي   نوع من المراكب تسير ب80 مجذفا، ووظيفته كشف العدو وإبلاغ خبره للقراقير والغربان وغيرها من السفن.[4]

ر- العكيري: نوع من المراكب وأصاه من الهند وكان نسبه الراب ولكنه أوسع، ويسقف وقت القتال حتى لا ينال الجدافين شيء من السهام والحجارة.[5]

ز- القارب: سفينة صغيرة تكون مع أصحاب السفن البحرية تستخدم لقضاء لحوائجهم فهي من توابع الأسطول.[6]

س- **الخلية:** جمعها خلايا، وهي سفينة العظيمة والتي تسير من غير أن يسيرها الملاح.[7]

أ- أهم مراكز صناعة السفن:

كان أهم مركز لبناء وصناعة السفن في الأندلس هو مرية وهي باب الشرق ومفتاح التجار والمعيشة بها دار الصناعة سورها على البحر، واستقرت فيها المعدات والآلات الخاصة بالسفن[8] وكان بيت صناعة ينقسم إلى قسمين : جزء لصناعة السفن الحربية والآلات والمعدات، والثاني للقيادة وكل مرتبة

1- عبد الفتاح عبادة، سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام، ط1، مطبع الهلال، مصر، 1913، ص8.

2- وفيق بركات، مرجع سابق، ص154

3- نفس مرجع، ص154.

4- نفس مرجع، ص155.

5- نفس مرجع، ص155.

6- ياسين حموي، المرجع سابق، ص31/ درويش النخلي ، السفن الإسلامية على حروف المعجم، مطبوعة جامعة الإسكندرية، 1974، ص59.

7- ياسين حموي، مرجع سابق، ص31

8- ابن غالب محمد بن أيوب ، قطعة من كتاب فرجة الأنفس في أخبار أهل الأندلس، مجلة معهد المخطوطات العربية، م1، ق2، القاهرة، ربيع الأول، 1385هـ نوفمبر 1955م، ص272-273.

على أساس ما يشكلها وقد أمن فيها التجار بأموالهم وقصدها الناس من كل مكان[1] ومن أهم المراكز أيضا: لقنت، والمنكب ومالقة و شلطين والجزيرة الخضراء طرطوشة ، إشبيلية، شلب، شمرية

- طرطوشة أقيمت فيها دار الصناعة 333هـ-944م كانت تصنع مراكب الكبيرة تصنع فيها أخشاب الصنوبر (جبال طرطوشة).
- **قصر أبي دانس:** مرسي الأسطول على ساحل البرتغال.[2]
- **سلطيش:** مرفأ للسفن وركاب البحر وهي كثيرة السفن، وبها دار الصناعة[3] وصناعة الحديد وقد إشتهرت بصناعة السفن الكبيرة والمراكب.[4]
- **لقنت:** من بلاد الأندلس وهي على صغرها تنشأ بها المراكب والحراريق.[5]
- **مالقة:** كانت قادة للأسطول الحربي والتجاري الأندلسي، دار صناعة الانشاء السفن.[6]
- **شلب:** كانت تصنع المراكب البحرية والحراريق[7]
- **شنتمرية:** البرتغال كانت أيضا للسفن أيضا.[8]
- الجزيرة الخضراء: هي دار صناعة شيدها عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين للأساطيل وأتقن بناءها عل أسوارها.[9]

ب- أهم القواعد البحرية في الأندلس:

وقد نشأت بالأندلس عدة موانئ اعتني أمراء وخلفاء بني أمية على تنظيمها وإقامتها من بين هذه الموانئ نذكر منها: سوسه، منصورة، طركونة، دانية، سكميرة، لقنت، طرطوشة، إشبيلية، سكميرة، شلوبينة، قرطاجة، المنكب، بلنسية، مرسبة، مالقة.

---

[1]- أحمد العذري، مصدر سابق، ص76.

[2]- شهاب الدين أحمد بم محمد المقري التلمساني،أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري،عبد الحفيظ الشلبي ،ج 4،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،1358-1939،القاهرة،ص128.

[3]- ياسين حموي، مرجع سابق، ص23

[4]- نفس مصدر، ص23.

[5]- الإدريسي الشريف،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،المجلد1422،1-2002 ،ص557.

[6]- القلقشندي ، مصدر سابق، ص212.

[7]- الإدريسي الشريف نفس مصدر سابق، ص557.

[8]- الحميري،مصدر سابق، ص115.

[9]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع السابق، ص585.

- **لقنت**: وهي مدينة من كور تدمير تقع شرق مرسبة على ساحل البحر الابيض المتوسط [1] ويصف الإدريسي لفنت بأنها مدينة صغيرة عامرة فيها سوق ومسجد، كما يذكر أن المدينة تتميز بكثره الخلفاء، حيث اشتهرت بوفرة النعم والخيرات المتنوعة، على الرغم من صغر المدينة، إلا أن مرساها في نشاط مستمر، لتصبح واحدة من أكبر الموانئ الساحل الشرقي.[2]
- **قرطاجية**: وهي مدينة قديمة أزلية لها مرسي ترسي بها المراكب الكبار والصغار ومن كثيرة الخيرات والرخاء وتعد مدينة قرطاجية عن مدينة مرسية 40 ميلا.[3]
- **المرية**: مدينة كبيرة من كور إلبيرة من أعمال الأندلس و المرية مدينة جديدة أمر ببنائها الأمير ناصر 344هـ/ 955/ واسم المرية مشتق من وظيفتها أو الغرض الذي أقيمت من أجله، إذا كانت نتخذ في الأصل مرأب ومحرسا بحريا لمدينة بجانة القريبة منها والتي تبعد عنها ب ستة أميال، ولذلك سميت بمرية.[4]
- بجانه : هي قاعدة كور المرية جنوب شرق أنشأها جماعة من تجار و أهل البحر الأندلسيون، الذين كانوا يعملوا بين شواطئ المغرب والاندلس، بأمر من الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط لحماية الاندلس من غارات التي تشنها النورمان أو الفرنجة أو البنادقة، فكانت لا تمر سفينة الا تحت نظرهم واشرافهم[5]

ثالثا: أدوات السفينة وأجزائها:

❖ تتكون السفينة من أجزاء أمامية:

1. **المقدم**.
2. **الجؤجؤ**: صدر السفينة.
3. **الدقل**: وهو خشبة طويلة نشد في وسط السفينة ويمد عليها الشارع.

❖ أما أجراء الخلفية (مؤخرة) تتكون من:

---

[1]– أحمد العذري، مصدر سابق، ص4-5.

[2]– الإدريسي ، مصدر سابق، ص193.

[3]– نفس مصدر، ص194.

[4]– د سعيد منصور، دراسة مقارنة بين البحرية العثمانية والبحرية الأندلسية، مجلة كلية الأدب، جامعة القيوم، مج13، ع1، يناير 2021، ص34/35.

[5]– نفس مجلة ، ص35.

1. **السكان**: دفة السفينة.
2. **الخزرانة**.
3. **الكوثل**: ذنب السفينة التي في مؤخرها وتديرها ذات اليمين وات الشمال.
4. **الدفة**: تستخدم إذا مالت الريح بأحد الجانبين، حيث ترفع على الجانب الأعلى لحفظ التوازن.

❖ وهناك أجراء آخري مهمة هي:

- **القاع**: وهو جوقها من الاسفل. والجمعة: وهو موضع الذي تجمع فيه المياه الراشحة.
- **السلوفية**: مكان مقعد الربان.
- **المتلظ والملمطة**: مقعد الاسياد وهو نسبة الركاب و الملاحين(النول) جعل السفينة، معناها مايدفعه المسافر الي المركب في الاجرة.[1]

الحك في العصور التي كان فيها البر والبحر مجهولين عند الناس، اخترعت الإبر المغناطيسية البحرية في الملاحة لترشد السفن في مجاريها، وكانت بمثابة دليل للملاحين يستعملونها في سفنهم.

- **القلس**: حبل السفينة ويسمى الجمل وهو حبل ضخم من ليف أو خوص من قلوس السفن.
- **الدسار**: واحد الدسر وهي خيوط تشدها الواح السفينة
- **المجذاف**: ما تجذف به السفينة.
- **الشرع(الستائر)**: وهو قلب السفينة النابض.[2]

أ- الخطط الحربية البحرية :

- عبور طارق بن زياد البحر باستخدام أربعة مراكب قدمها له حاكم سبتة (جوليان) مما سهل عليه عملية النزول بعد العبور على الصخور الوعرة استخدم المجاذيف وبراذع الميول التي ألقيت على الصخور للتقليل من خطرها.
- أن عملية العبور هذه تعد من أروع العمليات العسكرية في التاريخ العسكري العربي وذلك بالاختيار الموفق لميناء العبور، فصلاً عن اختياره للمراكب التجارية بدلا من السفن الحربية، لا يهام العدو يزاد إلى ذلك عنصر المفاجأة

في نزول القوات في جهة وعرة لا يحسب العدو لها حساب.

---

[1]- ياسين حموي، مرجع سابق، ص58.

[2]- نفس مصدر، ص50.

- إن عملية العبور بالشكل الذي أوردناه وخوض معركة واحدة حاسمة والحصول على قدم للحيش العابر. وجد العدو إلى المعركة أدي إلي نجاح القائد هذا الإلتحام المقدس الذي وحد بين أروع العبقريات العسكرية الإسلامية المتمثلة بموسى بن نصير وطارق بن زياد خلق هذا الانتصار العسكري الذي ترك أثره، في الجزيرة الأيبرية (الأندلس) على شكل الحضارة إنسانية باهرة استمرت مزدهرة 8 قرون.[1]
- وكما اضطر الأندلسيون إلى اعتماد على أسلوب الحروب الصليبية اضطروا إلى اعتماد أسلوب الحروب البحرية أيضا.
- وتلك الخطط حملة المنصور على خليفة 378هـ، فقد أمر المنصور أن يسيقه الأسطول فيدخل من المحيط الأطلسي إلى موقع حدد له وهناك التقي الجيش البري بالأسطول البحري الذي شكل جسرا عبر عليه الجنود إلى الجانب الأخر.
- كسب الجيش الأندلسي في الحروب الحيلة بالتعاون مع الأسطول البحري.
- إعداد المستلزمات قبل الهجوم تم كيفية الإمساك بأرض المعركة.
- تم إختيار وقت الهجوم ليلا ونوع الأسلحة المستخدمة.
- التخطيط الجيد يظهر معرفة المسلمين للعلوم العسكرية وهو الذي أوصلهم إلى قلب أوروبا، ونذكر من التخطيط العسكري الذي يشكل البحر والأساطيل مكونا مهما من مكوناتها إلا أن لم تنفذ بناء على أمر الخليفة الوليد بن عبد الملك محذرا موسي بن نصير من التوغل بالمسلمين في دروب مجهولة، وكانت الخطة كما يورها محمد عبد الله عنان هي إختراق أوروبا بعد عبوره الأندلس وصولا إلى دمشق، وهذا المشروع العسكري يضاهي مشاريع عسكرية.

ب- الأسلحة البحرية :

1. **ماء الزرق:** يتكون من مزيج كميتين متساويتين من ملح القلي وزرنيج مبيض في ماء ثم يصفى الماء، وقبل الزم وحدة لو سحق وتقع في الماء سيعطي المفعول به.
2. **التوابيت:** هو عبارة عن صناديق مفتوحة تكون في أعلي الصاري يصعد اليها المقاتلة لرمي الأعداء بالمقذوفات.[2]

---

[1]- د. عبد الأمير حسين علوان الخزاعي، البحرية الإسلامية في الشعر الأندلسي من الفتح حتى السقوط، (92-798-1492م)، عمان دار دجلة، ط1، 2011، ص261.

[2]- وفيق بركات، مرجع سابق، ص137-143.

3. **المقذوفات**: مثل قطع الحجارة الحارة الاطراف و حبات تكون بحجم ملء الكف حق لا يتعب الرماة، وقوارير نفطية وقدور الخلط.[1]
4. **اللجام**: هو أداة كالفأس توضع في مقدم المركب، وهي عبارة عن حديد محدة الرأس، وأسفلها مجرف كسنان الرمح تدخل أسفلها في خشبة كالقناة في المركب يقال لها الإسطام فيصير اللجام كأنه سنان رمح بارز من مقدم السفينة ويستخدم بطعن المراكب المعادية وخرقها لإغراقها.[2]
5. **البلاسليقات**: هي رمانات من حديد مربوطة بالسلاسل إلى المركب، تستخدم في القتال من على سطح السفن لخرق مراكب العدو وتحطيمها عن طريق ظربها بها عدة مرات.[3]
6. **الكلاليب**: نوع من الخطاطيف الحديدية، ذات الحجم الكبير، فيها سلاسل معقودة للمركب تستخدم عند القرب من مراكب العدو حيث نقدف عليه تم نشد بقوة، وترمي عليها لتصبح كالجسور حيث يدخل المقاتلين ويقاتلون، وتستعمل لمقاومتها فؤوس ثقيلة ويضربونها بها فتتقطع ويبطل عملها.[4]
7. **الماصر**: فهي عبارة عن حبال تلقي في الماء لتمنع السفن عن السير، وقد احتضت بعض المدن الراكبة سواحل البحار بنوع من المآصر الضخمة والتي كانت تتخذ من سلاسل حديدية لها أقفال محكمة الصنع توضع عند أطراف السلسلة لتفتح وتغلق عند الحاجة.[5]
8. **النار الحربية**: هي مزيج من الكبريت وبعض الرانتجات و الادهان في شكل سائل يسكب في أسطوانة نحاسية مستطيلة كانوا يشدونها في مقدمة المركب ومن هذه الأسطوانة يقذف السائل مشتعلا أو يطلقونه بشكل كرت مشتعلة أو قطع من الكتان المعجون بالنفط فيقع على سفينة فيحرقها وكانت النار تستعمل في الماء والهواء كالنفط وتدمر وتطيب عليه[6]

---

[1]- نفس مرجع، ص137.

[2]- زيدان جرجي ،تاريخ التمدن،نفس مرجع، ص71.

[3]- قصي أسعد عبد الحميد، ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد107، 2002، ص 107.

[4]- وفيق بركات، مرجع سابق، ص605.

[5]- محمود أحمد محمد عواد، الجيش في العصر الأموي (133،40هـ-746،661م)،أطروحة دكتوراة، منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ص488.

[6]- سالم بن عبد الله الخلف، مرجع سابق، ص139

وهنا لابد من إبراز أهمية ودور البحري الأندلسية في حياة العامة وفي الفتوحات وفي مواجهة الأخطار الخارجية، كان البحارة الأندلسيون نشطين للغاية في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، وكان الأسطول العربي الأندلسي بسفنه الحربية المختلفة ذات الأحجام المتنوعة ذات جودة عالية في التصنيع وجيدة الإعداد، خاصة المعدات القتالية بداخلها، وبسبب أهمية الأسطول البحري في الدولة الأموية كان يتم تعيين قائد الأسطول من قبل الخليفة.

المبحث الثالث: الخطط العسكرية للجيش الأموي

أولا: الخدع العسكرية التمويه:

وبناء على حديث الرسول (ص) الذي ورد في السنة الطاهر" الحرب خدعة " تؤكد أن كلا من الطرفين المتحاربين يضع في حسابه عدم الثقة في أقوال خصمه، ويضع في حسابه أن عدوه لا يترك سبلا لمخادعته إلا وسلكه أو السلاح الخداع يكون بالأقوال والأفعال والمراوغة، والإحتيال والخداع الذي هو جزء من العلوم العسكرية وضرورية في المعارك وهو فن التمويه والاستار عن الحقيقة والقيام بأعمال تضليلية لصرف العدو عن الإتجاهات والأماكن والأعمال السياسية[1] وهناك الكثير من المواقف من الخلفاء والصحابة التي اتخذوا فيها الخدعة ومثال قادة الجيش الأموي استخدموا الخدع العسكرية في مواقف كثيرة ومختلفة فكان مالك بن عبد الخثعمي وهو صاحب حملات الصوائف في خلافة معاوية بن أبي سفيان، فمن دهائه ومكره كان إذا أراد الخروج للغزو يقوم في جيشه خطبا كما إذا أن يرحل فيحمد الله و نبي عليه ثم يقول: إني دارب بالعدة كذا فتفرق الحواسين عنه من أجل ذلك وكأنه يطبق قوله قديم " الإمتداد لوحة الحيلة غنيمة جليلة " فإذا أصبح سلك بالجيش طريقا غيرها فكانت الروم تلقبه بالثعلب من شدة ذكائه ودهائه ومكره[2].

ومن الخدع العسكرية ما فعله مسلمة بن عبد المالك، لما عسر عليه قوم حصن سنة(113هـ/732م)[3] شدد عليهم الحصار فسأل جيران السلام والصلح فرفضوا، فقاتلهم فطلبوا

---

[1]- خالد محمد عطوة زعرب،الخداع في الحرب،محقق يونس اسطل، رسالة ماجستير في الفقه المقارن،كلية الشريعة،الجامعة الاسلامية-غزة،1426-2005،ص20

[2]- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733-1332م)، نهاية الأدب في فنون الأدب، تح: مفيدة قمحية وآخرون ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ، 1424هـ/2004م، ص176.

[3]- ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين، معجم البلدان، ، دار الفكر، بيروت، ج2ن ص331.

منه الأمان فحلف ألا يقتل منهم رجلا أو كلبا، فنزلوا فقتلهم جميعا إلا رجل واحد وكلب واحد[1] وستنتج أن الخدع العسكرية تثير الرعب في قلوب الأعداء بدليل طلبهم الصلح وهذا نتيجة الخوف.

أ- التخطيط:

فلابد من الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن العدو بصورة شاملة، على أن يكون ذلك بصفة مستمرة وبدون إنقطاع حتى تأتي الخطة الواقعة ومناسبة تماما (للمقام والظروف الموضوعية) وذلك من أهم مطالب التخطيط الحربي الخاص.[2]

ب- أسلوب المباغتة:

تصب معاني المباغتة في قالب واحد يتضمن المعنى ذاته ويمكن القول أنها تعني الظهور أمام العدو في وقت لا يقدره وبصورة لا يتوقعها وإلهائه بالقضايا الفرعية لكي يتم إعداد الأرضية للوصول إلى الأهداف الأساسية، وهذا ما يؤدي إلى ارتباك خطير في صفوف العدو فيصبح بهذا غير قادر على تنفيذ المخططات المطروحة من هجوم أو دفاع[3]، وهذا أمر عظيم للظفر على العدو ومنه تحل بهم الهزيمة.

ت- الكمائن:

تعد الكمائن من أبرز أو من ضمن الخطط والأساليب العسكرية التي تستخدمها القيادة الأموية وهي " عبارة عن مجموعات من جنود الجيش الاسلامي تمكن العدو من مباغتة بها دون أن يعلم بذلك ثم يفاجئ قواته ملحقة به أفدح الخسائر" [4] وعدد جند الكمين ينبغي أن يكون كبيرا، وأما تنظيمهم فيكون على شكل كراديس منفصلة من غير أن يبعد بعضهم عن بعض ويفترض أن ينقضوا على العدو انقضاضه مفاجئة وسريعة وأن يحملوا عليه حملة، رجل واحد من غير رهبة ولا خوف[5]، وتتولى الكمائن الاغارة على جيش العدو بطرق مختلفة.... ومن مهامها الإغارة أيضا على مؤخرة الجيش والإستيلاء على أسلحته وأمتعته.

---

[1]- ابن خياط خليفة بن خياط العصفري، تاريخ ابن خياط، تح ضياء العمري، ط2،الرياض، دار طيبة ، 1985، ص344.

[2]- محمد جمال الدين محفوظ،العسكرية في الاسلام،دار المعارف، مرجع سابق، ص103.

[3]- الخلفات جمال وأخرون، مرجع سابق ، ص100 .

[4]- الطبري، مرجع سابق، ص58-61.

[5]- الهرثمي صاحب المأمون،مختصر سياسة الحروب،تحقيق عبد الرؤوف عون،مراجعة محمد مصطفى زيادة،المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر، مرجع سابق، ص51.

ث- الشعار (شعار الجند):

فقي محرم من سنة 230هـ- 845م خرج الأمير محمد بن عبد الرحمن إلى طليحة عندما أعلنت تمردها، فعبأ أصحابه ووضع كمين لهم بناحية واد سليط وهو رافد لنهر تاجة، وتقدم في قلة من العسكر فلما التقى الجمعان وكان قد طمعوا في هزيمة المسلمين لقلة عددهم خرجت الكمائن عن اليمين و اليسار فأنهزم أهل طليحة ومن معهم في أصحاب ملك جليفة.[1]

ج- الإنسحاب التكتيكي:

وهو جزء من المخططات العسكرية لقادة الجيش الأموي التي تستخدم فيها الدهاء والذكاء العسكري في مواجهة العدو، وتكون الكثرة لجيش الأعداء بأعداد كبيرة ولذلك يجب الانسحاب ببطء شديد بينما يواجه بشجاعة وإقدام، وإفشال وإحباط جميع كل محاولات المطاردين للحصول على مكاسب من تفوقهم، وذلك باستغلال نقاط الضعف عند الخصم وأخطائه، والحفاظ على الروح المعنوية على أعلى مستوى تسمح به الظروف لكي لا تزداد الخسائر أكثر.[2]

كان الأمويون ينسحبون لمسافات قصيرة وإلى الاماكن التي تسمح لهم بالسيطرة قدر الإمكان مع توفير الإشتباكات الدموية مع العدو والمطاردة[3]، ويقال عنه أيضا الاستطراد، يسمى بالتراجع التكتيكي وان يظهر القائد الهزيمة أمام عدوه، ليتتبعه فيقوم بإبعاده عن حصونه بحيث تطول المسافة بينها، ثم يكر عليه مره أخرى فيهزمه حيث يقول الطرطوشي في هذا الأسلوب "والغارة بعد والاستطراد إذا ولى "

ويؤكد هذه النظرية كذلك الهرثمي: حيث يقول " إذا استطرد العدو لكم وراهجوا فلا تحملوا عليهم حتى يسكن الرهج وينجث لكم ".[4]

ح- الجاهزة القتالية:

تأمين الجاهزية هي حالة القوات المسلحة لتأمين الأمن للبلاد في وقت السلم وتحقيق الأهداف المحدودة في مجرى الحرب هذا من الناحية الإستراتيجية.

---

[1]- أبو العباس أحمد بن محمد بن عذاري، مصدر سابق، ص103-104.

[2]- علي أحمد علي، بوزيه لويس، التعبئة العسكرية عند الأمويين، رسالة ماجيستير جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لبنان، 1979،ص74.

[3]- نفس المرجع، ص75.

[4]- خميس بولعراس،التنظيم الحربي في الإستراتيجية والتكتل من خلال سراج الملوك، جامعة سطيف2، الجزائر،1127،ص510.

أما من الناحية التكتيكية فهي قدرة القوات بما تملك على دخول المعركة، بشكل منظم في وقت قصير وتنفيذ المهمة القتالية بنجاح في مختلف شروط الموقف، أو هي قدرة القوات على اليد بالأعمال القتالية خلال الوقت المحدد، وتنفيذ مختلف المهام القتالية المكلفة بها إعلان الحرب وتأمين الجاهزية القتالية.[1]

ثانيا: حشد القوى وتركيزها على الاتجاهات الحاسمة

يرتبط التكتيك ارتباطا وثيقا بالأقسام الأخرى للفن الحربي ويعتبر تابعا لفن العمليات والإستراتجيات ففن العمليات هو الذي يحدد الأعمال التكتيكية أما التكتيك فيعتبر وسيلة لتنفيذ سهام العملية، وبنفس الوقت فإن النتائج التي يتحول إليها التكتيك، تؤثر على حل المهام ذات المستوى العملي أو الإستراتيجي يقول ابن الأثير في الكامل في ذكر الخبر عن فتح الأندلس، " ولما بلغ رزيق غزو طارق بلاده عظم ذلك عليه وكان غائبا في غزواته، فرجع منها طارق قد دخل بلاده فجمع له جمعا يقال بلغ ألف.[2]

أ- الشعار (شعار الجند):

الشعار هو الآخر أحد الأساليب العسكرية الحربية، ويكمن تعريفه:

" جمعه أشعرة وشعر، فهو نداء مخصوص يعرف القوم به بعضهم بعضا، أو يتنادون به للحرب أو الغزو المولدون سر الليل"[3]

وقد استخدمه الناس في الحروب قبل ظهور الإسلام أيضا وظل صيته في الحروب إلى العهد الأموي حيث كانوا يستخدمون ألفاظا يتعارفون بها اثناءها ويسموها الشعار ويعرف أن الأشعرة تختلف وفقا للظروف ولكل شعار خاصيته وتختار ذات دلالة التفاؤل أحيانا[4] وقد يستمر إستعمال الشعار في ميادين القتال وقد يتبدل بسبب تعدد أيام القتال.

ب- الراية:

[1]- علي أحمد علي، بوزيه لويس، التعبئة العسكرية عند الأمويين،رسالة ماجيستير جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لبنان، 1979،ص71.

[2]- نفس مرجع، ص73.

[3]- أحمد زماني، النظام العسكري في دولة الإسلام، الدار الإسلامية، د ط، دت، ص205.

[4]- أحمد زماني، مرجع سابق، ص203.

تعد الراية من الأهداف العالية التي يحارب الجيش من أجلها وهي " العلامة المنصوبة أمام الجيش " العلم الكبير" لكي يراها وهي نقطة مركزية للقوات المسلحة، بحيث تكون كبكبة القائد، تدور معه حيث دار وتكن " أم الحرب ".[1]

ومنه فإن القائد هو الذي يولي اهتمامه بالرايات لأنه محط نظر الجيش ونحن لا نعلم بالضبط من عرفت الراية في الحروب بصورة أكيدة إلا أنه يظهر من خلال الأحاديث وكتب التاريخ، بأن إبراهيم عليه السلام كان أول من أخذ اللواء في هجومه على الروم لإنقاذ لوط عليه السلام :" أول من اتخذ الرايات إبراهيم عليه السلام " لا إله إلا الله ".[2]

ت- العيون:

تعتبر العيون من الأمور الأساسية والهامة في كسب المعركة حيث تساهم في الحصول على المعلومات من أجل بناء مخطط صحيح ومتكامل عن العدو أو الأرض التي ستجري عليها المعركة سواء في مرحلة التخطيط أو خلال المعركة أو بعدها ويمكن أن يتخذ القائد أو الحاكم عيونا له كالرقابة[3] وعموما فالاستطلاع هو جمع المعلومات عن العدو باستخدام جميع الوسائل لمعرفة القدرات والمعدات

والخطط وأنواع الأسلحة، لأن الحصول على المعلومات الكاملة عن العدو يؤدي إلى اتخاذ القرار الصحيح بعد التقدير السليم للمعلومات.

وقد استعملت الدولة الإسلامية الناشئة هذا الاسلوب وطورته ذلك في الأساسيات العسكرية للخلفاء الراشدين.[4]

---

[1]- زيدان جرجين مرجع سابق، ج 2 ، ص243.

[2]- أحمد زماني، النظام العسكري في دولة الإسلام، نفس مصدر سابق، ص204

[3]- سلمان بن صالح، الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، رسالة دكتورة جامعة أم القري مكة السعودية، ج1، 1998، ص385-396.

[4]- ابن خلدون، مصدر سابق، ص276.

ث- التجسس:

هو تفحص الأخبار الظاهرة أو المخفية والتحسين من الأمور التي لا يستغني عنها جيش المسلمين، إذا لا يتم تكوين جيش للحرب دون أن تكون معه جاسوسية له على عدوة، فوجود الجاسوسية في الجيش واجب على الدولة.[1]

ج- التظليل العسكري:

هو نوع من أنواع الخدع الهدف منها تقوية الروح المعنوية للجنود وإثارة الشك والرعب في صفوف الأعداء، تعتمد على أسلوب إيهام العدو بقدوم الإمداد أو إظهار العدد والقوة لإرباكه.[2]

ثالثا: التعاون ووحدة الصف والهدف

التعاون بين القوات الأموية حيث كان ينظم على الارض بعد القيام باستطلاع شخصي يحدد دون اتجاه الهجوم نتيجة معرفة الأرض إلا أن هذا التعاون لم يكن متقنا، حيث لم ينفذ إلا لعمق بسيط مع الجوار، ثم أخذ بالتطور وخاصة في معرفة الوحدات للعمق التكتيكي الذي يجب أن تنفذه القوات عن طريق التعبئة الصحيحة فقد رأينا، عن طريق الاستفادة من الجواسيس وإرسالهم لمعرفة لعورة البلاد المراد فتحها، ضعف أو قوة العدو من الناحية العسكرية.[3]

أ- أسلوب المفاجأة:

ومن التنظيم المحكم للجيش استخدام أسلوب المفاجأة، لذا فإن حتمية الأعمال العدائية والقتالية تحتم تنفيذ الخطط الجزئية والمبتكرة وجديدة للقوات التي تقوم على استخدام أساليب مختلفة لشن الهجوم المفاجأة على العدو، التي تضمن كل الإتجاهات التي لا يتوقعها ولا يحسبها من قبل لذلك تعتبر مفاجأة من بين الخطط والوسائل التي تساعد وتساهم في تحقيق النصر للمسلمين، وتفاجئ العدو بالأفعال والخطط التي لم تكن جزءا من حساباته.[4]

ب- قطع الإمدادات (الحصار):

---

[1]- سميح عاطف الزين، نظام الإسلام الحكم الإقتصادي، ط1، الإجتماع دار الكتاب اللبناني، بيروت، ، 1409- 1979، ص260.

[2]- ابن القطان المراكشي، مصدر سابق، ص127/ التركماني العماد، الدهاء في الحرب، مرجع سابق ص61/ فتحي زغزوت، مرجع سابق، ص262.

[3]- علي أحمد علي، مرجع سابق، ص86.

[4]- محمد جمال الدين محفوظ، العسكرية في الاسلام،دار المعارف، مرجع سابق، ص105.

وهو ما أقدم الوسائل الحربية، وهو أسلوب هجومي تتحدد فيه مستويات المواجهة بين الطرفين ومدى توفير آليات مقاومة الحصار وخطط إحكامه لإنجاحه وفرض الاستسلام على العدو، ويعني الحصار عمومها قطع التموين والمدد على العدو وجعله يستسلم بأقل الخسائر المادية والمعنوية[1] أي أن يقطع المسلمين عن الدولة التي تحاربها كل عناصر التقوية وعدم وصولها إليهم[2] وهو من بين الأساليب الجيدة لفتح دول أو مدينة،[3] إن إستخدام أسلوب الحصار وتطبيقه وإنجاحه يعمل على إرهاق الجيش الذي يحاصر المنطقة ، خاصة إذا كان المحاصرون يتمتعون بحصون منيعة.

ت- الهدنة:

هي أسلوب إستراتيجي بين الطرفين وكسب الوقت لإسترجاع الأنفاس والعودة بقوة للخصم، فالهدنة هي وقف القتال بين المتحاربين ترك الحرب مدة معلومة (معينة).

ث- سرعة في تنفيذ العمليات العسكرية:

- تدريب الجنود وهذا سيف لتحقيق للعمليات بشكل صحيح سواء كانت دفاعا أو هجوما.
- إستخدام وسائل النقل السريعة: لنقل الوحدات من مكان إلي أخر مثل الجمال والخيول فهذا الأمر يتطلب الاستعداد المادي والنفسي لاستنفار الجنود من منطقة إلى أخرى إذا كانت المعركة واسعة، فإذا تحققت العمليات السريعة وفق الزمان والمكان المناسب تتحقق المفاجأة وتدب في العدو الفوضة والبلبلة والارباك، فلا يستطيع بعد ذلك القيام بأي اجراء مضاد.[4]

ج- الأحلاف العسكرية:

يعتبر التحالف نوعا من أنواع الاستعانة بالأخرين تلجأ إليه الدولة أو الدول أو الأفراد، عند الإحساس بأن قوته أو قوتها لا تكفى لإنجاز عمل معين، ولكن تكون الأسباب الدافعة للتخالف غير ذلك، مثل: تحالف العربي والمسحي، تحالف الصقالية مع بعضهم.[5]

---

[1]- البلاذري أحمد، مصدر سابق، ص205.

[2]- أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي،كتاب الفتوح،تحقيق علي شيري،الجزء 1، مصدر سابق، ص162-163.

[3]- الطبري أبو جعفر محمد بن جريرت، مصدر سابق، ج 6،ص592.

[4]- أحمد زماني،بحوث حوب لبنظام العسكري في الإسلام،ط1،الدار الإسلامية،بيروت،1411هـ/1991م،ص191-192.

[5]- سحر السيد،عبد العزيز سالم.تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الاندلس في العصر الاسلامي،ط1،الجزء 2،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،مصر 1990، ص355.

الملاحق

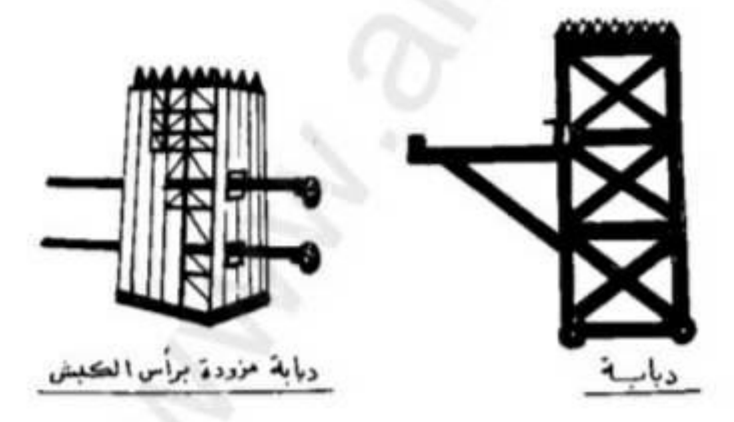
أسلحة الحصار و دك الحصون



المنجنيق

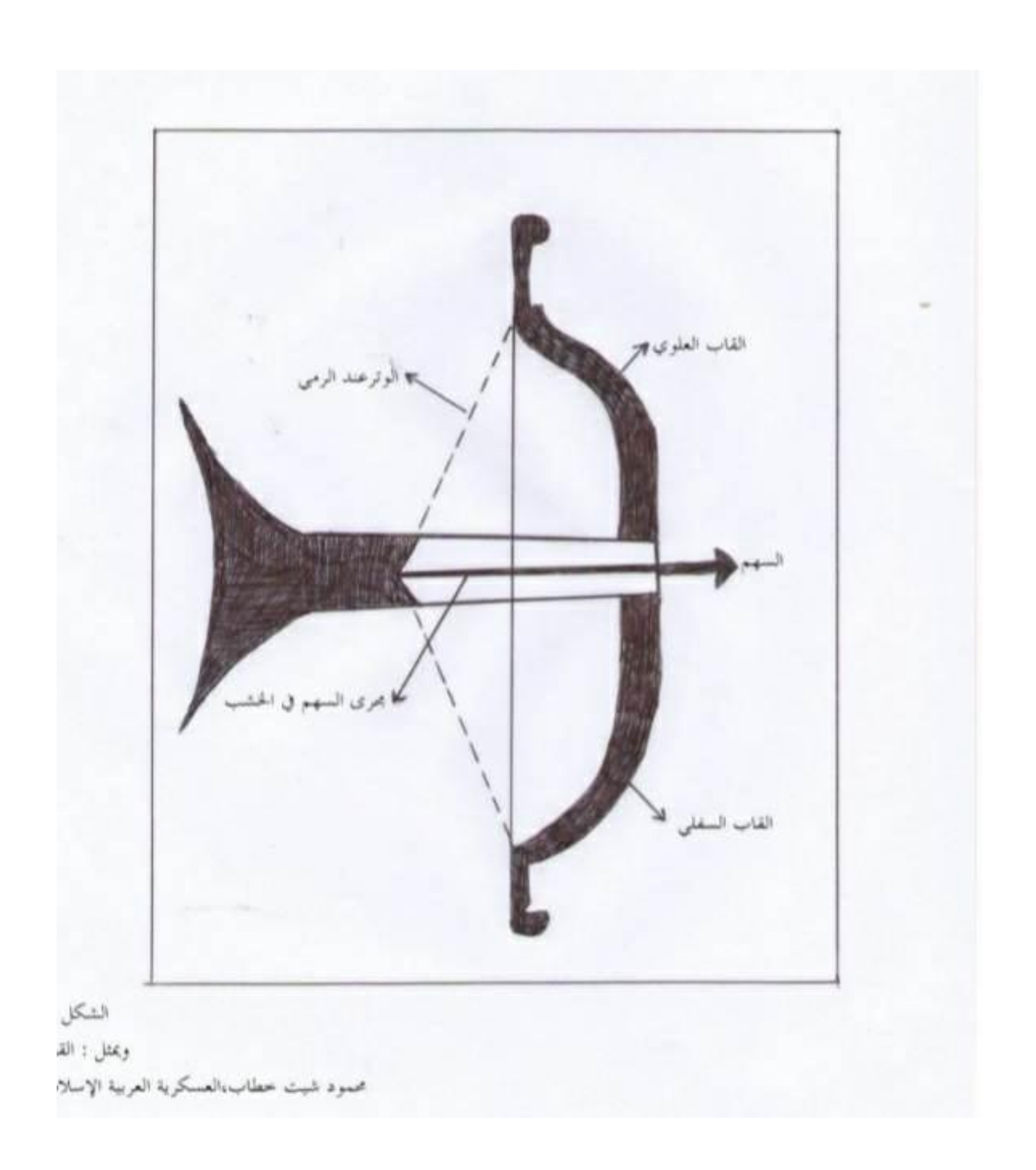
(القرادة : نوع مصغر من المنجنيق)

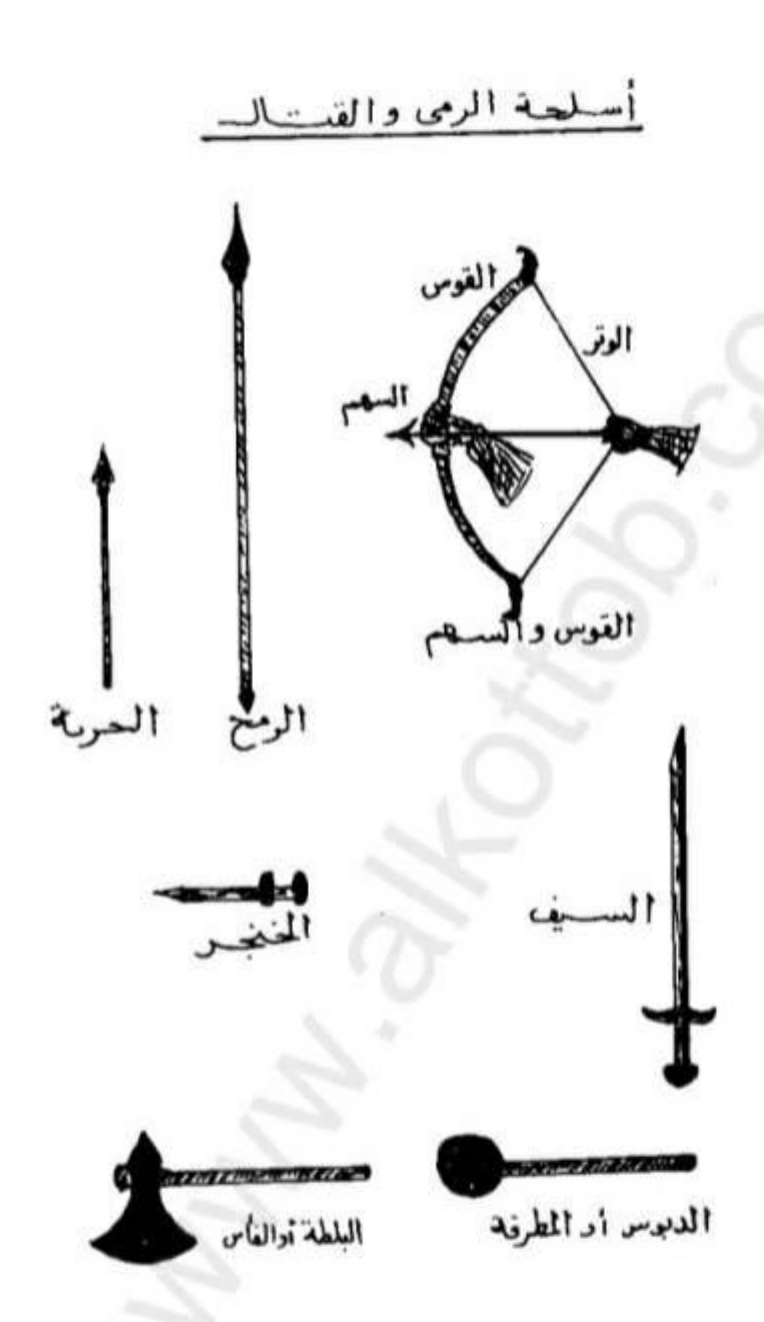
الدبابات

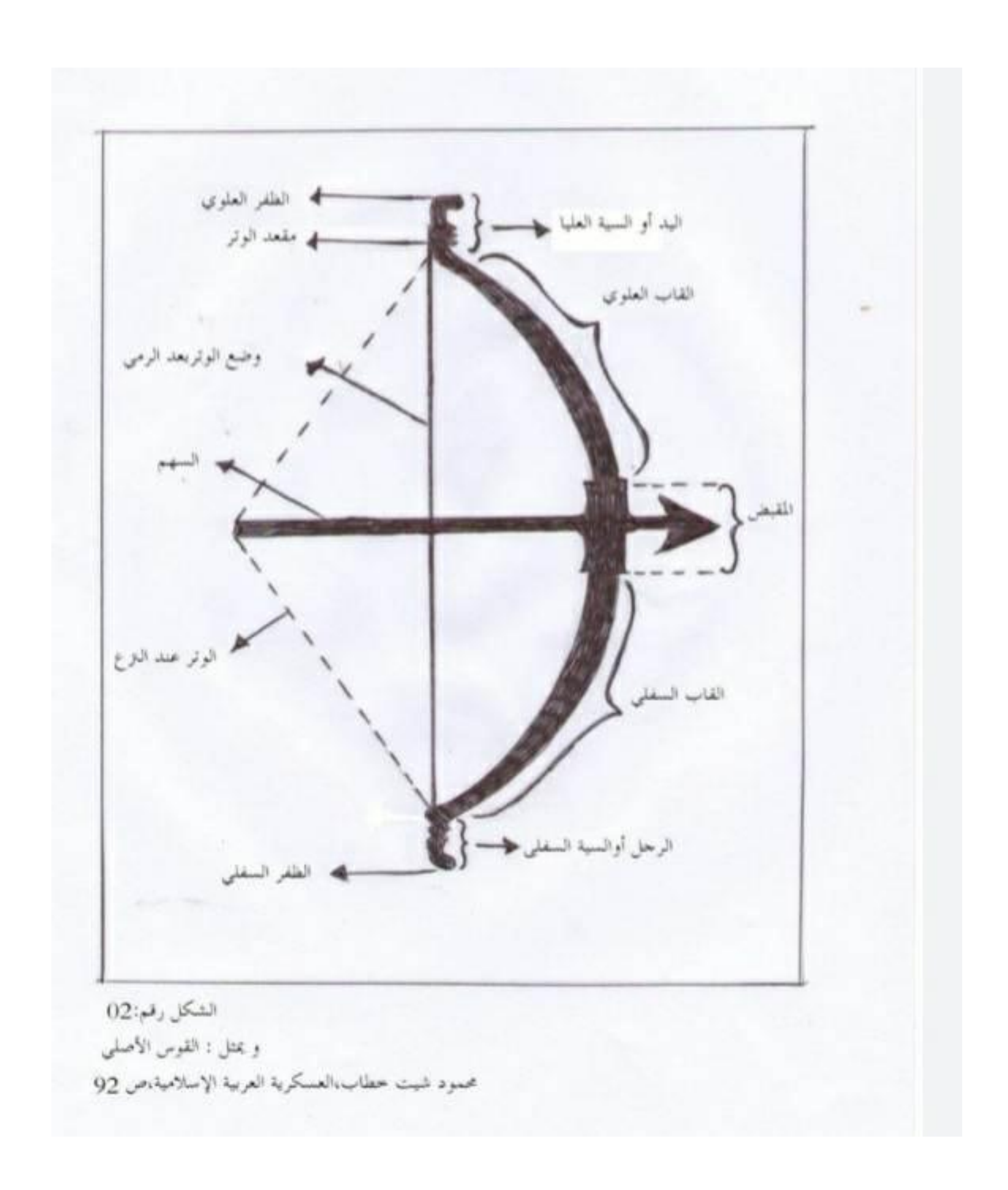


دبابة مزودة برأس الكبش

دبابة


القاب العلوي
الوترعند الرمي
السهم
مجرى السهم في الخشب
القاب السفلي
الشكل
ويمثل : الق
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلا

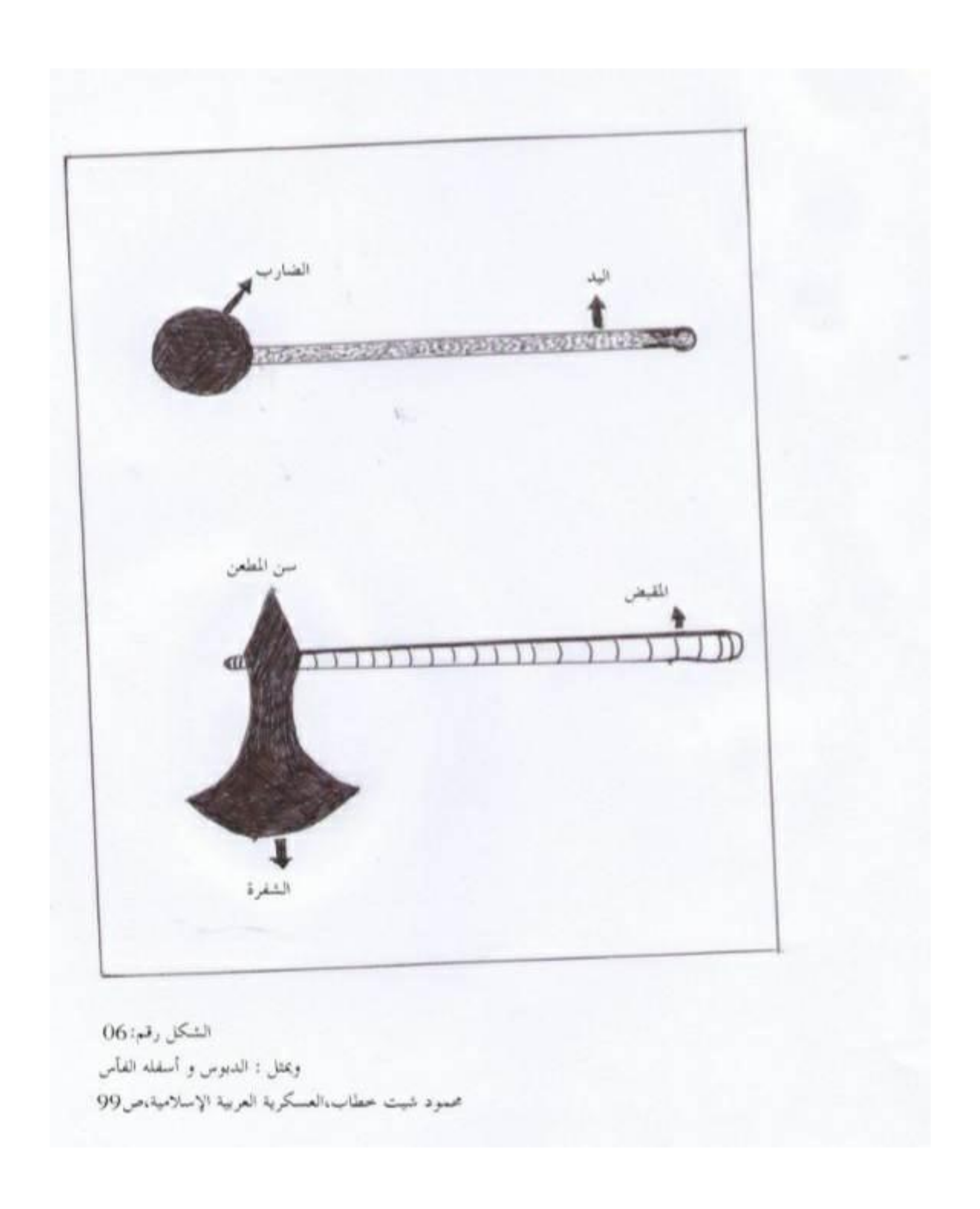

أسلحة الرمي والقتال
القوس
الوتر
السهم
القوس والسهم
الحربة
الرمح
السيف
الخنجر
الدبوس أو المطرقة
البلطة أو الفأس



الشكل رقم:02

و يمثل : القوس الأصلي

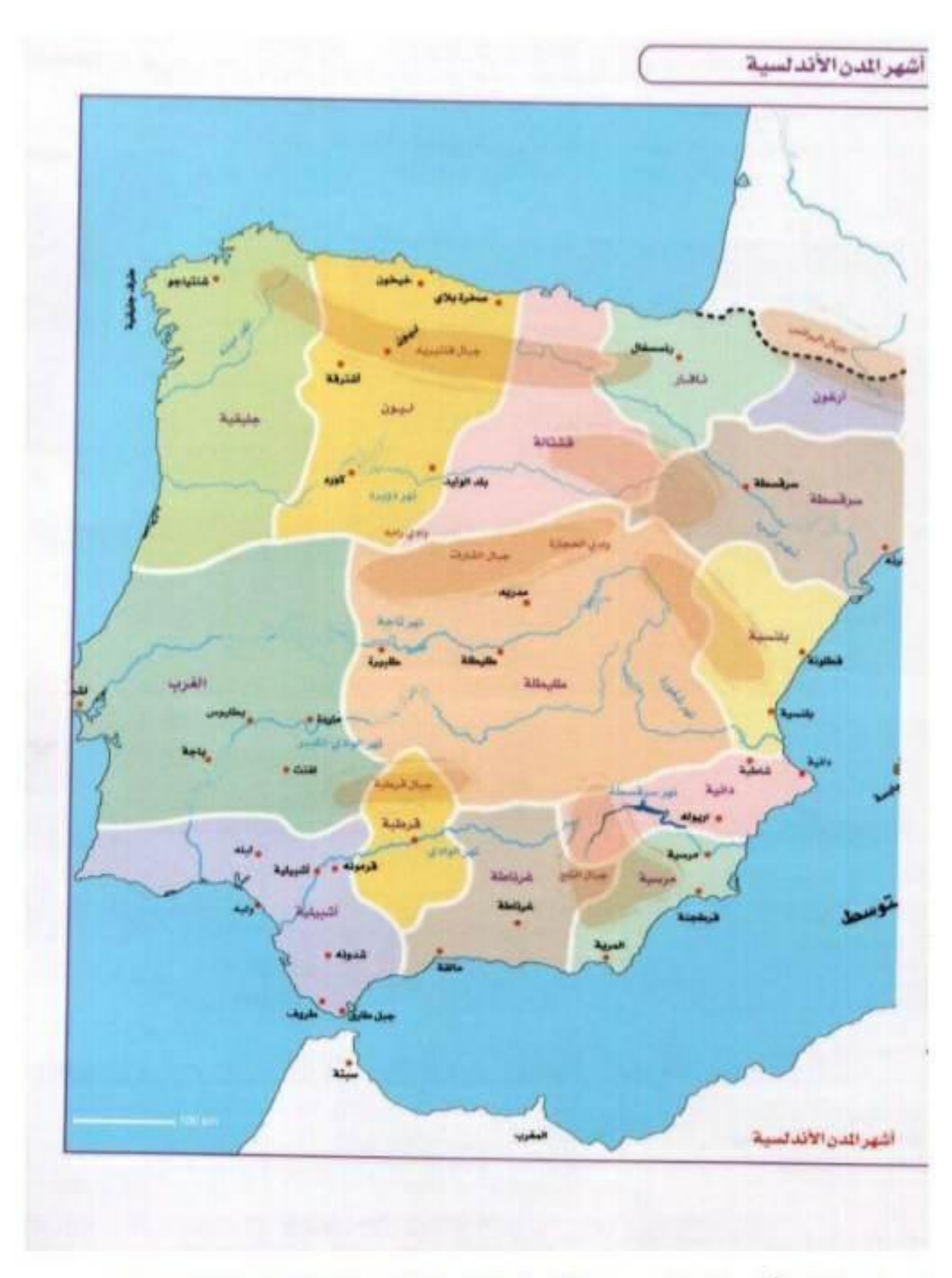
محمود شيت حطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص 92



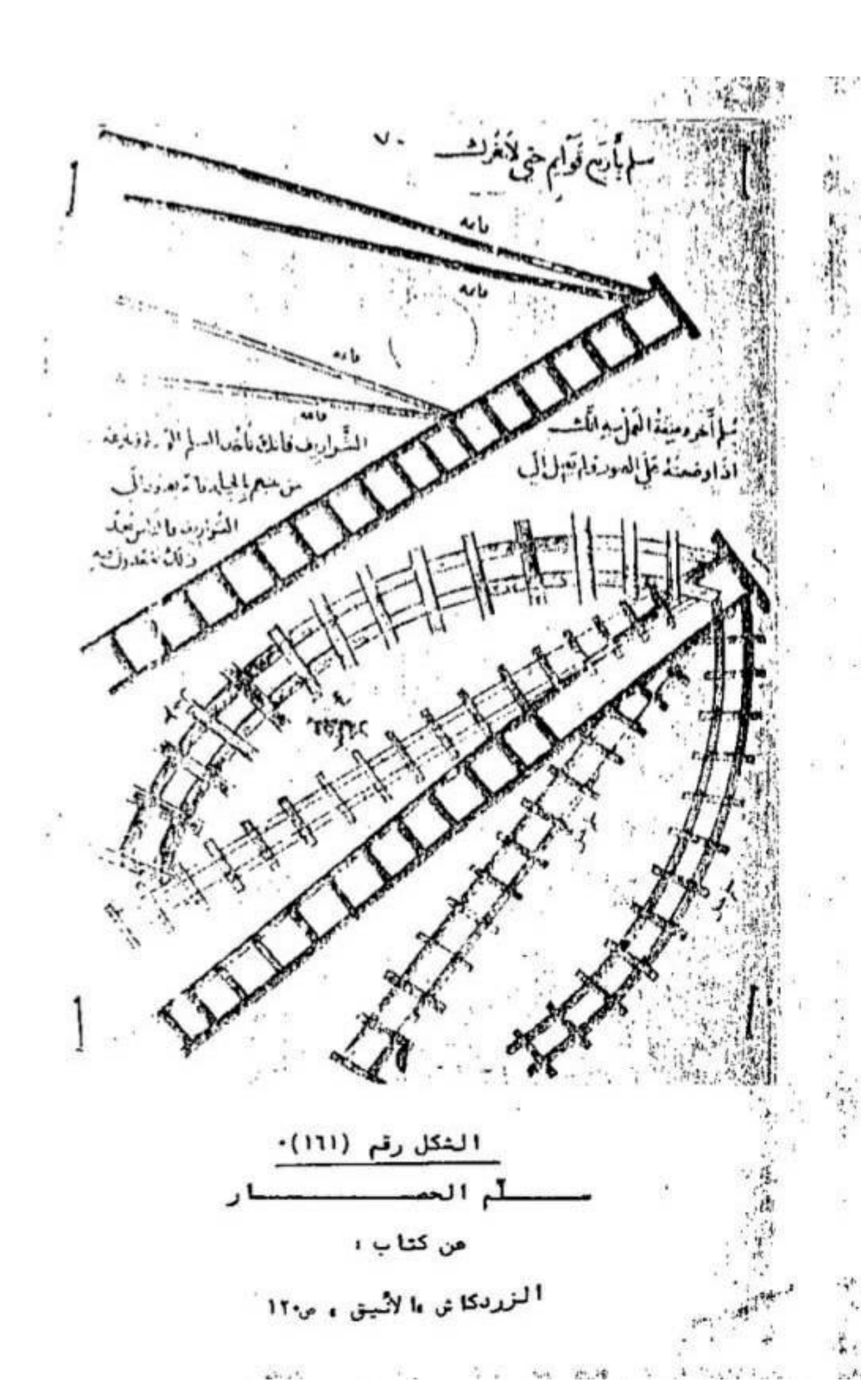
الشكل رقم: 06

ويمثل : الدبوس و أسفله الفأس

محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص99



السويدان، طارق: الأندلس التاريخ المصور ، الناشر: شركة الإبداع الفكري، ط1، 1426هـ- 2005م، ص4.

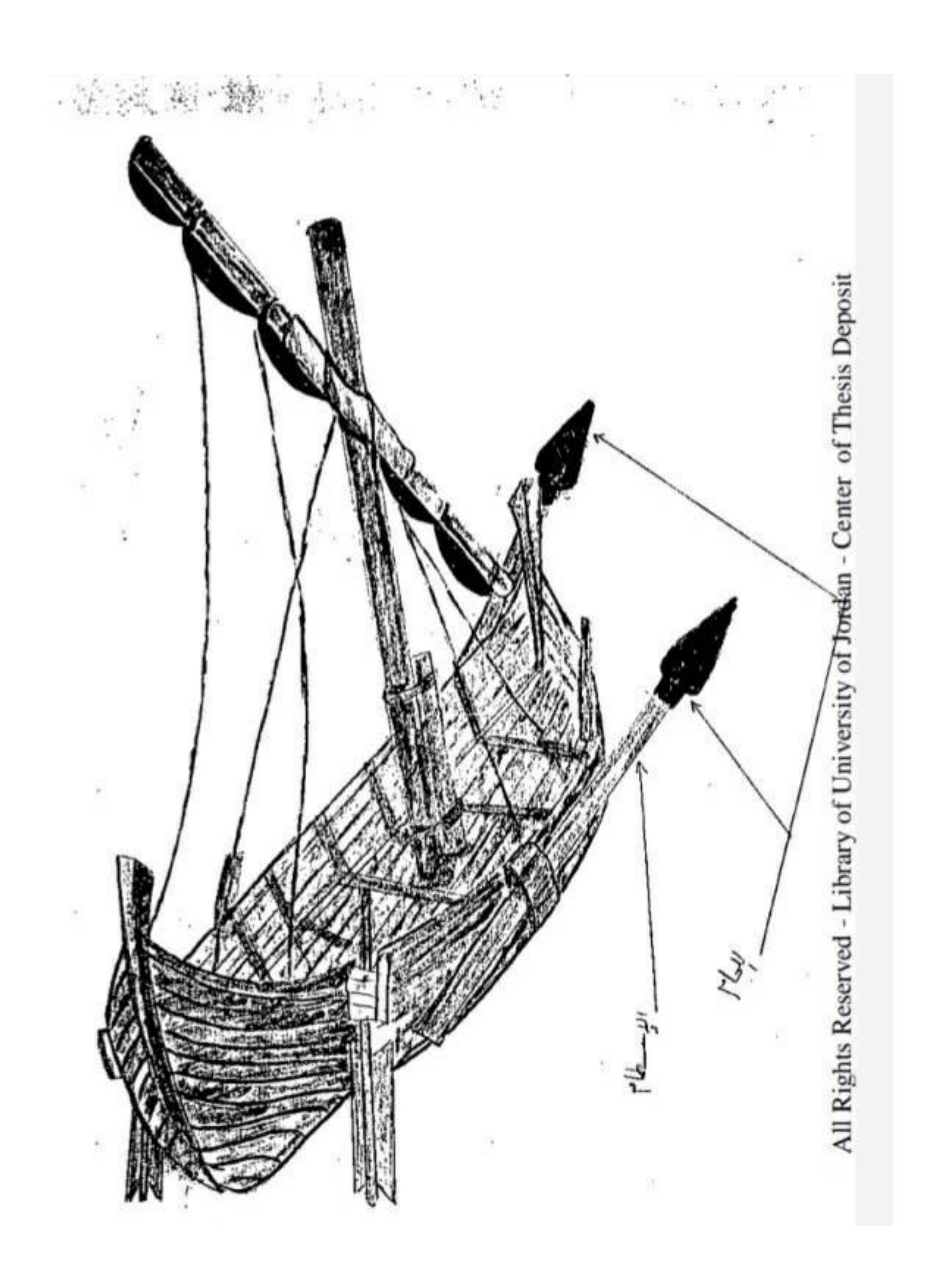


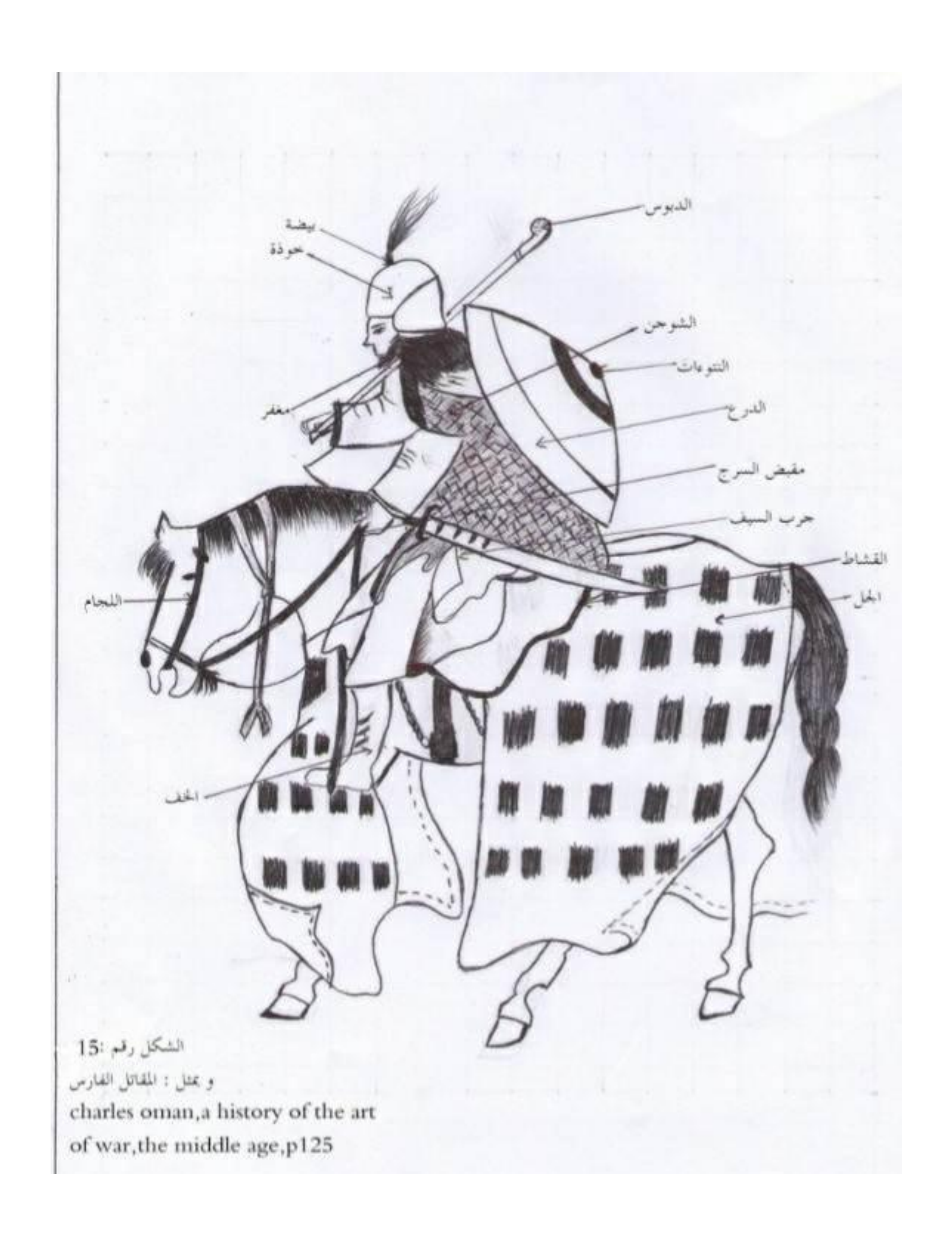
الشكل رقم (١٦١)٠

سلم الحصار

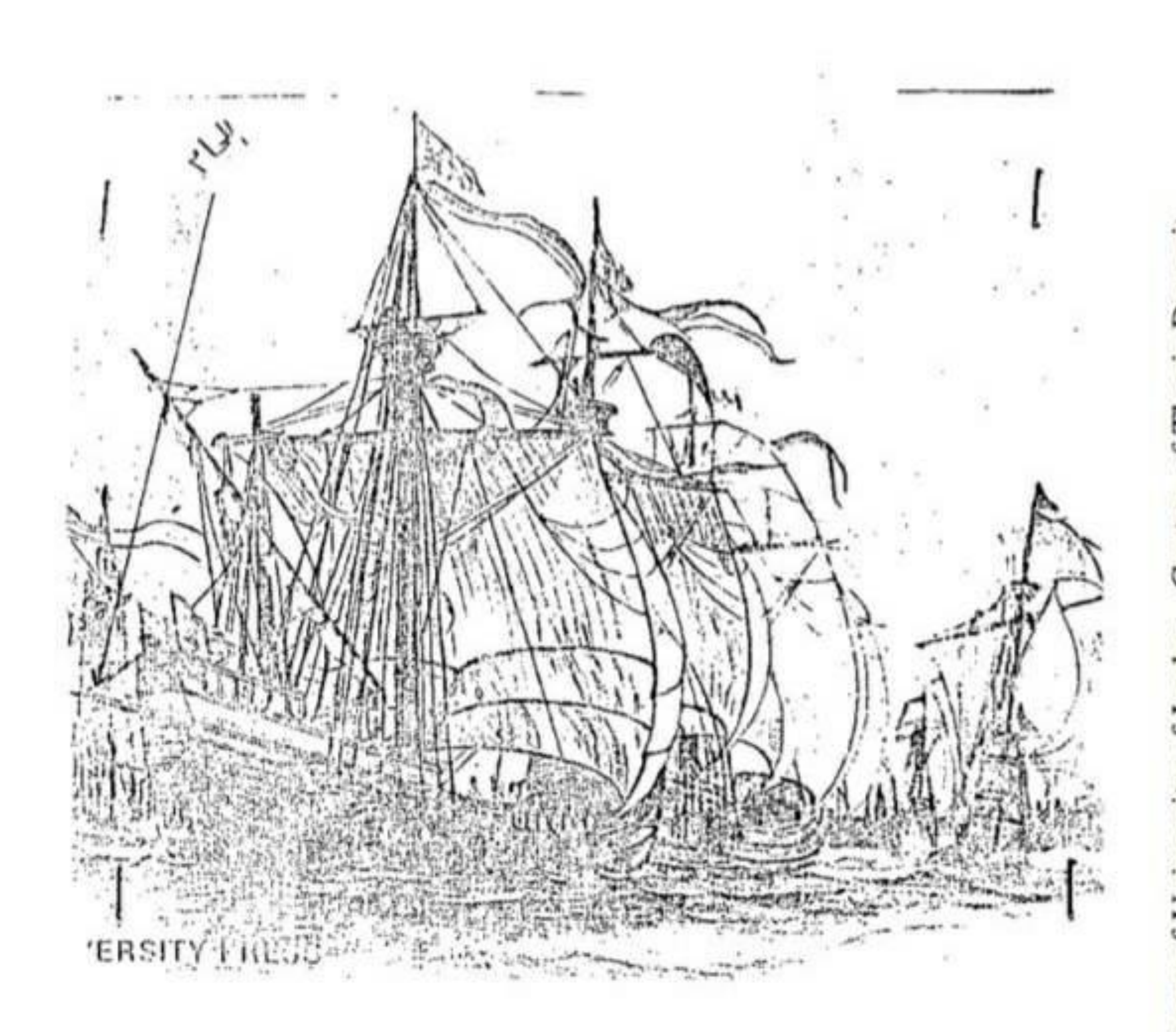
من كتاب :

الزردكاش ، الأنيق ، ص١٢٠





الشكل رقم :15
و تمثل : المقاتل الفارس
charles oman,a history of the art of war,the middle age,p125

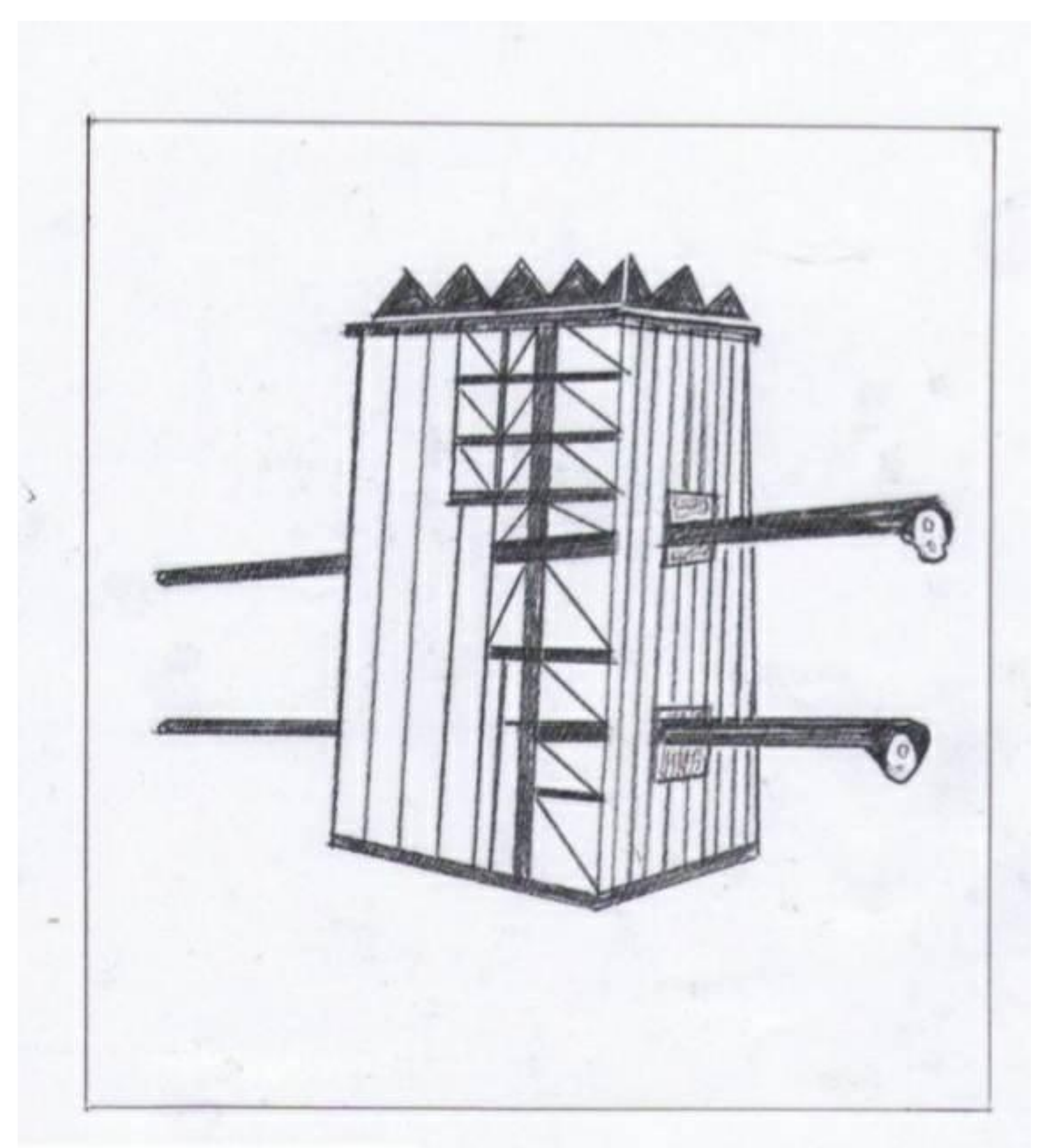


الشـــكل رقم (١٦٣).

صورة سفينة يظهر فيها اللجـــام

عن كتاب :

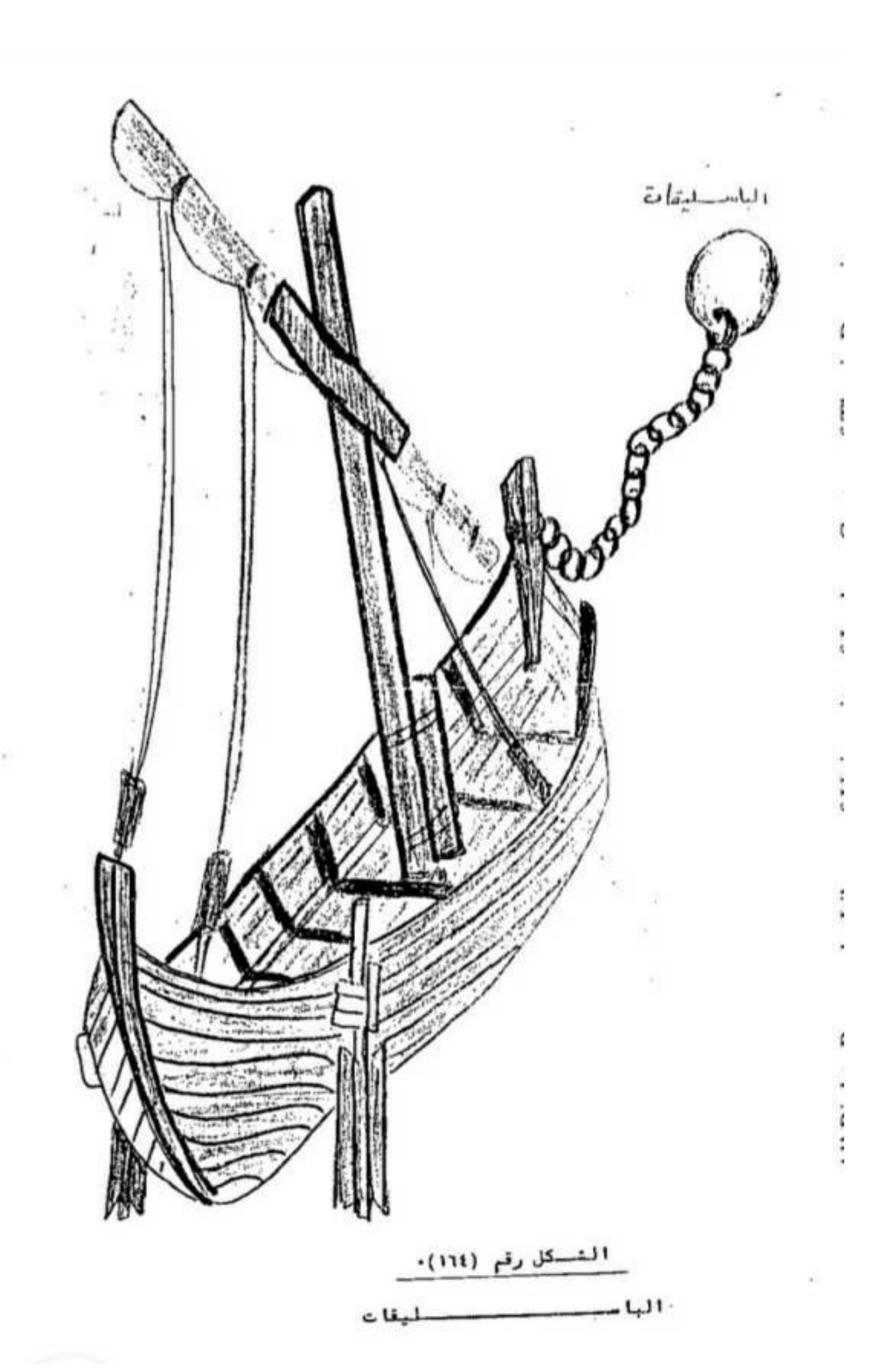
Walter Brownlee, The first Ships



الشكل رقم : 10

ويمثل: الدبابة مزودة برأس كبش

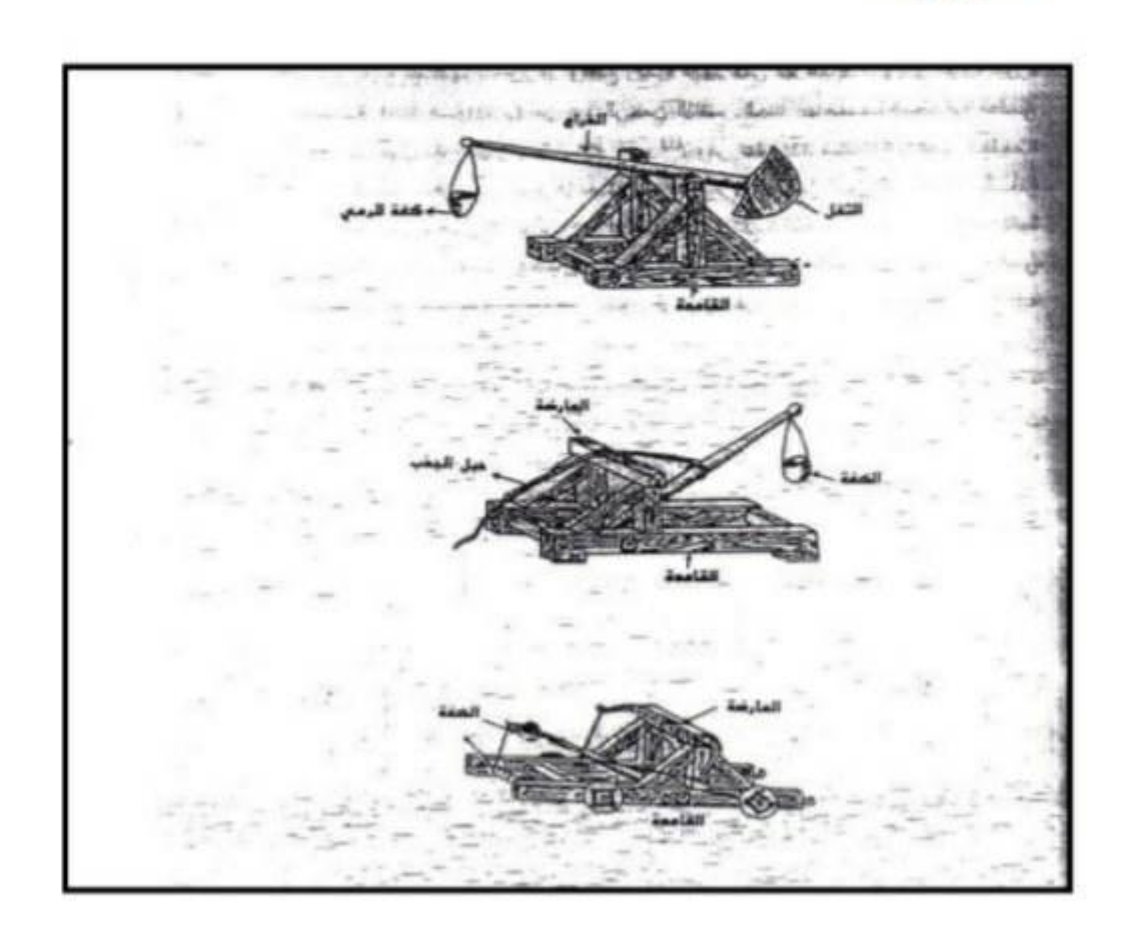
محمود شيت خطاب، العسكريةالعربيةالإسلامية، ص03



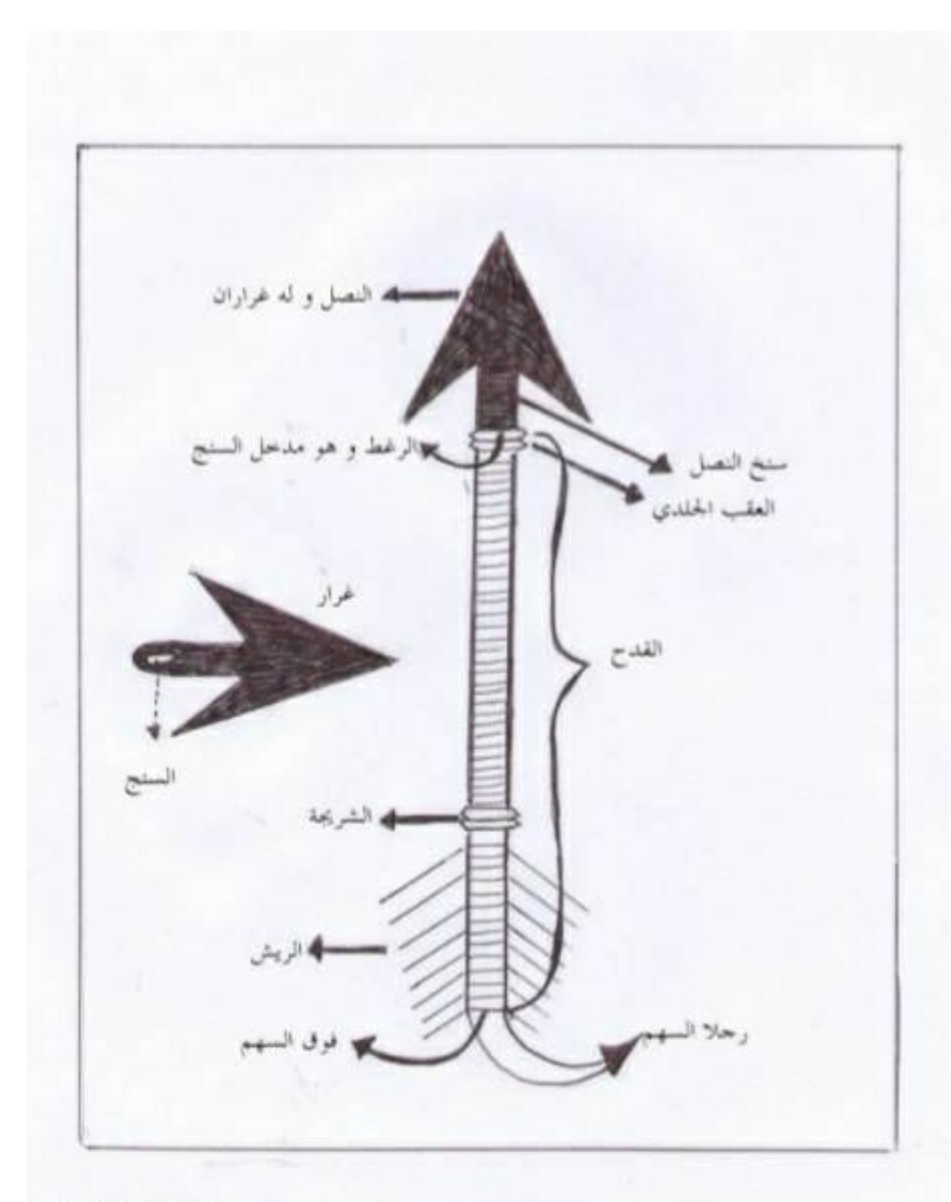
الشكل رقم (١٦٤).

الباسليقات

الملحق رقم03:



صورة للمنجنيق في العصر الوسيط[1]



الشكل رقم: 05

يمثل :أسماء أجزاء السهم

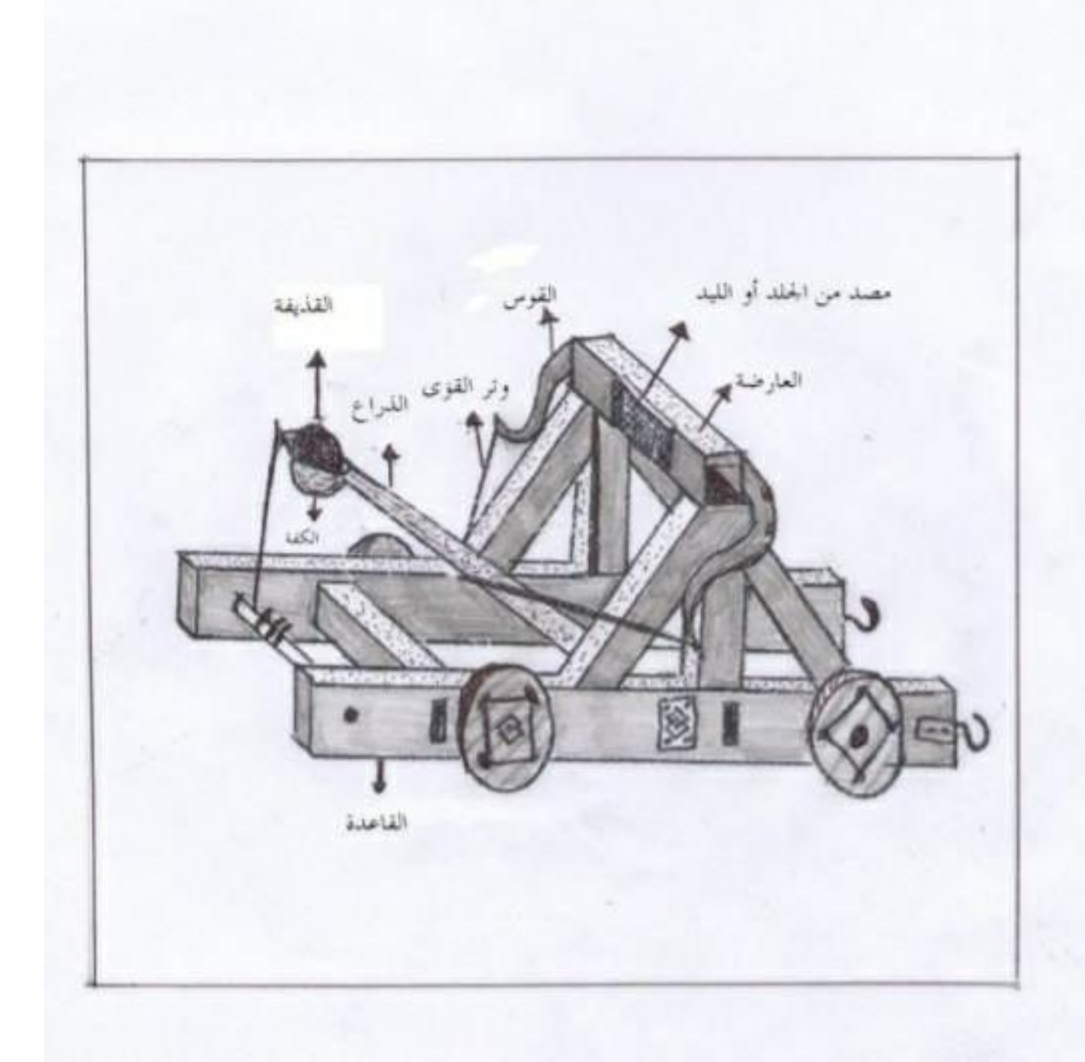
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص 95



الأسطول الإسلامي يحفظ سواحل الأندلس

نقل من: السويدان، ٢٠٠٥م، الأندلس التاريخ المصور، ص: ١٤٠

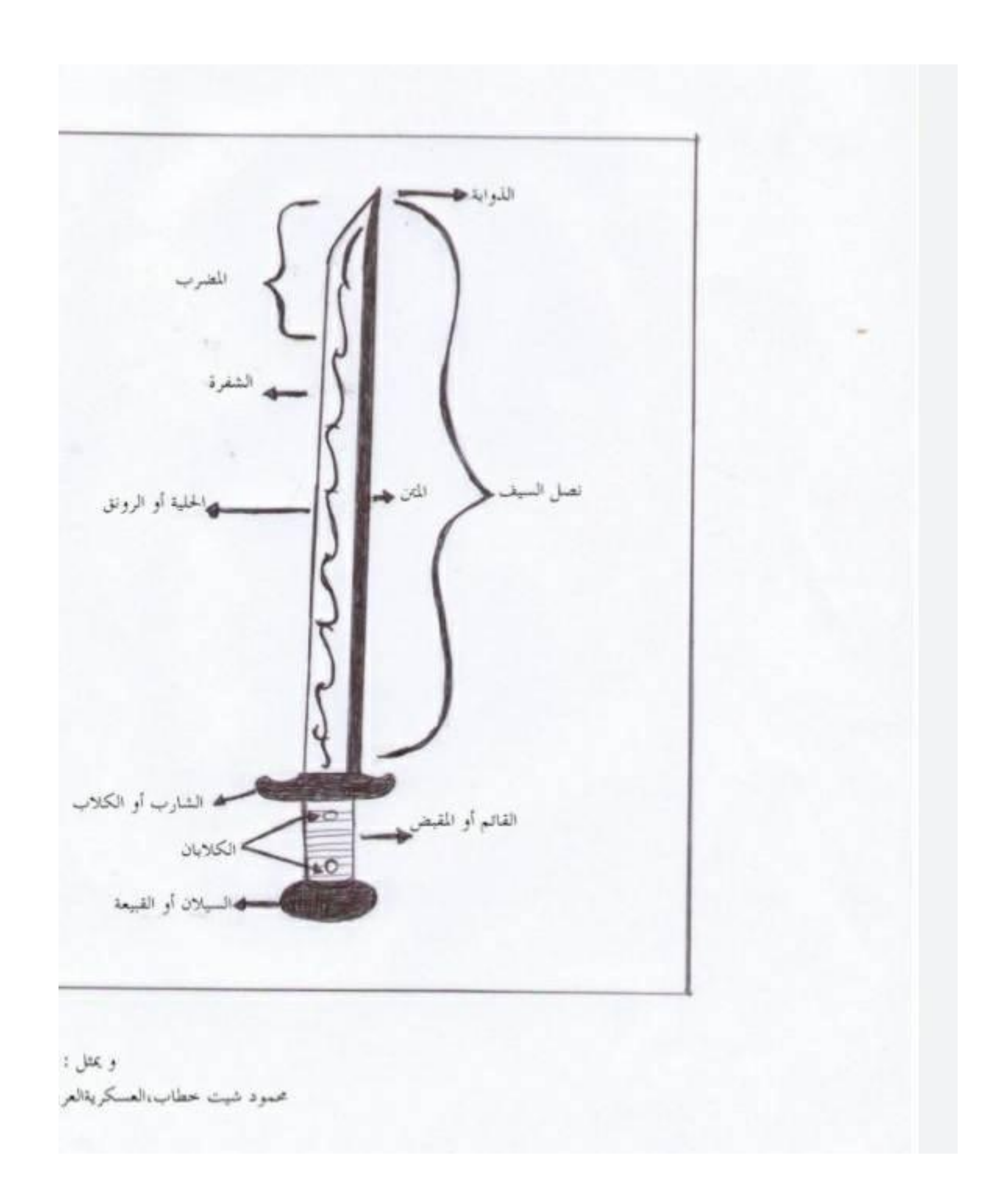
http:// w.w.w.loveyosmile. com بتاريخ ٢٠١٤/٠١/٠٦



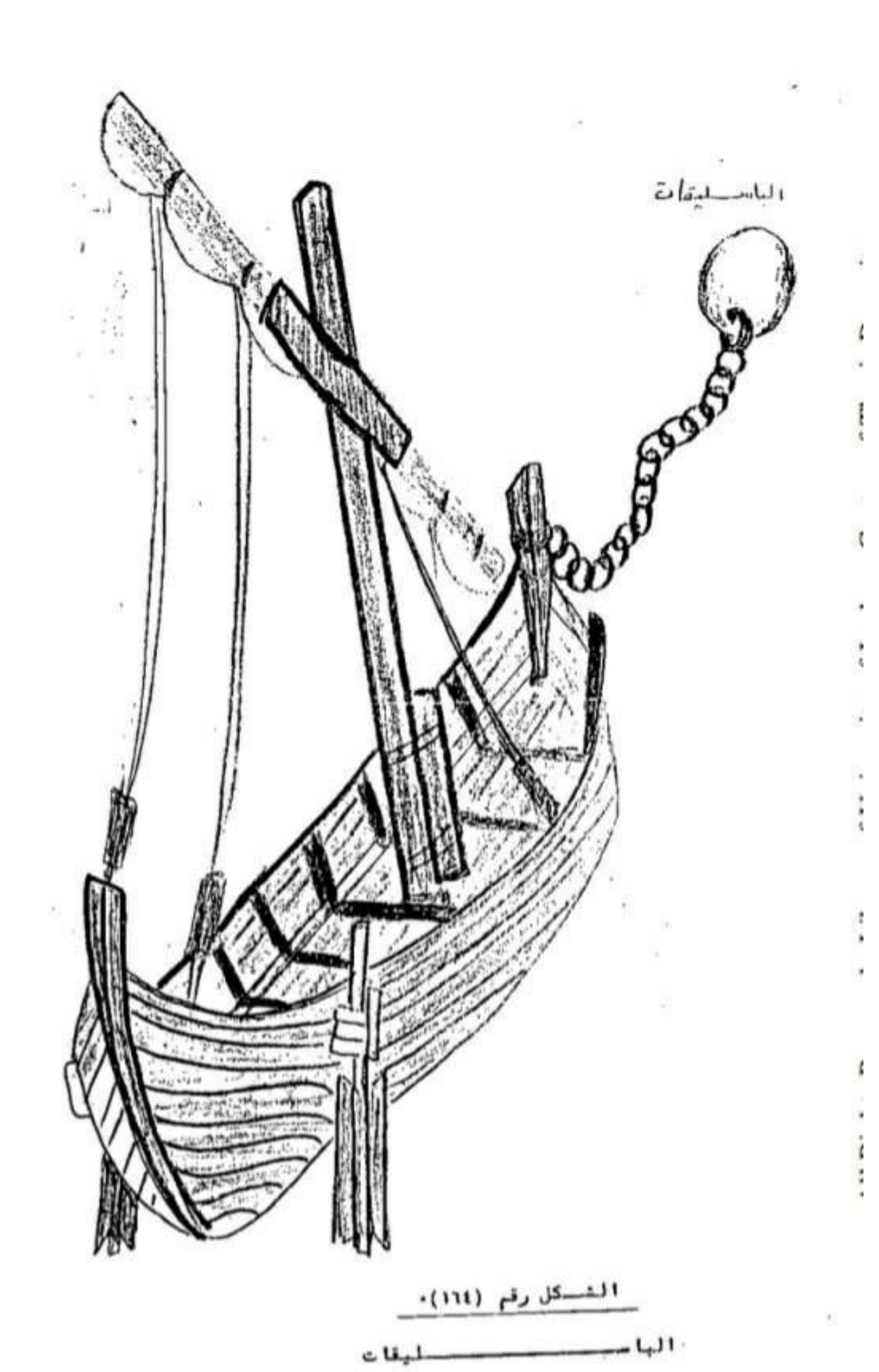
الشكل رقم: 08

يمثل : المنجنيق المطور بعجلات ليسهل تحويل موقعه

محمود شيت خطاب،العسكرية العربيةالإسلامية ،ص102

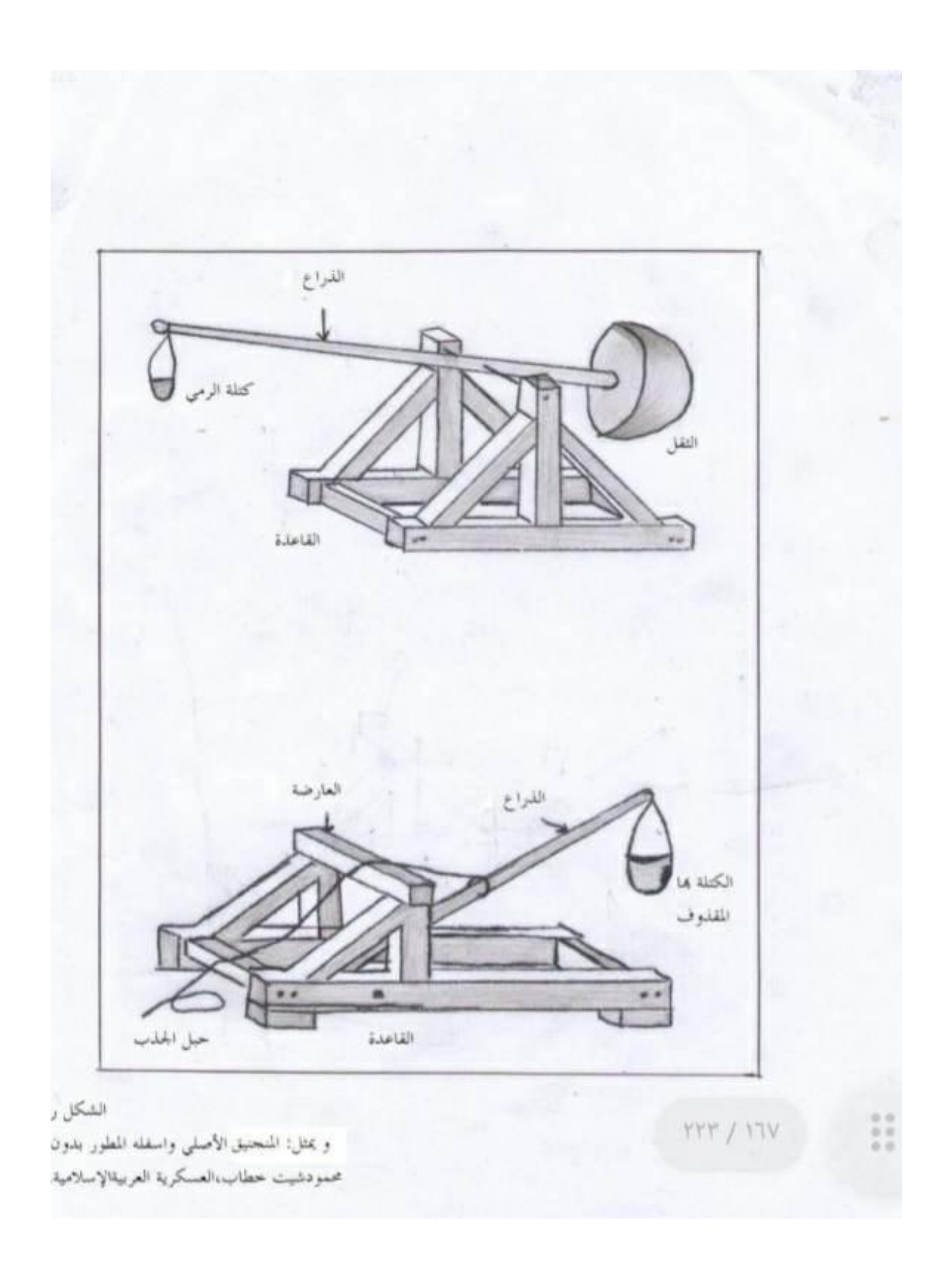

الذؤابة
المضرب
الشفرة
المتن
نصل السيف
الحلية أو الرونق
الشارب أو الكلاب
القائم أو المقبض
الكلابان
السيلان أو القبيعة
و يمثل :
محمود شيت خطاب،العسكريةالعر


وسائل الدفاع والوقاية
الدرع المنسوجة من حلقات الحديد
درع من الحديد
البيضة أو المغفر
ترس مستدير
ترس مستطيل
ترس مقبب

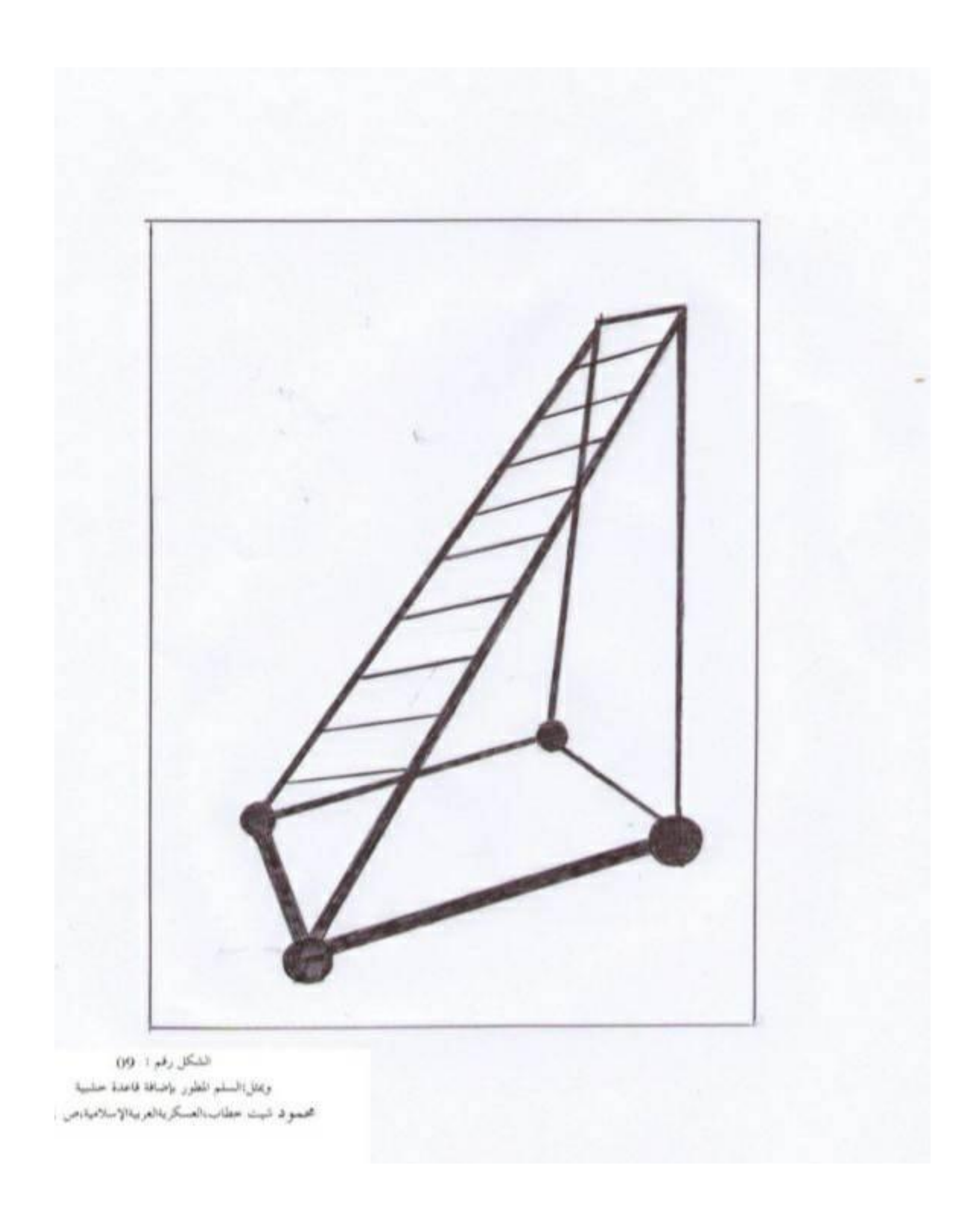


الشـكل رقم (١٦٤).

الباسـليقات



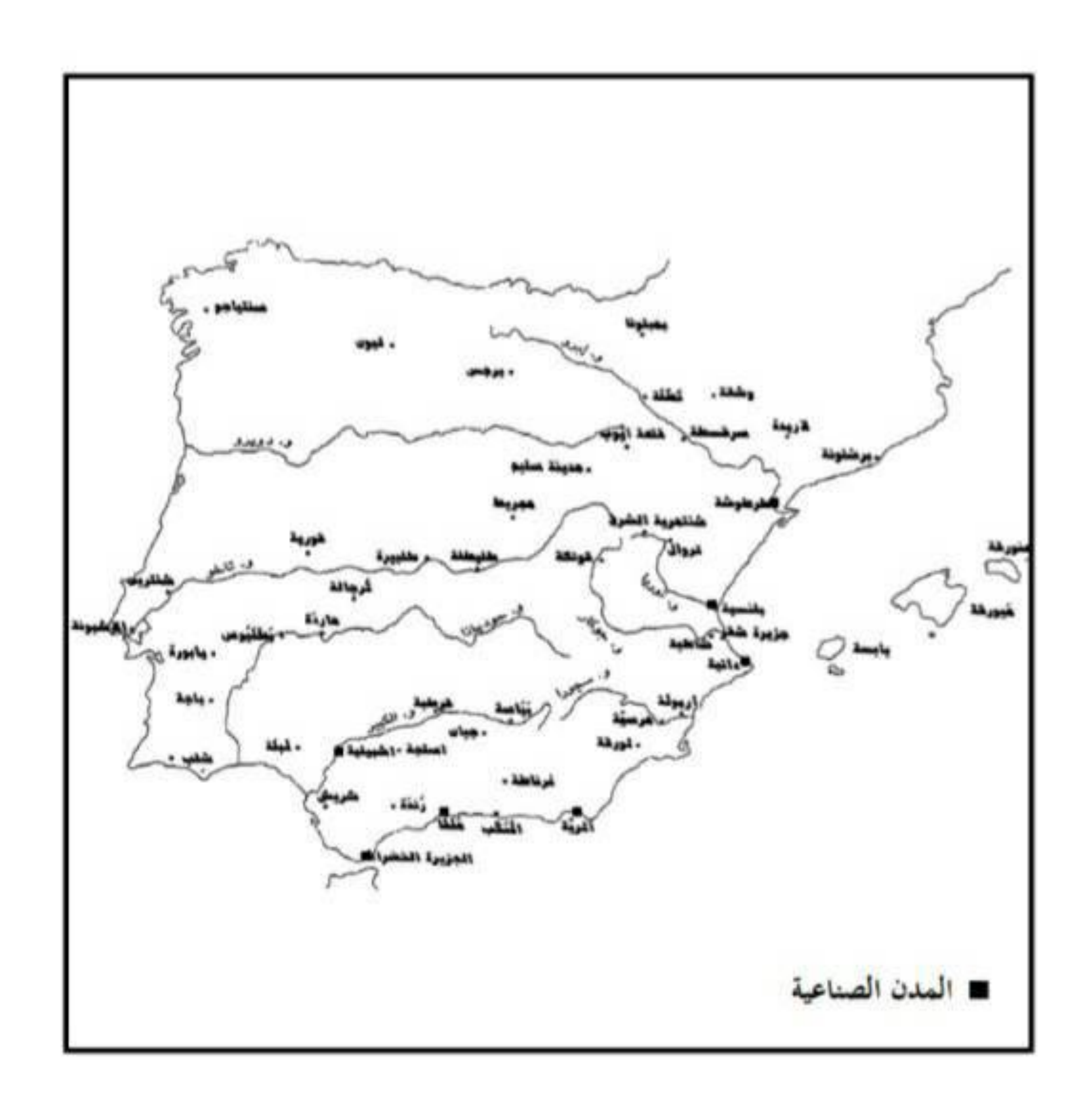
الشكل ر
و يمثل: المنجنيق الأصلي واسفله المطور بدون
محمودشيت خطاب،العسكرية العربيةالإسلامية



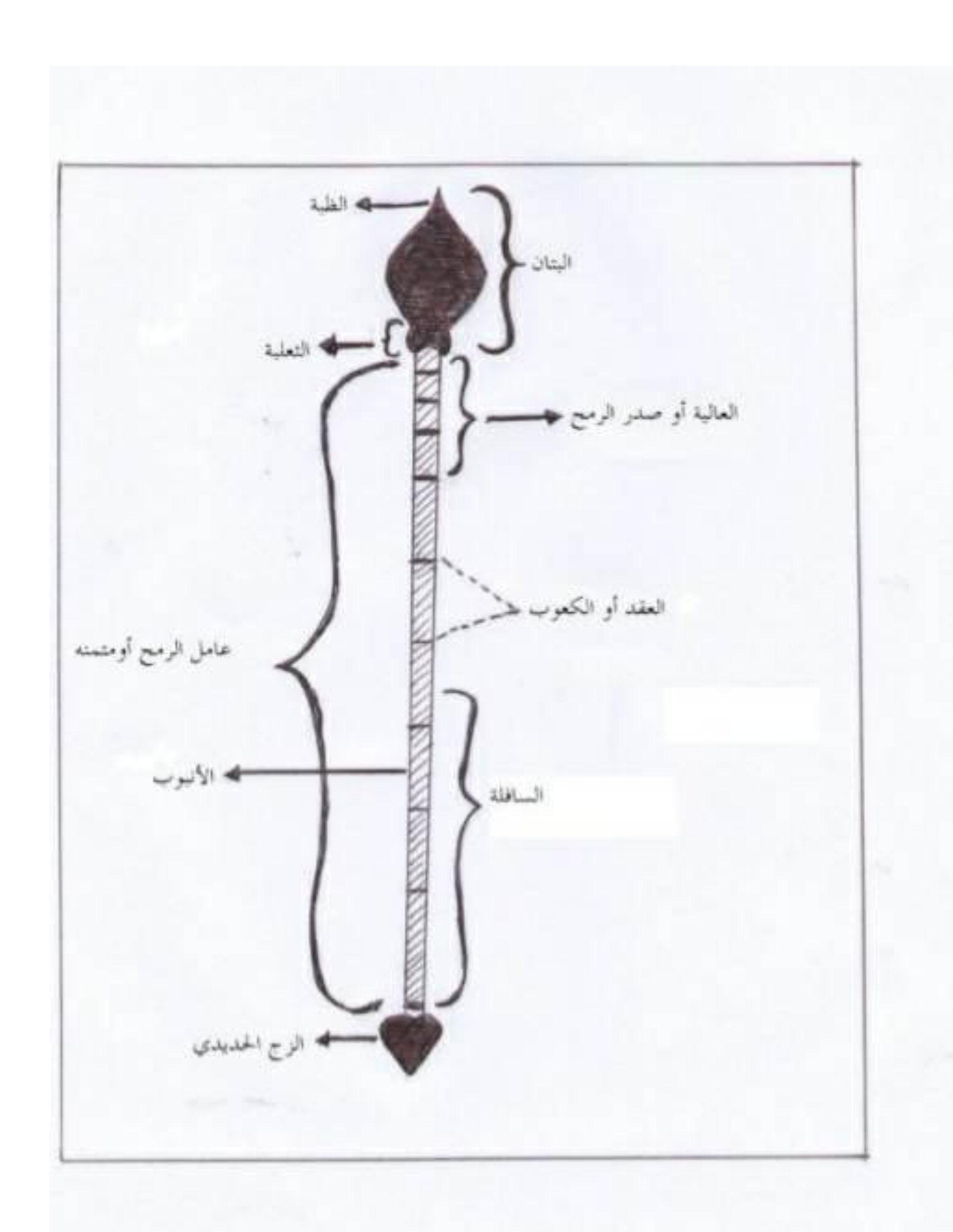
الشكل رقم : 09

يمثل السلم المطور بإضافة قاعدة خشبية

محمود شيت خطاب، العسكرية العربية الإسلامية، ص



خريطة تبين أهم مدن التي كانت فيها دُورصناعة لبناء السفن[1]



الشكل رقم :
ويمثل :أسماء أجزاء الر
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص



خاتمة

وما نختتم به في نهاية الموضوع أن الأمويين في سبيل السيطرة علي بلاد الأندلس وحمايتها من الفوضي في الداخل ومن هجمات الخارجية إهتموا بتقوية الجيوش وتطوير منظومتها الحربية البرية والجوية والخطط الدفاعية والهجومية بالاعتماد علي عناصر مختلفة إضافة إلى الخبرات وآليات الجديدة.

ومن خلال دراستنا للموضوع وإستقراءنا لفصول الرسالة توصلنا الى مجموعة من الإستنتاجات أهمها:

- كان تأسيس الإمارة بالأندلس نتيجة الأساليب الشنيعة التي مارستها الدولة العباسية على الأمويين من بطش وقتل، دفعهم بالهروب إلى الأندلس وتأسيس إمارة مستقلة عن الخلافة العباسية.
- استطاع عبد الرحمان الداخل إستمالة قلوب الرعية في الأندلس ولذلك نجح في تأسيس دولة قوية الأركان.
- تكون الجيش الأندلسي من خليط من الأجناس وهم العرب البربر صقالبة ،موالي الذين جبتلهم المصالح والأرزاق للقتال في جيش المسلمين بالأندلس كما أحسنوا التعايش مع مختلف الطوائف الدينية والاجتماعية للدفاع عن المجتمع الأندلسي ،وما أنجزه المسلمين في تلك البلاد بفضل هذا المزيج من العناصر المختلفة التي حققت الانتصارات من هنا نرى مدى قدرة الاندلسيين علي إستعاب مختلف الطوائف الاجتماعية داخل صفوف الجيش مما يعكس العقلية العسكرية.
- إستفاد الجيش الأموي من التنظيمات السابقة مع تطوره في المجالات عديدة مثل أسلوب القتال ووسائله وأساليبه.
- اهتم الاندلسيون الأمويون بتنظيم الجيش والمحافظة على تعبئته الفاعلة أثناء القتال الى جانب التعاون بين القوات البرية والبحرية.
- ديوان الجند الذي ظهر فيه التنظيم المحكم من حصر أسماء المقاتلين والمبالغ التي أعطيت لهم،وما يتطلبه من معدات حربية التي يحتاجونها وظهر أول مرة على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

- كانت النفقات ضخمة وكبيرة جدا والنصيب الأكبر منها كان على الجانب العسكري من خلال تجهيز الحملات العسكرية الكثيرة والكبيرة بالاموال والمؤن وغيرها .
- إستخدام الجيش الأندلسي جميع الأسلحة التقليدية المعروفة في ذلك الوقت كالسيف والإسهام والرماح والخناجر وغيرها بالإضافة لذلك إستخدموا الأسلحة البحرية مثل ماء الازرق والتواليب والمقذوفات والكلاب إرتقي الفن البحري الاسلامي بشكل كبير واضح حيث أكتسبت الدولة الأموية قوة بحرية عظمي وأسطول قوي .
- إهتم الاندلسيون بصناعة السفن وذلك لكثرة حاجياتهم إليها بإعتبارها السلاح الأول لهم.
- من عوامل نشأة الاسطول أنهم كانوا يستخدمونه في فتوحاتهم وغزواتهم .
- عرف الاموين أنواع متعددة من السفن تعددت أشكالها وأحكامها مثل الشواني والحراريق وتعددت معداتها كذلك التي تعتبر القلب النابض للسفينة، مثل المجاذيف والشرائع، تعددت القواعد والمراكز صناعة السفن في الأندلس مثل المرية، وطرطوشة .
- إستعمال الجيش الاموي عدة معدات حربية كالحصان الذي أعطيت له مكان خاصة في الدولة والحضارة الإسلامية الي جانب البغال والابل والحمير التي كانت تمتاز بالصبر .
- إستخدم الاموين الخطط الحربية والخدع يتغير عنصرا رئيسيا والإعداد الجيد في خطة القتال بغرض حسم المعركة وتحقيق الانتصار في أسرع وقت وبأقل الخسائر البشرية والمادية.

هذا الذي بذلت من جهدي المقدر في إعداده من القدر والطاقة والاجتهاد، وأحتسبه أن يتقبل مني لوجه الكريم ويجعله لي ذخرا يوم القيامة عنده سبحانه وتعالى، وأسأله أيضا أن العمل خالص لقائه، وأسأله أيضا والفائدة لجميع المسلمين، كما أسأله جل وعلا أن يهدينا إلى الصواب.

وأن يهدينا إلى الحق ولا يهدي لأحسنه إلا هو، وأن يصرف عنا الباطل والكذب فإنه لا يصرف عنا إلا هو إنه قريب مجيب الدعوات، وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين وصلى االله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين كثيرا وسلم تسليما .

❖ التوصيات الدراسة:

لقد تبين من خلال دراستنا من خلال أنه يتوجب الاهتمام وتوجيه جهود الباحثين لدراسة موضوع النظم الحربية لدولة بني أمية في الأندلس لأنه هناك موضوعات جديرة بالبحث ولا تزال تخلو منها المكتبة العربية فهي بحاجة، ماسة لذلك:

1. يفضل القيام بدراسة متعمقة لتاريخ دولة بني الأمية في الأندلس، وأهم الأحداث السياسية والعسكرية في فترة حكمها وعلاقتها بالدول الأخرى.
2. يجب دراسة مجموعة النظم الحربية التي تم استخدامها في تلك الفترة، وكيف تم تطبيقها في الميدان، وأهمية كل نظام من هذه النظم في تحقيق الانتصارات والفوز في المعارك.
3. يمكن دراسة وتحليل كتب ومصادر تاريخية متعلقة بتلك الفترة، مثل كتاب "تواريخ الحكام والملوك" للإمام الرازي، وكتاب "أخبار الملوك الأندلسيين" لأحمد بن محمد المقري.
4. يفضل إدراج العمل الجماعي في الدراسة، مما يسمح للطلاب بالتحاور وتبادل الأفكار والآراء وتوسيع المدى، وكذلك الاستفادة من وجهات النظر المتعددة في الموضوع.
5. ينبغي التأكيد على أهمية زيادة الوعي الثقافي والتاريخي، خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، والحفاظ على تراثنا الثقافي والتاريخي ونشره وتعميمه على أوسع نطاق ممكن.

الفهارس العلمية

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنفال		
قال الله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين).	41	41
سورة الأنفال		
من قوله تعالي: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).	61	71
سورة النحل		
قال الله تعالى: (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر و سرابيل تقيكم بأسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)	81	76
سورة التوبة		
قال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تظهرهم و تزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم والله سميع عليم)	103	54
سورة الأنبياء		
قول الله عز وجل عن داود عليه السلام : (ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره إلى الأرض التي بركنا فيها وكنا بكل شيء علمين)	80	76
سورة المؤمنون		
قال تعالى: (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون)	72	55
سورة الحشر		
(ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل)	7	54

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أحَدٌ مِنَ الأنْبِيَاءِ قَبْلِي.....	جابر ابن عبد الله	24
قد جاءنا مالُ البحرينِ لقد أعطيتُك هكَذا وهكذا وهكذا، وقال بِيدَيهِ جميعًا ...	جابر ابن عبد الله	47
مَرَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على نَفَرٍ مِن أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ....	سليمة بن الأكوع	58

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- ابن القوطية، تاريخ افتتاح الاندلس، (تح) إبراهيم الابياري، ط 2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م.

2- إبراهيم الدوري ، في الأندلس وسياسته الداخلية والخارجية، (د.ط)، دار الرشد، بغداد، 1972م.

3- المقري نفخ الطيب، من غصن الأندلس الرطيب، (تح)، حسان عباس، (د.ط)، دار صادر، بيروت، 1967م، ج 1.

4- عبد الرحمن إبن خلدون، مقدمة ابن خلدون، (تح) عبد الله محمد الدرويش، ط 1، دار يعرب، دمشق، 2004م، ج 1.

5- ابراهيم دارين ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، ط 1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989م.

6- سالم بن عبد الله الخلف، نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، ط 1، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2003م، 2.

7- عز الدين ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (تح) عبد الله القاضي وآخرون، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

8- لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، (تح) يوسف علي الطويل، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج 1.

9- ابن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، (تح) عبد الرحمن علي الحجي، دارالثقافة، بيروت، 1965م.

10- خالد جاسم الجنابي، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي، ط 2، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان، بغداد، 1986م.

11- حسين يوسف دويدار، المتمع الأندلسي في مصر العصر الأموي (138-422/ 755-1030)، ط1، المطبعة الإسلامية، مصر، 1994م.

12- أبي عبيد البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، (تح) عبد الرحمان الحجي، ط 1، دار الارشاد للطباعة والنشر، بيروت، 1968م.

13- الطرطوشي أبو بكر محمد بن الوليد الفهري (520-1125م)، سراج الملوك، (تح) شوقي صيف، ط 1،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994م.

14- أحمد القلقشندي، صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، (تح) يوسف علي الطويل، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، 1987م، ج5.

15- بسام العسلي، فن الحرب الإسلامي في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين، (د.ط)، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،

16- أحمد مسكويه، أحمد تجارب الأمم وتعاقب الهمم، (تح) سيد كسروي حسن، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

17- أحمد البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، (تح) سهيل زكار ورياض الزركلي، ط 1، دار الفكر، بيروت،1996م،ج 6.

18- محمد الطبري، تاريخ الطبري، (تح) محمد أبو الفضا ابراهيم، ط 2، دار المعارف، القاهرة، 1967م، ج 6.

19- محمد ابن منطور ، لسان العرب، ط 3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

20- ياسين سويد، الفن العسكري أصوله ومصادره، ط 2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1990م.

21- طه عبد المقصود عبد الحميد عبية، موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة(92هـ،798هـ/ 811م،1492م)، (د.ط)، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية العلوم جامعة القاهرة، (د.ت).

22- أحمد موختار العبادي، صورة من حياة العرب والجهاد، ط 1، منشأ المعارف الاسكندرية، القاهرة، 2000م.

23- أحمد البلاذري، فتوح البلدان،(تح) شوقي أبو خليل، ط 1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997م، ج 1.

24- ياقوت لحموي، معجم البلدان، ط 2، دار صادر، بيروت، 1990م، ج 1.

25- ياقوت الحموي، معجم البلدان، (د،ط)، دار صادر، بيروت، 1993م، ج2.

26- أبي الحسن الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (تح)، أحمد مبارك البغدادي، (د.ط)، مكتبة دار قتيبة، الكويت، 1989م.

27- أبو يوسف يعقوب ابن ابراهيم، الخراج، (د.ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1979م.

28- احمد بن ابي يعقوبي، تاريخ اليعقوبي، (تح) عبد الامير مهنا، ط 1، دار صادر ,بيروت، 210م،ج2.

29- محمد بن علي ابن الطقطقي، الفخري في الاداب السلطانية، ط 1، دار القلم العربي، بيروت،1997 .

30- عبد الرحمان ابن عبد الحكم، فتوح افريقيا والأندلس، (تح) عبد الله أنيس الطباع، ط 1، مكتبة المدرسة، بيروت، 1964م.

31- ابو عبيد القاسم البغدادي، الاموال، (تح) سيد رجب أبو أنس، ط 1، دار الهدى النبوي، مصر، 2007م، (مج) 1.

32- جمال الدين سرور، الحياة السياسية في الدولة العربية الإسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة، بيروت، دار الفكر العربي، 1960.

33- البلاذري، آنساب الأشراف، (د.ط)، بيروت، دار الفكر، 1996.

34- ابن الحجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ، (تح) أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوضن ط 1، دار الكتب العلمية ,بيروت 1415هـ.

35- أبو الحسن الأندلسيا لمخصص، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1978، (مج) 1.

36- أحمدابن عبد ربه الاندلسي, العقد الفريد، (تح) مفيد محمد قميحة، ط 1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1984،ج1.

37- محمد بن عمر الأسلمي، فتوح الشام، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1997/1417.

38- عدلان عطية، مؤسسة بيت المال في النظام الاسلامي، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستيراتيجية,د.ط, 2016.

39- محمد الجرجاني، التعريفات، (تح)جماعة من العلماء، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983/1403.

40- الرصاع محمد بن قاسم الأنصاري، الهداية الكافية لبيان حقائق ابن عرفة ، ط1، المكتب العلمية، بيروت، 1350 /1931، ج1.

41- ابن زنجويه أبو أحمد حميد بن زنجويه الأموال، ت، شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، السعودية، 1406هـ/1986.

42- أحمد بن فارس، حلية الفقهاء، (تح)، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط 1، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، 1983.

43- أبو عبد الرحمن الفراهدي، العين، (تح) وإبراهيم السامرائي، دار المكتبة الهلال، بيروت، ج7.

44- هند احسان، الحياة العسكرية عند العرب، ط 1، وزارة الثقافة والإرشاد القومية، دار النصير الطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1964.

45- ابن غالب الأندلسي، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس،(تح) لطفي عبد البديع، معهد المخطوطات العربية،القاهرة، 1956.

46- أبي عبد الله ابن خميس، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، (تح) عبد الله الترغي، ط 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 199م.

47- عاشور عبد الفتاح و آخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية العربية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1996م.

48- شريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط 1، عالم الكتب، بيروت, 1988، ج 2.

49- ابن السكيت أبو يوسف ، اصلاح المنطق، (تح) محمد مرعب، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2002.

50- أحمد الطرطوشي، سراج الملوك، (د.ط)، من أوائل المطبوعات العربية، مصر، 1872.

51- مجهول، ذكر بلاد الأندلس وذكر امراءها رحمهم الله والحروب الواقعة فيما بينهم، مطبعة ربدنير ، 1867.

52- وفيق الدقدوقي، الجندية في عهد الدولة الأموية ،ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

53- زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، (د.ط)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ج1.

54- القلقشندي صبح الأعشى، دار الكتب العلمية، القاهرة، جزء2، ص148-149/ د. عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، كلية الأداب والخبير الوطني بمكز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ط7، 1996ج2.

55- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، كلية الأداب والخبير الوطني بمكز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ط7، 1996.

56- فتحي زغزوت، الجيوش الإسلامية وحركة التغيير في دولتي المرابطين والموحدين(المغرب والأندلس)، ط1 ، القاهرة، 2005.

57- عاصم رزق محمد، معجم مصطلحات العماره والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مديولي ، القاهرة، 2000.

58- سالم السيد عبد العزيز وأحمد مختاري العبادي، تاريخ مدينة مريةالإسلامية قاعدة اسطول لأندلس، ط1، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت.

59- أحمد مختار العبادي، صورة من حياة الحروب والجهاد في الأندلس، ط 1، منشأة المعارف، الاسكندرية،2000م.

60- عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشّأن الأكبر، (تح) خليل شحادة وسهيل زكار، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 2002م، ج1.

61- الهرثمي الشعران، مختصر سياسة الحروب، (تح) عبد الرؤوف عون ومحمد مصطفى زيادة، (د.ط)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

62- أحمد، ونهله شهاب، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، دار الكتب العلمية ،(د.ط)،بيروت، 2009.

63- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، ط7، كلية الأداب والخبير الوطني بمكز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، 1996.

64- عبد الناصر ياسين، الأسلحة عند العصور الإسلامية، الكتاب الأول، الأسلحة الدفاعية أو الجبن الواقعة " الدروع والتروس في ضوء المصادر المكتوبة والفنون الإسلامية، ط1، 2006، ، دار النشر القاهرة، القاهرة، مج2.

65- ياسين حموي، تاريخ الأسطول العربي صفيحة مجيدة من تاريخ العرب،(د.ط)، فؤاد هاشم الكتبي، دمشق، 1364 .

66- شكيب أرسلان الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية ، ط1 المطبعة الرحمانية، 9361 .

67- العدوي ابراهيم، محمد، الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، 1958.

68- وفيق بركات، فن الحرب البحرية في التاريخ العربي الإسلامي ، معهد التراث العلمي ،ط 1، 1995.

69- عبد الفتاح عبادة، سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام، ط1، مطبع الهلال، مصر، 1913.

70- فهمي محمود.التنظيم البحري الاسلامي في شرق المتوسط من القرن 7-10م،ترجمة قاسم عبده قاسم،دار الوحدة.

71- العدوي ابراهيم،أحمد،الأساطيل العربية في البحر الأبيض المتوسط،كلية دار العلوم-جامعة القاهرة،مكتبة النهضة فجالة،مصر،1957.

72- عبد الفتاح عبادة، سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتها في الإسلام، ط1، مطبع الهلال، مصر، 1913.

73- شهاب الدين أحمد بم محمد المقري التلمساني،أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الابياري،عبد الحفيظ الشلبي ،ج 4،مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر،1358-1939،القاهرة.

74- الإدريسي الشريف،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،المجلد1،1422-1-2002 .

75- ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين، معجم البلدان، ، دار الفكر، بيروت، ج2.

76- ابن خياط خليفة بن خياط العصفري، تاريخ ابن خياط، تح ضياء العمري، ط2،الرياض، دار طيبة ، 1985.

77- سميح عاطف الزين، نظام الإسلام الحكم الإقتصادي، ط1، الإجتماع دار الكتاب اللبناني، بيروت، ، 1409-1979.

ثانيا: المراجع

1- ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، (تح) كولان وليفي بروفنسال، ط 3، دار الثقافة، بيروت، 1937م، ج 3.

2- جمال الدين علي محفوظ، النظرية الاسلامية في العلم العسكري والقيادة العلمية، (د.ط)، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت) ،(مج) 1 ،ج2. 1988م.

3- محمد الطبري ، تاريخ الرسل والملوك، (تح) محمد أبو الفضل ابراهيم، ط 2، دار المعارف، مصر، 1968م، ج 6.

4- عبد الله الطنطاوي، اللّواء الرّكن محمود شيث خَطّاب العسكرية العربية الإسلامية، سلسلة فصيلة، تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، طبعة خاصة، 1403هـ.

5- ابن حيان القرطبي، المقتبس من أنباء أهل الأندلس، (تح) محمود عي المكي، (د.ط)، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1390هـ.

6- محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس (الخلافة الأموية والدولة العامرية) العصر الأول_القسم الثاني، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م، ج 1.

7- عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس(من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة)، (د.ط)، مؤسسة باب الجامعة، الإسكندرية، (د.ت).

8- خاشع العاضيدي ، تاريخ الدولة العربية في الأندلس (92،897هـ، 711_ 1492م)، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، الاسكندرية، (د.ت).

9- صالح سلامة نعيمات وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية، ط2، الشركة العربية المتعددة للتسويق وتوريد، القاهرة، 2008م.

10- اسماعيل الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، (تح) محمد تامر وآخرون، ط 4، دار الحديث، القاهرة، 2009، ج5.

11- بشير حمود الغزالي، التموين الغذائي والجند وأثره على حركة الفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي، جبهة الشرق ، جامعة الكوفة، العراق، ع 10، 2008.

12- برزاق ميسر الحامد، و أزهار الهادي الفاضل، الجيش وتنظيماته في عصري الرسالة وصدر الإسلام(132هـ/794م)، ط1، 2021.

13- محمد أمين ابن عابدين، حاشية دار المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ط 2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1966م،ج3.

14- عبد المنعم ماجد، تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطي اسناد التاريخ الإسلامي، كلية الأداب والخبير الوطني بمكز الدراسات البردية، جامعة عين الشمس، القاهرة، ط7، 1996.

15- حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي إلى قيام الدولة الأموية (811- 756م)، ط 2، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1959م.

16- ابن الكرديوس أبو مروان عبد الملك بن الكرديوس ت بعد583هـ/ تاريخ الأندلس، تحقيق دأحمد مختاري العبادي معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، 1971.

17- ماجد عبد المنعم، العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطي، بيروت، 1966، تاريخ الحضارة في العصور الوسطي، القاهرة، 1987.

18- درويش النخيلي،السفن الاسلامية على حروف المعجم،كلية الاداب جامعة الاسكندرية،مطابع الاهرام التجارية،1974.

19- د. عبد الأمير حسين علوان الخزاعي، البحرية الإسلامية في الشعر الأندلسي من الفتح حتى السقوط، (92-798-1492م)، عمان دار دجلة، ط1، 2011.

20- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733-1332م)، نهاية الأدب في فنون الأدب، تح: مفيدة قمحية وآخرون ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ، 1424هـ/2004م.

21- خميس بولعراس،التنظيم الحربي في الإستراتيجية والتكتل من خلال سراج الملوك، جامعة سطيف2، الجزائر،1127.

22- سحر السيد،عبد العزيز سالم.تاريخ بطليوس الاسلامية وغرب الاندلس في العصر الاسلامي،ط1،الجزء 2،مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية ،مصر 1990.

23- أحمد زماني، النظام العسكري في دولة الإسلام، الدار الإسلامية، د ط، دت.

24- أحمد زماني،بحوث حرب لبنظام العسكري في الإسلام،ط1،الدار الإسلامية،بيروت،1411ه/1991م.

ثالثا: الرسائل الجامعية

رسائل دكتوراه:

1- كمال سليمان، الادارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث هجري، أطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، 1992م.

2- محمود أحمد محمد عواد، الجيش في العصر الأموي (40،133هـ-661،746م)، أطروحة دكتوراة، منشورة، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، الأردن.

3- أحمد العلي صالح، التنظيمات الإجتماعية والإقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، اطروحة دكتوراه، منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة اكسفورد، 1953م.

4- محمود أحمد محمد عواد، الجيش في العصر الأموي (40،133هـ-661،746م)، رسالة دكتوراة، منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.

5- سلمان بن صالح، الإدارة العسكرية في الدولة الإسلامية نشأتها وتطورها حتى منتصف القرن الثالث الهجري، رسالة دكتورة جامعة أم القري مكة السعودية، ج1، 1998.

رسائل ماجستير:

1- المعافى بن زكرياء، الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، (تح) عبد الكريم سامي الجندي، ط 1، دار الكتب، بيروت، 2005م، ص 54.

2- عبد العزيز السلومي، ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، 1985م.

3- عزيزز حداد، نظام الجند في الاسلام حتى نهاية الدولة الأموية 132ه/ 749م، مذكرة ماجيستير، جامعة قسنطينة، قسم التاريخ، 2005/2004.

4- علي بن الحسين الأصفهاني، نصير بهجت ,فاضل قبيلة تميم ودورها خلال العصر الأموي(41-132ه/ 661-749م)، رسالة ماجيستير، منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2003.

5- عبد العزيز عبد الله السلومي وحسام الدين السمراني، ديوان الجند نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية، رسالة ماجيستير ، منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى مكة مكرمة (1404ه/1985م).

6- لعبيدي حسين، الجيش في العهد الزياني التركية الإجتماعية ودورة العسكري، رسالة ماجيستير، منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1، قسم اللغة والحضارة الإسلامية، 1437ه/1438ه/2017/2016.

7- فيسة محمد رابح، المنشأت المرابطية في مدينة ندرومة، دراسة تاريخية أثرية، رسالة ماجيستير، منشورة، جامعة الجزائر، 2004-2005.

8- ابن الآبار، الحلة السيراء، (تح) حسين مؤنس، ط 2، دار المعارف ، القاهرة، 1961م،ج2، ص376 . بوتشيش ابراهيم القادري، أثر الإقطاع في تاريخ الاندلس السياسي،مطابع منشورات عكاظ، الرباط، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ الاسلامي.

9- خالد محمد عطوة زعرب،الخداع في الحرب،محقق يونس اسطل، رسالة ماجستير في الفقه المقارن،كلية الشريعة،الجامعة الاسلامية-غزة،1426-2005.

10- علي أحمد علي، بوزيه لويس، التعبئة العسكرية عند الأمويين، رسالة ماجيستير جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لبنان، 1979.

11- علي أحمد علي، بوزيه لويس، التعبئة العسكرية عند الأمويين،رسالة ماجيستير جامعة القديس يوسف،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، لبنان، 1979.

رابعا: الجرائد والمجلات

1- وفاء محمد سحاب، تاريخ اختطاط العرب المسلمين للمدن في الأندلس، مجلة كلية الآداب، ع 101، العراق،2012م.

2- محمد حامد اسماعيل، ديوان الجند في عصر الخليفة المتوكل على الله، مجلة آداب الرافدين، ع 37، العراق، 2003م.

3- محمد شيت الخطاب، جيش المسلمين في عهد أبي أمية، (تح) صمد حاتم شاكر، مجلة المجمع العلمي، العراق، 1375هـ/1956، (مج) 4.

4- محمود عبد العزيز عثمان، البحرية العربية في الاندلس، مجلة المورد، المجلد 12، العدد4، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1406هـ/1973.

5- قصي أسعد عبد الحميد، مجلة كلية التربية الأساسية، ع 107، مج 26، 2020.

6- ابن غالب محمد بن أيوب ، قطعة من كتاب فرجة الأنفس في أخبار أهل الأندلس، مجلة معهد المخفوظات العربية، م1، ق2، القاهرة، ربيع الأول، 1385هـ نوفمبر 1955م.

7- د.سعيد منصور، دراسة مقارنة بين البحرية العثمانية والبحرية الأندلسية، مجلة كلية الأدب، جامعة القيوم، مج13، ع1، يناير 2021.

8- قصي أسعد عبد الحميد، ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد107، 2002.

فهرس المحتويات:

ملخص البحث

ملخص:

إن أهم جوانب التطور الإسلامي الجانب العسكري الذي طوره الأمراء الأمويين وتم تحويل نظرياته إلى ممارسة فصار أنموذجا عسكريا وأمنيا على جميع الأصعدة ،وتعتبر الدولة الأموية واحدة من القوى الكبرى التي قامت بالأندلس ،فقد شهدت هذه الأخيرة خلال الفترة الزمنية التي تمثل تاريخ الدولة الأموية تحولات عسكرية وحربية ما جعلها تعتمد أساسا على الجيش للحفاظ على هياكلها العمرانية وحدودها الجغرافية ،وإهتم الأمويين في سبيل السيطرة على بلاد الأندلس وحمايتها من الفوضى في الداخل ومن هجمات الخارجية بتقوية الجيوش وتطوير منظومتها الحربية البرية والجوية والخطط الدفاعية والهجومية بالإعتماد على الخبرات والآليات الجديدة.